«إسلاخات» بن زاغو تقود المدرسة الجزائرية إلى الانهيار

04

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
المكتب الولائي للجزائر العاصمة
التحضير النفسي لامتحان البكالوريا
الندوة موجهة لـ:
المترشحين لاجتياز امتحان البكالوريا
مع الأستاذ: موسى صاري
و الدكتور: محمد يزيد لرينونة
يوم السبت 15 جمادى الآخرة الموافق لـ 04 أفريل
ابتداءا من الساعة 14 زوالا
بنادي الترقي
2015

بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الاثنين 09 - 15 جمادى الثانية 1436 هـ 30/ مارس 05 أفريل 2015 العدد: 749 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

رحيل العلامة المصلح القدوة الشيخ عمار مطاطلة

06 - 03 - 02

مسار شعبة من شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الأستاذ عبد الفتاح داودي رئيس شعبة عين ولمان للبصائر:

نحاول أن ننتقل بالجمعية ونضالها من الكمّ إلى النوع، لتصبح الجمعية بيت خبرة تلتقي فيه الكفاءات والطاقات..

14 - 13 - 12 - 11

على بصيرة

أ.د. عبد الرزاق قسوم

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جمعية العلماء ودوح الوطن

عندما نعرج إلى السّماء، إلى عالم الطهر والصفاء، روح زكيّة طاهرة، هي روح عالم ما، يحدث بذلك العروج، في الوطن رجّة، وبين صفوف المواطنين ضجّة.

فالعلاقة بين الرّوح والطهر والسّماء، هي نفس العلاقة بين العالم، والوطن، والنّماء وأقول هذا، والأرض العربية المسلمة، تميد بنا، فتهتزّ الأرض من حولنا، بسبب الحروب الدموية الدائرة في وطننا العربي الكبير بدء بليبيا بجانبنا، إلى اليمن من حولنا، إنّها كلّها مظاهر عنف تودي كلّ ساعة بالأرواح البريئة، من كلّ الفئات، وكلّ الأعمار.

لقد كان حري بي أن أتناول في هذه الافتتاحية، واقع الأمّة الدموي المتأزّم، ولكنّ قناعتي الخاصّة أنّ داء الوطن العربي، قد أصبح من التعقيد والتأزّم بحيث لم تعد تكفي فيه مقالة في ورقة، ولا موعظة أو خطبة أو صدقة.

فشل السّاسة والعسكريين في وطننا العربي والإسلامي في الرّسو بالوطن والمواطن على مرفإ الأمن والسّلام، لأنّهم فقدوا جميعًا مقومات روح هذا الوطن، واستبدّ بهم هاجس الحكم، ولو على أجساد الأبرياء.

طالع 02

مدينة برج بوعريريج تشهد أشغال الملتقى الدولي حول:

«دور التربية والمناهج التعليمية في ظلّ تحديات العولمة»

15

الملتقى الوطني التاسع للقرآن الكريم بولاية الوادي

جمعية العلماء بالوادي تؤسس للحوار مع الشباب بحضور نخبة من المفكرين الجزائريين

17

آخر تلامذة ابن باديس في ذمة الله

شيع يوم 23 مارس 2015، الشيخ عمار مطاطلة إلى مثواه الأخير بمقبرة دالي إبراهيم، الذي توفي في صبيحة نفس اليوم، ونقل في منتصف النهار إلى مقر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، لإلقاء النظرة الأخيرة عليه، ومنه إلى مسجد الخلفاء الراشدين بالأبيار، حيث صلي عليه صلاة الجنازة، ثم نقل إلى المقبرة وسط جمع من أعضاء المكتب الوطني للجمعية وتلاميذه وأبناء الجمعية وأقاربه وأهل حيه الذين أمهم ردحا من الزمن.

الشيخ عمار مطاطلة واحد من ثلاثة رؤساء شرفيين لجمعية العلماء وآخرهم، وهم إبراهيم مزهودي ومحمد الأكحل شرفاء وعمار مطاطلة، وأحد من البقية الصالحة من تلاميذ الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس -عليه رحمة الله- وربما آخرهم، بعد مرض لازمه السنوات الأخيرة التي ألزمته البيت وحدت من حركته.

ولد الشيخ عمار مطاطلة في 26 نوفمبر 1915 بعين القشرة في سكيكدة، حفظ القرآن وأمّه في سن الحادية عشرة، فكلفه وأم الناس في صلاة التراويح وهو في سن 13، ثم التحق بالمدرسة القرآنية التي أسسها والده الذي استشهد سنة 1959، وفيها تعلم مبادئ اللغة العربية على شيخه الأول محمد بن علاوة، وفي سنة 1934، سافر الشيخ عمار مطاطلة إلى قسنطينة للالتحاق بمدرسة ابن باديس بـ "الجامع الأخضر"، فاجتاز امتحان القبول وأصبح طالبا في المدرسة الباديسية.

يقول الشيخ: "بعد أن امتحنني الشيخ بدأت الدراسة في السنة الثانية مباشرة، وكان نظام التعليم الباديسي صعبا فأتعبني جدا إلى درجة أنني قررت التوقف لكن تعلقي بابن باديس جعلني أعدل عن الفكرة، أتذكر أنه في أحد الدروس كنت جالسا بجانب "الشيخ الورتلاني" فغلبني النعاس ونمت، وتفاجأت بالشيخ ابن باديس ينهرني قائلا: قم أيها الفتى، لست وحدك بحاجة إلى النوم، ووجه إلي سؤالا: كم تظنني نمت؟ فقلت: لا أعلم، فقال: "لقد أطفأت المصباح على الساعة الثانية صباحا وأوقدته في الرابعة وهذا جل نومي طوال أيام السنة، ثم وجه كلامه للطلبة قائلا: كيف يحلو لنا النوم والشعب الجزائري غارق في الجهل والأمية والفقر؟ فليس من حقنا أن ننام".

وفي سنة 1938 أكمل الشيخ مطاطلة دراسته، ولكنه بسبب تعلقه بشيخه ابن باديس، استأذن والده في البقاء سنة أخرى، فأذن له وفي سنة 1939 اندلعت الحرب العالمية الثانية فعاد إلى بلدته عين القشرة.

"وفي سنة 1949 عين مدرسا بـ"شاطودان" شلغوم العيد حاليا وبقي هناك سنتين، وفي سنة 1951 انتقل إلى وهران، حيث أسندت إليه إدارة مدرسة التربية والتعليم، وبعد سنة حول إلى "مديوني" ومنها إلى سيدو بطلب من الشيخ العربي التبسي، لكنه لم يرض بإدارة مدرستها التي كانت عبارة عن غرفتين ولا تفي بالغرض، فقضى فترة يدرس فيها ببيته حتى تم بناء مدرسة ومسجد، فكان يعلم النشأ ويؤم الناس في المسجد ويعلمهم القرآن"، وفي سنة 1955، بدأ العمل الثوري في نفس المنطقة، ومع اكتشاف أمره وضع تحت الإقامة الجبرية، وأغلقت المدرسة.

وفي سنة 1956 هرّبت جبهة التحرير الشيخ إلى "وجدة" بالمغرب، وهناك تولى مهمة منظم في الثكنة التي كان يشرف عليها الرئيس الراحل "هواري بومدين".

واستقر به المقام حتى اليوم بالأبيار بالعاصمة أين حمل على عاتقه مشروع بناء مسجد "البرهان" بالإضافة إلى نشاطه بجمعية العلماء المسلمين كنائب لسماحة الشيخ شيبان رغم أنه يبدي عدم رضاه عن تراجع جمعية ابن باديس التاريخية.

تغطية: تميم

كلمات بعد العزاء

الشيخ الدكتور عبد الرزاق قسوم

في هذه الوقفة نودع عالما جليلا عاملا بعلمه هو ابن وأبو ومعلم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ العلامة **عمار مطاطلة**، وعندما نودعه أمام الجماهير العظيمة التي جاءت حبا له وحبا لمبادئه وحبا لجهاده، إنما نودع فيه الوفاء على المبادئ والثبات على الحق والشجاعة في إبداع كلمة الحق، ونقول له ثم هانحنا مطمئنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ونحن إن شاء الله سنعمل على حفظ العهد وحفظ الوعد وسنكون خير خلق لخير سلف وأسكنه فسيح جناته.

الدكتور السعيد شيبان

الشيخ **عمار مطاطلة** رحمه الله تلميذ الشيخ عبد الحميد ابن باديس قدم الكثير في التعليم، في التربية، في الدعوة، وفي الصحافة يمتاز بعلم غزير وقوة إرادته وصموده وشجاعته ما رأينا منه إلا الخير طول حياته التي عرفته وأولاده من أحمد إلى عبد الحميد من الصالحين الذين سيخلفونه إن شاء الله ويدعون له بالمغفرة وهو دعاء الصالحين.

الدكتور عمار طالبي

رحل عنّا الشيخ الجليل **عمار مطاطلة**، بعد أن جاهد في سبيل الإسلام والعربية طول حياته معلما خطيبا، في أرجاء الوطن شرقا وغربا.

وقد أكرمه وشرفه بأن تتلمذ على شيخ الجزائر وراند الإصلاح في الوطن الإمام ابن باديس رحمه الله ورضي عنه.

لقد عرف الشيخ الفقيد بقول كلمة الحق والشجاعة في أداء الشهادة، وتعرض للأذى ولكنه لم يبال به، وواصل مسيرته في العمل الجاد، وحسن النية، والنصح لله ولرسوله، وللمؤمنين، أجزل الله له الأجر، وأسكنه فسيح جنانه، وأكرمه بالرضوان والغفران وجمعه مع الشهداء والصالحين والمخلصين من عباده.

الدكتورمحمد إيدير مشنان

الشيخ **عمار مطاطلة** رجل من رضعوا لبان الدين الصحيح، وأحبوا الوطنية الصادقة، ومع تشبعهم الوفاء كانوا في قمة الرجولة والإباء فهو رجل نترعرع على يد الأكابر، أمثال ابن باديس رحمه الله الذي جلس في حلقته فورث سر من أسراره ومن علومه ومن بركاته وإن كنا لم ندرك الشيخ ابن باديس ولكن عزاءنا أننا أدركناه من خلال هذه القمة من تلامذه مثل عمار مطاطلة رحمه الله تعالى وأنزل مثوبته، وألحقه بالصالحين من هذه الأمة.

تتمة من 01

جمعية العلماء... وروح الوطن

عندما تعرج إلى السّماء إلى عالم الطهر والصفاء روح زكيّة طاهرة هي روح عالم ما، يحدث بذلك العروج، في الوطن رجّة، وبين صفوف المواطنين ضجّة.

فالعلاقة بين الرّوح والطهر والسّماء، هي نفس العلاقة بين العالم، والوطن، والنّماء وأقول هذا، والأرض العربية المسلمة، تميد بنا، فتهتزّ الأرض من حولنا، بسبب الحروب الدموية الدائرة في وطننا العربي الكبير بدء بليبيا بجانبنا، إلى اليمن من حولنا، إنّها كلّها مظاهر عنف تودي كلّ ساعة بالأرواح البريئة، من كلّ الفئات، وكلّ الأعمار.

لقد كان حري بي أن أتناول في هذه الافتتاحية، واقع الأمّة الدموي المتأزّم، ولكنّ قناعتي الخاصّة أنّ داء الوطن العربي، قد أصبح من التعقيد والتأزّم بحيث لم تعد تكفي فيه مقالة في ورقة، ولا موعظة أو خطبة أو صدقة.

فشل السّاسة والعسكريين في وطننا العربي والإسلامي في الرّسو بالوطن والمواطن على مرفإ الأمن والسّلام، لأنّهم فقدوا جميعًا مقومات روح هذا الوطن، واستبدّ بهم هاجس الحكم، ولو على أجساد الأبرياء.

لقد كان الأمل يحدونا في أنّ العلماء في هذا الوطن العربي الإسلامي -وهم روح الوطن- أن يكونوا من الحضور الفاعل والمؤثر في السّاحة، بما يؤهلهم من فرض حكمهم على السياسيين والعسكريين، والمواطنين على حدّ سواء، إلى الحدّ الذي يجعلهم دعاةً صادقين عادلين، غير أنّ اشتغال العلماء في بعض البلاد العربية بالسياسة والاحتماء بجناح السلطة فيها، وخوّلهم إلى أبواق نافخين في كير السياسيين والعسكريين قد ضيّع عليهم المكانة التي بوّأهم الله إيّاها حين قال تعالى: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} الحجرات11، وقولِه تعالى: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ} الزمر9.

إنّ هذه المعاني -كلّها- قد حضرت وأنا أهمّ بكتابة هذه الأسطر، واستعراض عوامل الخطورة في السّاحة السياسية لأطّل من خلال تشخيصها ومعالجتها على القارئ الكريم عساني أقدّم له ما يمكن أن يخفف من روعه، وأن يكون بردًا وسلامًا على قلبه وعقله.

غير أنّ اليأس دأب إليّ في جانب الواقع العربي، فآثرت أن ألوذ بالواقع الجزائري من خلال واقع العلماء لعلّنا نجد في هذا الواقع ما من شأنه أن يطفئ اللّوعة ويهدي الرّوعة، ولعلّه يشعل شمعة.

فعلى العكس مما يسود الوطن العربي والإسلامي من حيرة، ويأس، نجد في الجزائر الجذوة التي وضع معالمها الماهدون الأوّلون من العلماء المجاهدين، هي التي ما تزال تمثّل الملهم لنا في تجاوز عتمة الظلمة، والتطلّع إلى بناء مستقبل -بالرّغم من كلّ الضبابية- التي تسوده يتسّم بالحكمة والنّعمة.

فلقد علّمنا ابن باديس والذين معه أنّ العالِم هو روح الوطن، فهو الذي ينفخ في الوطن من روحه، معنى الذود عن الحق الوطني، وبثّ الوعي الظاهري والباطني، والجهر بالحكم الديني ضدّ كلّ ظلم واستبداد خفي وعلني.

لقننا هذا، الإمام عبد الحميد بن باديس حين صاح في وجه الجميع: «لو قالت فرنسا قل لا إله إلاّ الله ما قلتها». وأوحى إلينا الإمام محمد البشير الإبراهيمي حين ألحّ على حكمه قائلا: «إنّ الاستعمار شيطان و{إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا} فاطر6.

من وحي هذه الدروس والعبر، ندرك أننا، عندما نفقد عالمًا جزائريًا في السّاحة العلمية، إنّما نحسّ بفجوة كبيرة يصعب ملؤها، وبصدع خطير يصعب ردعه، فكيف إذا كان الفقود في مستوى عالمين جليلين هما الشيخ محمد الأكحل شرفاء والشيخ عمار مطاطلة.

فالشيخان الجليلان نهلا من معين ابن باديس وينبوع جمعية العلماء فظلا، كلّ بأسلوبه ومنهجه، وفيين لروح ابن باديس، التي هي روح الوطن، ينفخان بها في إنهاض الشعب من سباته، ومحاولة الهيلولة دون مماته، والعمل على تعزيز مكوناته ومقوّماته.

إنّ كلاّ من الشيخين شرفاء ومطاطلة قد تركا بصماتهما في العمل الإسلامي بالخطاب الديني، الدقيق والعميق، والمتصل والمعتدل، والمكافح والمنافح تشهد لهما بذلك المدارس التي كانت للجيل مغارس والمساجد التي كانت نوادي ومعاهد، ووسائل الإعلام التي كانت مبدّدة للظلام، وما كان ذلك ليتحقق لولا أنّ جمعية العلماء التي هي غرس ابن باديس قد أخذت العهد على نفسها بأن تبقى وفيّة للثوابت الحقيقية وهي الإسلام، والعربية، والجزائر العميقة.

ومهما يُقال، ومهما يُثار من لغط، فإنّ جمعية العلماء اليوم، التي فقَدت اليوم الشيخين شرفاء ومطاطلة قد أخذت على نفسها مواصلة حمل المشعل الباديسي، وهي لن تهاب ولن تلين في الدفاع عن الحق، أيّا كان الترهيب أو الترغيب.

إنّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ستظلّ هي روح هذا الوطن، تحمي روحه من كلّ آفة، ومن كلّ تلوّث، ومن أيّ داء يفقد هذه الرّوح مناعتها.

ولقد ذكرتني بهذه الحقيقة الثابتة النبيلة مواطنة صالحة مثقفة، تعمل موثقة في مدينة الجزائر، إنّ هذه الأستاذة الفاضلة التي جمعيتي بها الصدفة في مكتب من المصالح العقارية في حي بئر مراد رايس بضواحي العاصمة حين تفضّلت من بواب المصلحة أسأله عن مصلحة استخراج وثيقة ما، فصاح بخشونة جزائرية ممقوتة، وبفضاضة وغلظة «إنّ هذا اليوم ليس يوم استقبال، عد غدًا» فأجبته بابتسامة مريرة: «وما هو الفرق بين اليوم والغد؟».

كان هذا أمام مرأى ومسمع الأستاذة الموثقة الكريمة، فصاحت فيه قائلة: «ألا تعلم من تخاطب بهذه الفضاضة؟ ألم تسمع بابن باديس الذي هو روح الوطن؟ إنّ هذا هو خليفته».

أدركت حينها أنّ بعض الوعي قد بدأ يدّب إلى شعبنا، ولا عبرة بفضاضة البوّاب، فهو لا يعدو أن يكون مسمارًا في باب والعاقبة لأولي الألباب.

أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
المدير مسؤول النشر: أ.د. عبد الرزاق قسوم، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
رئيس التحرير: أ. التهامي مجوري
نائب رئيس التحرير: أ. كمال أبو سنة
سكرتير التحرير: أ. عبد القادر قلاتي
المدير التقني: أ. مصطفى كروش
التحرير: الهاتف والفاكس: 021.49.51.19
الإدارة: الهاتف والفاكس: 021.49.52.67 / 021.23.33.73
الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر.
التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP 031.92.49.48 ★★★ الغرب: S.D.P.O.0550.57.54.55

هيئة التحرير غير ملزمة بتبرير عدم نشر المقالات المرسلة إليها.

رحيل العلامة المصلح القدوة الشيخ عمار مطاطلة

انتقل إلى رحمة الله العلامة المجاهد، المربي الزاهد، الشيخ عمار مطاطلة، الرئيس الشرفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، آخر تلاميذ الإمام عبد الحميد بن باديس، الذي سار على نهجه، ودافع عن مبادئه، ونشر رسالته منذ أن انتصب للتدريس في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في أواخر أربعينيات القرن الماضي، إلى أن لقي ربه راضيا مرضيا بإذن الله يوم الاثنين الماضي 03 جمادى الثانية 1436هـ. الموافق لـ 23 مارس 2015م. عن عمر ناهز المائة عام، فهو من مواليد 1915 ببلدية عين قشرة، دائرة القل، ولاية سكيكدة.

أ. عبد الحميد عبدوس

فالشيخ عمار مطاطلة نحسبه من ينطبق عليهم حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «خيركم من طال عمره وحسن عمله».

كانت حياة الفقيد جهاد متواصل من أجل الإسلام والوطن، واللغة العربية، شعاره: «الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا».

درس على الإمام عبد الحميد بن باديس في الجامع الأخضر بقسنطينة في سنة 1934، وبقي مع شيخه إلى سنة 1939 لأنه تعلق به تعلقا شديدا وهو يقول عنه: «أحسست وكأني أمام ملك لا أمام بشر، واشتد حبي لهذا الرجل واشتدت رغبتي في سماع دروسه، فلم أعد أستسيغ سماع غيره مما جعلني أعزف عن دروس بعض مساعديه، لقد كانت خير أيامي وأعزها تلك التي قضيتها أمام شيخنا في تلك الحلقات مما جعلني أستمر بالجامع الأخضر حتى سنة 1939».

عرفت الشيخ الفاضل عمار مطاطلة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عالما صادق الإيمان، راسخ العلم، جريئا في الحق، لا يخاف في الله لومة لائم، وكان مع ذلك كريم الخلق، شديد التواضع، أنيق العبارة والهندام.

زرته في بيته ببلدية الأبيار قبل شهر واحد من رحيله رفقة الأستاذ الحامي عبد الله عثامنية، فحرص رغم اعتلال صحته على الترحيب بنا وإكرامنا، وكان برفقة ولديه الدكتور أحمد السيناتور السابق، وعبد الحميد الجنرال المتقاعد، وهما من طلبة معهد عبد الحميد بن باديس، وخريجي جامع الزيتونة، بينما كان ابنه الأستاذ الحامي نجيب غائبا في هذا اللقاء، كل أولاده يعتبرون مثالا في البر بوالدهم، والاهتمام بصحته، والحرص على راحته.

لقد نجح الشيخ عمار مطاطلة سليل العائلة المصلحة المجاهدة في تكوين أسرة شريفة، صالحة، مثمرة بالبنين والبنات، والأحفاد، وأبناء الأحفاد الذين مازالوا يساهمون بعلمهم وقدراتهم في بناء الجزائر التي أحبها الشيخ عمار مطاطلة، وسخر حياته لخدمتها والمساهمة في تنوير أبنائها.

دام لقاؤنا بالشيخ الفاضل أكثر من ساعتين، وكان رغم جسمه النحيل العليل متقد الذهن، قوي الذاكرة، عميق البصيرة، يسأل باهتمام عن أحوال جمعية العلماء، ولسان حالها جريدة البصائر.

وكان كلامه يتراوح بين التحسر والتندر والتأثر على الأوضاع العامة، وكلما هممنا بتوديعه إشفاقا على صحته ينطلق بنا مجددا في حديث الذكريات العامرة بالحنين إلى أيام الزمن البطولي فيتذكر أيامه بمدينة سبدو بولاية تلمسان التي كان حلوله بها أثناء السنة الدراسية 1953-1952 باكورة نهضة تعليمية وإصلاحية مباركة، إذ لم تمض سنة واحدة على تعيينه من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في هذه المدينة حتى قام بمساعدة أهل سبدو بتأسيس مدرسة محترمة بكل المرافق الضرورية، وبناء مسجد بجوار المدرسة، وكان الشيخ عمار مطاطلة يتولى تعليم البنين والبنات في تلك المدرسة بالإضافة إلى قيامه بالوعظ والإرشاد، وبث الوعي الديني والوطني في سكان القرية، ولم يصبر الاستعمار الفرنسي على هذه الشعلة التي أوقدها الشيخ عمار مطاطلة من أجل تبديد الجهل والتجهيل وأباطيل وضلالات تزييف الوعي الدين والوطني، فقام بغلق المدرسة والمسجد في سنة 1956، ووضع الشيخ عمار مطاطلة تحت رقابة الإقامة الجبرية، ولكن جيش التحرير الوطني استطاع تهريبه إلى مدينة وجدة المغربية، وهناك التقى بقادة الثورة من أمثال عبد الحفيظ بوالصوف وهواري بومدين اللذين طلبا منه تسخير إمكانياته العلمية لخدمة الثورة داخل المغرب الشقيق، وأصبح اسمه الثوري عبد الله زغلول، وكان من بين التلاميذ البارزين الذين تلقوا العلم على يد الشيخ عمار مطاطلة في مدرسة سبدو، والمؤرخ الجزائري المعروف محمد القورصو، الرئيس الأسبق لجمعية الثامن ماي 1945، العالم الفاضل إمام وخطيب دار الحديث بتلمسان الشيخ بن يونس أيت سالم النائب الثالث لرئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، غير أنه من الذكريات التي ظلت مرارتها تجدد ولا تنبدد في نفسية الشيخ عمار مطاطلة، رغم توالي السنين وزوال الحكومات والرجال، ذكرى قرار الرئيس الراحل أحمد بن بلة -رحمه الله وغفر له- بمنع جمعية العلماء المسلمين من العودة بعد استرجاع الاستقلال وخنق الآمال التي ناضلت من أجلها جمعية العلماء المسلمين لمواصلة رسالتها التعليمية والإصلاحية لتحصين استقلال الجزائر وتفكيك ألغام التغريب الثقافي والانحراف الفكري التي زرعها المحتل.

حظي الشيخ عمار مطاطلة خلال حياته العامرة بالعديد من التكريمات من المؤسسات الدينية والجامعية والإعلامية، وأهدى مكتبته النفيسة المحتوية على مئات الكتب قبل عام من وفاته إلى جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، وهذه من الصدقات الجارية التي تضاف إلى دعاء ذريته الصالحة، كما سجل

مذكراته وذكرياته في كتاب من جزئين، سنعود بإذن الله في قابل الأيام إلى تقديمه للقراء.

وقد أبنه عند رحيله رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سماحة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم بكلمة بليغة، حافلة بخصال ومآثر الفقيد العلمية والخلقية والجهادية.

وكذلك استمع جمهور المشيعين من عائلة الفقيد وزملائه، وأبنائه العلماء والإطارات في قطاعات الدولة إلى الموعظة المؤثرة للدكتور الفاضل محمد إبدير مشنان، الإطار السامي بوزارة الشؤون الدينية، كما بعث رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة ببرقية تعزية إلى عائلة الفقيد، وإلى أسرته الكبيرة في جمعية العلماء المسلمين.

نسأل الله تعالى أن يتغمد العالم المصلح الداعية، الحكيم، الشيخ عمار مطاطلة بواسع الرحمة والرضوان، وأن يسكنه أعالي الجنان مع النبيين، والصديقين، والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

هكذا عرفت الشيخ مطاطلة..

تعرفت على الشيخ عمار مطاطلة رحمه الله سنة 1997، عندما كان يزورنا في مقر جريدة العالم السياسي، ليطمئن على مقال أرسله، أو لمعرفة ما إذا نشر أو لم ينشر؟ وكان في الغالب يسأل عن رئيس التحرير وهو الأستاذ عبد الحميد عبدوس يومها، وفي اليوم الذي تعرفت فيه عليه، كان الحاج عبدوس غائبا، فاستقبلته لكوني كنت نائب رئيس التحرير، وتعرفت عليه..

التهامي مجوري

ولما علمت أنه من جمعية العلماء، أمطرته بوابل من الأسئلة التي كانت تشغلني، سواء حول جمعية العلماء التاريخية، أو الجمعية بعدما عادت مع بداية التسعينيات، ولم يبخل علي بالإجابات السريعة والواضحة والجريئة، ومن يومها شعرت أنني اكتشفت رجلا من رجالات الإصلاح جديدا في فكره واعيا منظما في تصوره للواقع..ومتألم من واقع البلاد في تلك الأيام.

ومنذ تلك الجلسة في ذلك اليوم من أيام 1997، التي لم اكتف فيها بالجلوس معه، بل صحبته في مسافة طويلة وهو عائد إلى بيته، لم التق به إلا في مقر الجمعية في سنة 2000 أو بعدها بقليل، حيث أهداني نسخة من كتاب مذكراته.. ومن يومها أيضا لم ألتق به إلا في مناسبات سريعة أو زيارة مقصودة إلى بيته.

الرجل قليل الكلام، محب للإصلاح ورجاله، شديد الوفاء لمبادئه، حاد المواقف، مبغض للاستبداد والمستبدين، وكاره للانتهازيين والوصوليين والمنافقين من أية جهة كانوا، فقد حدثني بألم شديد عن واقع الجزائر في تلك الأيام العصيبة، وكان يتألم لتلك الدماء التي تسيل، والأرواح التي تسقط، والضلال الذي كان يهتدي به الناس، وفرغ ما بين يدي مما في جعبته من آراء ومواقف وروايات تاريخية من أيام الحركة الإصلاحية وأيام حرب التحرير، وكأنه يعرفني قبل عشرات السنين، وكنت أتساءل يومها هل هذه هي قناعاته أم هي مجاملات شيخ لشاب يريد أن يسمع النقد والتجريح، ولكن مع الأيام اكتشفت أن ذلك منهج في حياته وليس مجرد مجاملة لصحفي لا يعرفه وقد لمست ذلك في مواقفين مما قرأته له وما سمعت عنه، وهما:

منها قوله «متطفلون غزوا جمعية العلماء»، وهذا الكلام قاله رغم أنه عضو بها، ويكن كل الحب والتقدير والمؤازرة لرئيسها السابق الشيخ عبد الرحمن شيبان رحمه الله، ورئيسها الحالي الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم، ولم يرد بذلك القدح في القيادة بقدر ما أراد وصف ما شعر به، وقد أرسل الشيخ شيبان لاستفسار وخلفية هذا التصريح، ولا أدري ما كان جوابه ولا يعنيني الآن ذلك، ولكنني متأكد أن تصريحه كان نأيا لوضع الجمعية التي كانت قائدة الأمة، وإذا بها بين عينيه يتكالب عليها المتكالبون، باسم الإسلام والوطنية والإصلاح والتاريخ.

عندما توفيت شخصية وطنية لا يحبها ولا يخفي بغضه لها، هاتف الشيخ الأستاذ عبد الحميد عبدوس، وقال له لا ترسلوا إلى الجريدة هذا الأسبوع؛ لأنه اعتقد أن البصائر ربما تسير في ركب الثناء على تلك الشخصية، فحبذا لو لا يقرأ شيئا في البصائر في هذا الاتجاه.

في هذين الموقفين اللذين يكتشف المرء أن الرجل لا سبيل للمجاملة عنده، ولو كان عنده من المجاملة شيء لكان في مثل هذين الموقفين، عندما زاره رئيس الجمعية الشيخ عبد الرزاق قسوم إلى المستشفى قبل أقل من أسبوعين، قال لي إنني وجدته في حالة صحية لا بأس بها، وذهن صافي، وذاكرة جيدة، فحضر نفسك لنجري معه حديثا مطولا بعد خروجه من المستشفى؛ لأنه قد بلغ القرن وهو ربما آخر تلامذة ابن باديس.. ولما بلغنا أنه خرج من المستشفى، عزمنا على طلب موعد للزيارة، لكن المشاغل أخذت علينا بإرجاء الموعد لوقت لاحق، وقبل ذلك بمدة أيضا اقترح الزميل كمال بوسنة إعداد ملف عنه، ولكن لما أردنا زيارته قيل لنا إن حالته الصحية لا تسمح، فالتففنا في هيئة التحرير على أن نشرع في التحضير للملف، ليكون مع ذكرى ميلاده المائة الذي سوف يكون في شهر نوفمبر 2015، ولكن القدر له سلطانه الذي لا سلطان لنا عليه.

فإنا لله وإنا إليه راجعون، رحم الله الفقيد وكتب له الدرجات العالية في الجنة.

كلمات بعد العزاء **كلمات بعد العزاء**

الأستاذ عبد الحميد مطاطلة ابن الفقيد

بغض النظر على أن الفقيد والدي فهو والد كل الجزائريين فهو بدأ نضاله الإصلاحي في سن السادسة عشر من عمره، وهو إمام إلى غاية اليوم، وتتلمذ على يد العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس مدة خمس سنوات، ونال رضى الشيخ بحيث كلفه بمعاونته في التعليم (عريف صف).

وبعد تخرجه من جامع الأخضر بقسنطينة بدأ نضاله بجمعية العلماء مدرسا بمدرسة شلغوم العيد فشيد بها مدرسة ومسجدا، ثم انتقل إلى وهران بالخمري وشيد مدرسة ومسجدا، ثم بسيدي الهواري كذلك، وشارك في الإصلاح بني صاف، ثم بمدار الحديد، ثم انتقل إلى سيدو، إلى حين قيام الثورة، حيث قام الاستدمار بغلق جميع المدارس الإصلاحية، ووضع الشيخ تحت الإقامة الجبرية، ليهرب بعدها إلى المغرب، ثم انضم إلى الهواري بومدين وجماعته بقاعدة وجدة، إلى غاية الاستقلال، وهو من أنشط العلماء وأجلهم والحمد لله رب العالمين.

علما أن والد الشيخ عمار مطاطلة عالم جليل، كان أسس في القرية مجمعا علميا يدرس فيه القرآن وجميع العلوم الدينية، والشيخ عمار مطاطلة ختم القرآن وعمره 11 سنة، وكان أبوه يعتمد عليه بحيث أصبح يسند له الصلاة بالناس حتى صلى التراويح بهم وعمره 13 سنة، لحين دخوله الجامع الأخضر والتقائه بصديقه الحميم ورفيقه في النضال الشيخ الفضيل الورتلاني.

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جنانه.

الأستاذ عبد الحميد عبدوس

حفيقة فقدت الجزائر وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والأمة الإسلامية أحد شيوخ الإصلاح الشيخ الفاضل المربي الزاهد الشيخ **عمار مطاطلة**، الذي وهب حياته للعلم وللإصلاح وهو آخر تلاميذ العلامة الإمام عبد الحميد بن باديس رحمه الله.

الشيخ عمار مطاطلة كان من الذين وضعت فيهم الجمعية بذرتها الطيبة وكان من الذين نشروا فكر جمعية العلماء ومن الذين نشروا قدرها وحملوا رسالتها بكل إخلاص ونفان.

رحم الله الفقيد

إنا لله وإنا إليه راجعون

«إسلاخات» بن زاغو تقود المدرسة الجزائرية إلى الانهيار

أ. حسين لقـــرع

اعترف فريد برمضان، المفتش العام للبيداغوجيا بوزارة التربية، بأنّ التلاميذ الذين حصلوا على البكالوريا منذ عام 2003 إلى الآن، ليس لهم أيّ مستوى علمي وهم غير مؤهّلين للحصول على مناصب عمل بسبب تكوينهم المعرفي الضحل، وحتى الأساتذة الذين تمّ توظيفهم في قطاع التربية حديثاً أظهروا «مستوى متدنياً جدا»، وحمّل برمضان العتبة مسؤولية تدهور المستوى، فضلاً عن كثرة إضرابات الأساتذة، وانتقد التفاخر بارتفاع نسب النجاح في البكالوريا والتي تبلغ أحيانا 75 بالمائة، وطالب بالعودة إلى بكالوريا العقود الماضية حيث كان الاعتماد على النوعية وليس على عدد التلاميذ الناجحين.

هو تشخيصٌ دقيق من أحد إطارات التربية للوضعية المزرية التي يمرّ بها القطاع منذ نحو عشرين سنة؛ إذ لاحظ الجميع تدنيا مستمرا في مستوى الأجيال الجديدة المتخرّجة في الجامعات، وعدم قدرة الكثير منهم على الصمود في مختلف مناصب العمل التي يظفرون بها، ودقّ العديد من خبراء التربية أجراسَ الخطر منذ سنوات، لكن السلطة ظلت تتحجّج بأنها شرعت في تطبيق رزمة من «الإصلاحات» المتدرّجة التي سترفع المستوى في السنوات القادمة، وكانت تتفاخر بارتفاع نسب النجاح في البكالوريا من عام إلى آخر، وتقدّم ذلك كدليل على بداية نجاح «إصلاحاتها».

وبمرور الوقت، تضخّمت الجامعات بمئات الآلاف من الطلبة، وتخرّجت عدّة دفعات، وتبيّن من خلال التحاق الآلاف من المتخرجين فيها، بمختلف المؤسّسات العامة والخاصة، أنهم يفتقدون إلى تكوين علمي ومعرفي كافٍ للنجاح في حياتهم المهنية واثبات أنفسهم، ما دفع مختلف المؤسسات، حتى العمومية منها، إلى رفض توظيف المتخرّجين حديثاً في الجامعات، حتى الذين يلتحقون بها وفق صيغة «عقود ما قبل التشغيل»، إذ بقي بعضُهم سنوات عديدة يشتغل بمختلف المؤسسات دون أن يتمّ إدماجُهم، في حين تم الاستغناء عن الكثيرين.

لقد تبيّن أن وزارة التربية، ولاسيما في عهد بن بوزيد، كانت تعتمد ما يُسمى «سياسة الكم على حساب الكيف» أي الاهتمام بإنجاح أكبر عددٍ من التلاميذ في البكالوريا دون أن يكون الكثيرُ منهم ذا مستوى يؤهله للنجاح ودخول الجامعة.. كانت «بكالوريا سياسية» بامتياز وتمّ غض الطرف عن ضعف مستوى الكثير من «الناجحين» فيها. وكان هدف الوزارة هو التأكيد على نجاح «إصلاحات» لجنة بن زاغو التي سال حولها حبرٌ كثير، ولاقت سيلاً عرمرماً من الانتقادات، وعوض أن تلتفت إليها الوصاية، أصرّت على «زيغها» وغيّها، وأرادت إثبات نجاح هذه «الإصلاحات» عن طريق النفخ في نسب النجاح في البكالوريا من عام إلى آخر.

والنتيجة الحتمية لهذه السياسة القائمة على نصرة الايدولوجيا على حساب المعايير البيداغوجية الصارمة التي لا تقبل المجاملة، تخرّج مئات الآلاف من الحاصلين على الليسانس ومختلف الشهادات دون أن يكون أغلبُهم قادراً على إثبات نفسه في مختلف الاختصاصات العملية التي تكوّن فيها. واتجه بعضهم إلى التدريس وكان عالة عليه. ويكفي إلقاء نظرة على دفاتر أطفالنا لنكتشف سطحية تكوين بعض المعلمين والأساتذة حتى أن بعضهم يسقط في أخطاء إملائية بدائية ينقلها التلاميذ عنه من السبورة كما هي. ولا نتحدّث عن «تهشيم» قواعد العربية ونحوها. فذلك أصبح «عادة» يومية يمارسها الكثير من المعلمين والأساتذة، برغم أنهم مطالبون بإتقانها وتلقينها للتلاميذ على أسس صحيحة حتى يتقنوا لغتهم. وفاقد الشيء لا يعطيه.

لا نهدف إلى التحامل على خريجي الجامعة الجزائرية. بل فقط نريد التأكيد أن المنظومة التربوية تشهد فعلاً تراجعاً مخيفاً ومتواصلاً منذ أزيد من عقدين ولم تستطع نسب النجاح «المضخّمة» في البكالوريا تلميعَ سياساتٍ تغطي هذه الحقيقة المرّة التي لم تعد تخفى عن أحد. وقد أكّدت اعترافات برّمضان، المدير العام للبيداغوجيا بوزارة التربية، ضمنياً، أن الوزراء السابقين، وفي مقدّمتهم بن بوزيد، يتحمّلون جانباً كبيراً من المسؤولية بفعل سياساتهم القائمة على معالجة الخلل بطريقة وهمية خادعة؛ طريقة إذا خادعت أبناءنا بعض الوقت، فهي لم تستطع مخادعة العالم بدليل التصنيف المتدني للجامعات الجزائرية في قوائم أحسن الجامعات العربية والإفريقية، ولا نتحدث عن أحسن الجامعات العالمية، فهي غير مصنفة أصلاً.

ومع أن سياسة السلطة القائمة على الاهتمام بالعدد على حساب النوعية، خلفيات إيديولوجية كما أسلفنا، تتحمل النصيب الأوفر من المسؤولية، فإن هناك أطرافاً أخرى تتحمّل بدورها جانباً منها، وفي مقدمتها نقابات التربية التي لا تتوقف عن الإضرابات في أيّ موسم دراسي.. عشر سنوات وهي تُضرب للمطالبة بـ«حقوق» جديدة، وكلما استجابت الوصاية لمطالبها تحت ضغط الخوف من سنة بيضاء، إلا ورفعت في العام الموالي مطالبَ جديدة ودخلت في إضراب جديد لإجبار الوصاية على تلبيتها، متخذة في ذلك 8 ملايين تلميذ في الأطوار الثلاثة رهينة لها لتحقيق مطالبها عبر الضغط بهم.

هذه الوضعية القائمة منذ 10 سنوات، زادت الطين بلة، وساهمت في تدني مستوى المدرسة الجزائرية. وهل يُنتظر من تلميذ يدرس كل سنة أقل من 6 أشهر في العام أن يكون في مستوى تلميذ آخر في أيّ بلد يدرس طيلة 9 أشهر؟

لقد حقق الأساتذة الكثير من مطالبهم المهنية والاجتماعية من خلال هذه الإضرابات المتواصلة منذ 10 سنوات، ولكنهم ساهموا، بوعي أو دون وعي، في تراجع مستوى المدرسة الجزائرية، وفرض مهزلة «العتبة» كل سنة، وهي عامل آخر جعل الهيئات العلمية والبحثية العالمية تصنّف منظومتنا التربوية في ذيل ترتيب المنظومات التربوية العالمية المحترمة.

وهناك أسبابٌ أخرى لهذا التراجع ومنها اكتظاظ الأقسام، وإهمال الأولياء لأبنائهم وعدم متابعتهم لهم باستمرار في البيوت من ناحية مراجعة دروسهم، وعدم مبالاتهم باهتمام أبنائهم بالوسائط التيكنولوجية الحديثة التي سلبت عقولهم واضحة تلهيهم عن الدراسة والمراجعة.. فضلاً عن أسباب مادية واجتماعية أخرى عديدة تعرقل تطوير مستوى المنظومة التربوية بالبلد، ويطول شرحُها.

هذه الوضعية غير المريحة للمدرسة الجزائرية تستوجب وضع خطة عاجلة لإنقاذها مما هي فيه والعودة بها إلى سنوات تألقها. نريد «إصلاحاتٍ» حقيقية تحترم المعايير العلمية والتربوية الصارمة المتبعة عالمياً وليس «إسلاخات» إيديولوجية فارغة تقود الأجيال إلى الكارثة. لقد تبيّن بالأدلة القاطعة إفلاس إصلاحات بن زاغو ولابدّ من «إصلاحها» جذرياً في أقرب وقت.

hocinel55@yahoo.fr

هذه هي إسرائيل أيها العرب

أ. محمد الحسن أكيلال

إن يوم 17 مارس الماضي لا شك سيصبح يوما تاريخيا مثله مثل كل الأيام التاريخية طوال مسار الكفاح العربي الفلسطيني؛ فهو تاريخي بالنسبة للفلسطينيين الرافضين لأوسلو، وللعرب المعتدلين الذين صاغوا وقرروا مبادرة السلام كخيار استراتيجي وهم خلال كل السنين التي مضت عن هذه المبادرة (وصمة العار) التي رفضتها الحكومة الإسرائيلية منذ اليوم الأول لصدورها وكان الرفض وقحًا فاسيًا لأنه كان بحاصر الراحل «ياسر عرفات» في مقره برام الله ودك جدران هذا المقر بالدبابات «ميركافا».

سيكون تاريخيا بالنسبة لإسرائيل لأنها انتصرت فيه على الرئيس والإدارة الأمريكية وعلى كل الدول الغربية التي كانت دائما تحاول إخفاء نواياها وميولها تجاه العرب والقضية الفلسطينية. لقد أراده «نتانياهو» تحديا وتعرية لكل الأطراف العربية والدولية لتختار ما بين: القبول بأخذ كل أرض فلسطين وطنا قوميا لليهود، أو شرب ماء البحر.

لنعترف جميعا نحن المتتبعين للشأن الفلسطيني وتطور الصراع العربي الفلسطيني أننا كلنا سقطنا في فخ الإعلام والدعاية الصهيونية منذ بداية الإعلان عن إجراء انتخابات تشريعية مسبقة من طرف «نتانياهو». ولقد اعتقدنا جازفين أن هذه الانتخابات هي التي سترمي به إلى هاوية التاريخ ولن يعود إلى الركح السياسي أبدا في دولة إسرائيل، هو لم يكذب علينا ولا على شعبه ولا على نفسه، لقد كان ذكيا جدا ليس كما وصفه مناوئوه، فهو يعرف جيدا أن اليمين الذي تعاظم دوره منذ بداية بناء الجدار العازل والمستوطنات وقد زاده قوة بقراراته المتتالية في زيادة عدد المستوطنات وهدم المنازل الخاصة بالفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس الشرقية للتهويد القسري لكل شيء في هذه الأرض المباركة بل وأكثر من هذا أنه لم يلتفت لأحد وهو يدفع بالمستوطنين بتقسيم الحرم الإبراهيمي في الخليل والمسجد الأقصى الذي ينوي وسيفعل بتقسيمه بين اليهود والمسلمين كخطوة أولى قبل تهويده وبناء هيكل سليمان على أنقاضه.

لقد رسم خارطة سياسية جديدة في دولته بالانتخابات السالفة الذكر، وقد تخلص بها من السياسيين الذين يعتبرهم معرقلين لمسعاه وبرنامجه الانتخابي والسياسي، بل للإستراتيجية التي رسمها للدولة الصهيونية في فلسطين. هذه الخارطة هي كالتالي بعد الانتخابات:

- حزبه «الليكود» فاز بـ 30 مقعدا، بزيادة 12 مقعدا عن الانتخابات السابقة.
- الاتحاد الصهيوني «هيرتزوغ» فاز بـ 24 مقعدا، بزيادة 3 مقاعد
- حزب «كولانو» حقق زيادة 16 مقاعد.
- القائمة العربية المشتركة حققت زيادة 3 مقاعد.

بينما خسر الحزبان المعرقلان لبرنامجه وسياسته وهما:

- حزب «إسرائيل بيتنا» الذي يترأسه «أفيغدور ليبرمان» 5 مقاعد من 10.
- حزب «شاس» الديني خسر 4 مقاعد.

«نتانياهو» الآن وهو الذي حصل على الأغلبية المريحة سيختار من اليسار «الاتحاد الصهيوني» ومن حزب «كولانو» الشخصيات التي يرى أنها لا تتساوم معه في شيء ليبدأ في تطبيق برنامجه الذي لا شك سيحاول فيه أن يرفع نسبة النمو الاقتصادي من01 خلال الأيام الماضية إلى أكثر من 03 في المستقبل القريب وخاصة إذا استطاع إفشال المقاطعة العربية الفلسطينية للبضائع الإسرائيلية. وهذا ممكن إذ نجح في إقناع أعضاء «الكنيست» الجدد من القائمة العربية.

بقي للسلطة الفلسطينية إذا شاءت أن ترد الصاع صاعين مجال واسع للعمل على الصعيد الداخلي وعلى الصعيد الخارجي لتبدأ هجومها المطلوب على هذه الخطوة الوقحة من «نتانياهو». وعليها الآن أن تسعى لدى الدول العربية المعتدلة أن توقف تلك الاتصالات السرية وتقطع كل علاقات التبادل التجاري والسياحي السري لدى البعض وتسعى بدورها هي لإقناع الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية باستعمال الوسائل اللازمة للجم هذا الوحش المارق الذي لا يعترف بالقوانين والمواثيق والأعراف الدولية. كما يجب أن يرافع هذا المسعى تحريك إعلامي على الصعيد الدولي لإثارة الرأي العام العالمي ضد الممارسات الصهيونية في الأرض المحتلة قبل فوات الأوان، لأن هذه الممارسات ستزداد بعد هذه الانتخابات لتصل إلى حدّ القيام بحرب أخرى ضد قطاع غزة وحزب الله اللبناني.

hacen03@live.com

إيران: نسيطر على لبنان والعراق ونخطط للأردن

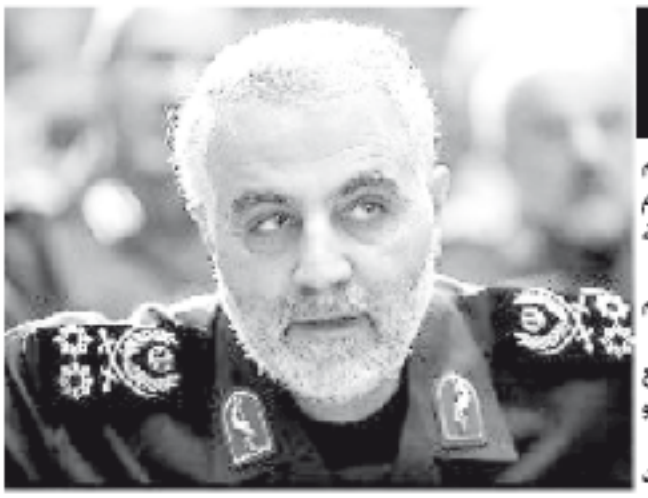

أكد قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني أن «بلاده حاضرة في لبنان والعراق، وأن هذين البلدين يخضعان بشكل أو آخر لإرادة طهران وأفكارها».

وأضاف أن «إيران بإمكانها التحكم في هذه الثورات لتوجهها نحو العدو، وأن هذه الإمكانية متوافرة في الأردن».

جاء ذلك في تصريحات نقلتها وكالة «إيسنا» للأنباء شبه الرسمية عن سليماني أدلى بها في ندوة تحت عنوان «الشباب والوعي الإسلامي»، بحضور بعض الشباب من البلدان العربية.

من جهته، قال القيادي العراقي هادي العامري، زعيم إحدى أبرز الفصائل الشيعية المقاتلة، إلى جانب القوات الأمنية ضد تنظيم داعش، أن قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري الإيراني اللواء قاسم سليماني، يتواجد في العراق «متى ما نحتاجه».

وأضاف العامري من منطقة العلم شمال تكريت، إن سليماني «كان يقدم الاستشارة الطيبة الجيدة. انتهت المعركة الآن، وعاد إلى مقر عمله» على حد قوله.

وتابع زعيم «منظمة بدر»، أن «قاسم سليماني موجود متى ما نحتاجه».

وسبق لوسائل إعلام إيرانية أن نشرت مع بدء عملية تكريت، صورا لسليماني وهو متواجد في الميدان في صلاح الدين.

المسلم/وكالات

اليمين الصهيوني يطالب نتانياهو بضم غالبية الضفة

طالبت الأحزاب اليمينية الصهيونية المتطرفة في كيان الاحتلال رئيس الحكومة «بنيامين نتنياهو»، بتضمين البرنامج العام للحكومة الجديدة بنداً يدعو إلى ضم مناطق «ج» في الضفة الغربية لـدولة الكيان الصهيوني، مع العلم أن هذه المناطق تشكل أكثر من 60% من مساحة الضفة الغربية.

وكشف موقع صحيفة «هارتس»، النقاب عن أن حزب «البيت اليهودي» بقيادة وزير الاقتصاد «نفتالي بنيت»، ينوي المطالبة بأن تلتزم الحكومة الجديدة أمام الجمهور بضم مناطق «ج»، وهي المناطق التي تضم المستوطنات جميعها، فضلاً عن أنها تضم أقل نسبة من المواطنين الفلسطينيين.

كما لفتت الصحيفة إلى أن الوزير «بنيت»، سبق أن طرح خطة تسوية تقوم بشكل صريح على ضم مناطق «ج» بهدف حسم مصير هذه المنطقة، قبل الشروع في أي مسار تفاوضي بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وأيدت أوساط داخل حزب الليكود مطالبة بنت، على اعتبار أن مثل هذه الخطوة تعبر عن إرادة الناخب الصهيوني.

وقال الوزير «يسرائيل كاتس»، وهو رئيس سكرتارية حزب الليكود، إنه يتوجب على حكومة الليكود أن تطبق سياساتها بشكل صريح، التي تقوم على التشبث بضم «أراضي دولة إسرائيل التاريخية لها دون منح أي أحد في العالم أي اعتبار».

وفي مقابلة أجرتها معه قناة التلفزة الأولى، الليلة الماضية، شدد «كاتس» على أن سياسات الحكومة الصهيونية تمليها «إرادة الناخب الإسرائيلي، وليس توجيهات الرئيس الأمريكي باراك أوباما».

وحذر من مغبة عدم إدراك الإدارة الأمريكية دلالات الفوز غير المتوقع لنتنياهو.

من جهته، جدد رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو تأكيده باستحالة إقامة دولة فلسطينية في الظروف الحالية.

وربط قيام الدولة بحدوث تغيير جذري، ونقلت الأنباء الصحفية عن (نتنياهو) قوله: «إنه لم يتراجع عن المواقف التي عبر عنها في خطابه بجامعة (بار إيلان) عام 2009، والذي أعلن فيه استعداده لقبول دولة فلسطينية منزوعة السلاح تعترف بالدولة اليهودية» ..مشددا على أنه لا يؤيد حل الدولة الواحدة للشعبين.

وأثارت تصريحات (نتنياهو) قلق الولايات المتحدة، الأمر الذي دفع الرئيس باراك أوباما إلى التأكيد لـ(نتنياهو) بأن واشنطن ستعيد النظر في خياراتها، كما قال (جوش إرنست) المتحدث باسم البيت الأبيض «إن تصريحات نتنياهو تتناقض مع سياسة الولايات المتحدة وإسرائيل القائمة منذ سنوات».

يشار إلى أن (نتنياهو) كان قد تعهد خلال حملته الانتخابية الأسبوع الماضي بمنع إقامة دولة فلسطينية وتكثيف الاستيطان الصهيوني لمدينة القدس في حال إعادة انتخابه رئيسا للوزراء.

وكالات

إيسيسكو تدين إجبار الطلاب المسلمين في فرنسا على تناول لحم الخنزير

دانت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» إجبار تلاميذ مسلمين في إحدى المدارس شرق فرنسا على أكل وجبات تتضمن لحم الخنزير.

ونددت الإيسيسكو بقرار عمدة منطقة «Chalon-sur-Saône»، حذف وجبات الغذاء الخالية من لحم الخنزير وفرض وجبات موحدة، ما يعني إجبار كل التلاميذ بمن فيهم المسلمين على تناول لحم الخنزير حصرا.

وأشار عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للايسيسكو إلى أن إجبار التلاميذ على تناول هذه الوجبات هو تعسف ظالم يتعارض مع مبادئ الجمهورية الفرنسية، ومع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ومع إعلان حقوق الطفل الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وقال إنه من غير المعقول أن يفرض على التلاميذ المسلمين شيئا محرما في دينهم.

ودعا المدير العام للايسيسكو الحكومة الفرنسية إلى وقف هذا القرار، والعمل على حماية حقوق المواطنين الفرنسيين المسلمين الدينية والثقافية.

على صعيد آخر، أكدت وزارة الداخلية في فرنسا، أن السلطات الفرنسية منحت 1500 تأشيرة لجوء لمسيحيين من الشرق منذ نهاية يوليو الماضي عندما أعربت الحكومة عن عزمها تشجيع استقبال أفراد من هذه الأقليات. وقالت الوزارة «حيث أقيم احتفال لاستقبال مسيحيين قدموا من العراق وسوريا السبت بحضور الرئيس فرانسوا هولاند- أنه «تم منح 1500 تأشيرة لجوء». وأنه «وصل ألف شخص حتى الآن» إلى فرنسا.

وقال وزير الداخلية برنار كازنوف «أنتم جميعا على الرحب والسعة»، كما أوضح الرئيس الفرنسي «أود أن أرحب باندماجكم التام، هذه الرغبة في أن تكونوا هنا في فرنسا، وأن تقدموا مواهبكم وثقافتكم حتى تكونوا مفيدين لفرنسا».

ودعي حوالي مائتي شخص وصلوا من العراق وسوريا إلى هذا الاحتفال الذي أقيم في حدائق وزارة الداخلية.

وكالات

كيري يسمي الخليج العربي بـ«الفارسي»

هنأ وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، الإيرانيين بما يسمى بـ «عيد النوروز» المجوسي وخلال التهنئة أطلق على الخليج العربي اسم الخليج الفارسي.

وكتبت الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية الأمريكية باللغة العربية، عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، نقلاً عن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري: «من دواعي سروري مشاركة الرئيس أوباما بتهنئة كل من يحتفل بعيد النوروز في العالم، من آسيا والقوقاز إلى الخليج الفارسي والولايات المتحدة».

وأبدى مغردون عرب غضبهم بسبب مصطلح «الخليج الفارسي» الذي يعطي شرعية لإيران في امتلاك الخليج العربي وهذه أمثلة مما قالوه.

وكالات

وصف طالبة بـ«الإرهاب» في أمريكا لاستخدامها اللغة العربية

اندلعت موجة عنصرية في مدرسة أمريكية بسبب استخدام طالبة للغة العربية خلال احتفال مخصص للغات الأجنبية والتنوع، في ولاية نيويورك.

ووقعت الحادثة في مدرسة باين بوش الثانوية (130 كلم شمال غرب نيويورك)، في إطار الاحتفال على المستوى الوطني بـ«أسبوع اللغات الأجنبية». وهي تقضي بأن يؤدي الطلاب قسم الولاء بلغة مختلفة كل يوم.

وقامت طالبة بأداء القسم باللغة العربية مما أدى إلى غضب من قبل التلاميذ وآبائهم والسكان ووُصفت الطالبة بـ «الإرهابية».

وأوضح عريف الصف أندرو زينك (18 عاما) الذي كان قد وافق على هذه الخطوة، أنه تلقى تهديدات في حسابه على «تويتر».

واضطرت الإدارة التعليمية التي تشرف على المدارس في المنطقة لتقديم اعتذارات، مؤكدة أن أداء القسم لن يجرى إلا باللغة الإنجليزية في المستقبل.

وأوضحت في بيان على موقعها الإلكتروني، أن الهدف كان الاحتفال بأسبوع اللغات الأجنبية و«الأعراق والثقافات والديانات العديدة التي تشكل هذا البلد العظيم ومنطقتنا».

وقد أثارت هذه الاعتذارات غضب عدد من الطلاب والسكان رأوا أن اللغة لا علاقة لها بحق المواطنة الأمريكية.

وكالات

تأبينية فارس النادي
محمد الأكحل شرفاء

نظمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم الثلاثاء 24 مارس 2015، تأبينية للشيخ محمد الأكحل شرفاء، بنادي الترقي، حضرها أعضاء من المكتب الوطني للجمعية وجمع من أقاربه ومحبيه، ومنهم على وجه الخصوص أبناء بلدية المقرية، التي أحبها وأحبته.

نادي الترقي الذي قضى الشيخ فيه اثنان وثلاثون عامًا، وهي المدّة التي كان يحتضن فيها الشيخ والمدّة ذاتها التي كان الشيخ يحيي فيها النادي بمحاضراته ودروسه.

عشرة جيل كامل اختصرها هذا اليوم -التأبينية- ليعيد للشيخ ذكراه بعد أن وارى جسده الطاهر التراب.

هذا المكان يشهد على مروره، فلو استنطقناه، ماذا كان سيقول، وماذا كان ليحكي لنا نادي الترقي؟ لعله سيجهش بالبكاء على رحيل من أحبه، أو ربما سيصرخ فينا أنّه لا زال حيًا بذكراه، ولا زالت كلماته تصدع به جدرانه.

وكذلك لمن حضر هذه التأبينية ما سيقول في الفقيد؟

لقد افتتح الأستاذ زبير طوالبي هذا اللقاء بوصفه بـ«الرجل الذي أحبّ الإسلام فدافع عنه، وأحبّ العربية فأحسن استعمالها» ثم كانت كلمة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس الجمعية، الذي أعطى لهذه التأبينية معنيين أحدهما يتعلق بنادي الترقي الذي لم يكن شيئًا مذكورًا إلى أن تأسست فيه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فنفخت فيه من روحها، فأصبح ناديًا علميًا مزدهرًا ينبض بالقيم الصادقة والتعاليم الناطقة، وثلثه سنوات عجاف، أيام الثورة التحريرية المباركة، وثورات البناء والتشييد زمن الاستقلال، فعلاه النسيان وطوته ذكريات السنين إلى أن جاء الشيخ محمد الأكحل شرفاء، فبعث موانه، وقضى فيه 32 سنة دون كلل أو ملل، فأحياه بالقرآن وبعثه من مرقد النسيان، فأصبح قبلة للمتعلمين.

أما الدكتور عبد القادر فضيل، فقد عرض في كلمته المراحل التي مرّ بها الشيخ -رحمه الله- فقد عرفه أستاذًا مكوّنًا، حيث قدّم خدمات جليلة للطلاب المتكوّنين، كما أنّه كان مكلفًا بإلقاء دروس أسبوعية بالتلفزيون أيام كان الشيخ عبد الرحمن شيبان -رحمه الله- وزيرًا للشؤون الدينية والأوقاف، كما أنّه كان حاضرًا في الدروس الحسنية بالمملكة المغربية، فكان محطّ إعجاب العلماء، ولم يغب كذلك عن ملتقيات الفكر الإسلامي، وقد دعا الدكتور عبد القادر فضيل في ختام كلمته الشباب لأن يتخذوا من الشيخ قدوة في منهجه.

كما أدلى كلّ من الدكتور سعيد شيبان والأستاذ كمال أبو سنة بشهاداتيهما حول الراحل، واصفان إياه بالعالم الكبير.

وفي معرض شهادته، ذكر الأستاذ التهامي مجوري أوّل لقاء له مع الشيخ والذي كان في هذا النادي العتيق، وهو يفسّر آيات من سورة آل عمران، ذاكرا علاقته المتينة بالقرآن الكريم، واهتمامه الكبير باللغة العربية.

وتلاه الأستاذ طارق بن شين الذي سرد ذكرياته مع الفقيد، الذي عرفه خطيبا في الإذاعة أيّام الاستعمار، وواعظا في مسجد المقرية، وعضوا في المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، واصفًا إيّاه بالرصانة، وقلة الكلام إلا بمقدار.

ولقد كانت لعائلة المرحوم كلمة ألقاها نجله السيد سيف الحق الذي شكر الجمعية على تنظيم هذه التأبينية، وقد أبدى مشاعره اتجاه المكان الذي كان يعتليه والده طيلة 32 عامًا قضاها رفقة هذا النادي الذي لم يتخلّف عنه إلاّ نادرًا، وقد استحضر من مروا عليه أمثال الشيخ الطيب العقبي والإمام عبد الحميد بن باديس، معددًا خصال والده وشمائله التي عاش بها إذ أنّه كان رجلاً ربانيًا مصلحًا ذا عقيدة راسخة، وعالمًا جليلاً عاش للإسلام والجزائر وقد ذكر فيه وصف الدكتور عبد الرزاق قسوم قائلا: «من الدعاة الذين يربطون القرآن بالبرهان، ويستلهمون من القرآن أسلوب البيان الذي يعالج القلوب والعقول».

وقد ركز كذلك على اللغة العربية فدافع عنها نافلاً عن أبيه وصفه لها «باللغة التي حملت وحي الله واللسان العربي الذي نزل به الروح الأمين على قلب سيّدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم» فكان دفاعه عنها إبان الاحتلال وبعد الاستقلال.

وقد كان -رحمه الله- وطنيًا بحقق مقولة أستاذه ابن باديس: «أعيش للإسلام والجزائر» وقد شهد عنه نجله أنّه كان يوصيه وإخوته بخدمة الوطن بنزاهة وأمانة وصدق والحفاظ عليه، فعلى حدّ قوله: «تهون كلّ التضحيات من أجل حريته وأمنه وازدهاره واستقراره وتماسكه ووحدته».

وعرّج أخيرًا على الجانب الإنساني لوالده فوصفه بالأخلاق العالية والحكمة والعدل والعطف والتسامح، والبشاشة والتواضع وغيرها من الصفات التي تميّز بها الشيخ -رحمه الله.

وقد بشر الحاضرين في ختام كلمته بالعمل على جمع تراث الفقيد من مخطوطات ومحاضرات ودروس حتى تستفيد الأجيال القادمة من علمه وفكره وإنتاجه، داعيًا المولى عزّ وجلّ أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته وأن ينزله منزلة الشهداء والصديقين والأبرار.

وقد كان لكلّ من الأستاذ فروخي أحمد رئيس جمعية حراء، والإمام مبروك إمام مسجد والأستاذة مريم عشتابن والأستاذ بن عقيلة كلمات مقتضبة عن الشيخ عبّر كلّ منهم عن علاقته بالفقيد وذكرياته معه.

والجدير بالذكر أنّ حضور رئيس الكشافة السيد محمد بوعلاق كان مميّزًا ألقى فيه كلمة قصيرة عنه واصفًا فقده بالخسارة للعالم الإسلامي أجمع وليس للجزائر أو لعائلته فقط، وذكر عنه أنّه كان يشدّ المستمع بقوّة لغته وجودة تفسيره.

واختتمت هذه التأبينية بتسليم شهادة تقدير وعرفان للشيخ الراحل محمد الأكحل شرفاء استلمتها حرمه المصون نيابة عن العائلة.

سارة. ش

تعزية رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة

السيد الرئيس يعزي أهل الشيخ عمار مطاطلة وزملاءه من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
الرئاسة

إلى جميع أفراد عائلة الفقيد
الشيخ الإمام عمار مطاطلة
حفظهم الله ورعاهم

تلقيت بأسى وأسف نبأ انتقال المغفور له بإذن الله الشيخ الإمام عمار مطاطلة إلى رحمة ربه وعفوه، بعد عمر طويل قضاه في تعليم الناشئة وإصلاح المجتمع، وبث الروح الوطنية والإيمان في القلوب بما يلقي من دروس في الدين والعلوم الإسلامية. فقد كان من أولئك الرجال المخلصين المدافعين عن مبادئ الدين الحنيف والقيم الوطنية، متنقلا في مدن الجزائر مدرسا وإماما وداعية، مقتديا في ذلك بمعلمه الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي أخذ عنه السلوك الحميد، والتواضع الجم فأحبه طلبته وأجله زملاؤه وكل من عرفه أيما حب وأيما إجلال.

ولم يثنه عن إرادته في إخراج بني وطنه من ظلام الجهل ووهدة التخلف وربقة الفقر ما كان يلقى من ظلم المحتل وقهره، بل استمر في جهاده الأكبر مع إخوانه في جمعية العلماء المسلمين إلى أن انخرط في العمل الثوري وتمكن منه المحتل فأغلقت مدرسته، واعتقل ووضع تحت الإقامة الجبرية.

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها واصل الفقيد عمله رغم كبر سنه إلى أن أدركه الأجل فسلك الطريق الذي يسلكه كل حي، تسبقه حسناته وجلائل أعماله إلى جنة النعيم والرضوان، لتبقى سيرته ملهمة لشبابنا الوثاب، في أداء الرسالة وصون الأمانة.

وإذ أشاطر أهله وذويه وزملاءه في جمعية العلماء المسلمين أحزانهم، معربا لهم جميعا عن تعازي الحارة، أسأل المولى عز وجل أن يكرم مآبه، ويجزل ثوابه عدد حسناته وكفاء أعماله وطاعته، وأن يتغمده بوافر رحمته ورضوانه، وأن ينزله مكانا يرضاه في فسيح جناته مع الأبرار والصالحين من عباده، كما أسأله أن يعوضكم في الفقيد خيرا كثيرا، وينزل في قلوبكم صبرا جميلا، وأن يوفيكم أجرا عظيما، " إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب".

" وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون"

عبد العزيز بوتفليقة

حرر بالجزائر في يوم 03 جمادى الثانية 1436 الموافق لـ 24 مارس 2015 م

19 مارس تجدد ذكرى ميلاد الانتصار

أ. إبراهيم قمور

في الأسبوع الماضي، مررنا باليوم التاسع عشر من شهر مارس، وهو يوم من الواجب ألا ننساه نحن الجزائريين، لأنه يمجد الانتصار، ويخلد توقيف الاقتتال بيننا وبين المحتل الفرنسي الغاشم، عند منتصف نهار ذلك اليوم من سنة 1962م. وقد جعلناه عيدا للنصر المؤزر..والحقيقة الساطعة أنه عيد للتحرر والحرية، واسترجاع للاستقلال والسيادة الوطنية الراسخة.

وهل هناك في حياة المجتمعات البشرية ما يفوق فرحة، ولذة الأحاديث في النصر والانتصار، ولاسيما إذا كان في ميدان الفضائل والمنجزات الكبرى التي لا يستطيع الزمن محوها أو طمسها، ولا تتمكن الغفلة من نيلها؟ وأية متعة تثير الارتياح أكثر مما تثيره نشوة الانتصار الذي يأتي بعد تضحيات جسيمة بالأموال والأنفس والوقت؟ فهذا ما يؤهل ذلك اليوم ليكون موقفا للموعظة والشكر، بناء على ما جاء في الآية القرآنية من سورة إبراهيم، وهي قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[إبراهيم/5]. أفلا يجب علينا أن نشكر الله سبحانه وتعالى على مساعدتنا للخروج من ظلام الاحتلال، والدخول إلى أنوار الاستقلال، وعلى نعمة الانتصار، وعلى إكرام الشهداء بالجنة، وإذا وصلنا بين التاريخ والجغرافيا، ظهر لنا أن وطننا الجزائر متسع بحدوده، ومتنوع بثرواته، وينزل موقعا استراتيجيا حيويا بين أوربا وإفريقيا الأمر الذي يجعله عرضة للعدوان والغزو الخارجي، ومن بين ذلك عدوان فرنسا عليه سنة 1830م، لماذا الاعتداء؟ إنه لكي تستحوذ على المواد الأولية والأسواق للصناعة التي انطلقت، ورغم أنها كانت مدانة بقيمة أطنان من القمح ومواد أخرى، أقدمت على عمليات الاحتلال بالقوة والحيلة والخداع المنظم، وقد تواصلت الثورات والانتفاضات الشعبية طوال وجود المحتلين إلى أن جاءت ثورة نوفمبر المنتصرة 1954م والتي أرهقت الاحتلال بتنظيمها وعنفها، واتصال حلقاتها القتالية، فقد تصاعدت تكاليفهم المادية والبشرية، وتنامي قلقهم وخوفهم من حرب أهلية تمزقهم شر ممزق، وتساقطت حكوماتهم متعاقبة، وذلك بفضل ضربات الثورة النوفمبرية، التي قد ازدادت، مع مرور الزمن، تنظيما وتماسكا داخليا، وتأييدا وتضامنا خارجيا، وفي هذه الأوضاع المضطربة من القلق والخوف والفشل، قدم الجنرال «ديغول» إلى الحكم في 1جوان 1958م، وقد خيل إليه أنه بالوعود الكاذبة والمناورات الملفقة يقضي على الثورة، مثلما كان يفعل أسلافه القدماء مع الثورات والانتفاضات التي لا تنقطع في أنحاء متفرقة من الوطن، طوال الاحتلال البغيض، واتبع الجنرال «ديغول» خياله، فلجأ إلى أسلوبين مختلفين: أولهما استعمال القوة، فأمر بتصعيد الإجراءات العسكرية، والقيام بأعمال البحث والتفتيش في الجبال والسهول، وإنشاء ودعم الأسلاك المكهربة في الحدود مع البلدان المجاورة وخاصة تونس والمغرب لمنع دخول الأسلحة، وكذلك إقامة مناطق محرمة، والإكثار من المحتشدات والسجون، ونشر العملاء والتغني بمبدإ "سلم الشجعان- أي تسليم السلاح مقابل العفو الشامل، وثانيهما التظاهر باللين والرفق ولطف المعاملة، وحاول التقرب من المعادين للثورة ومحاولة التفاوض معهم، ثم عمد إلى إعلان إجراءات عمرانية واقتصادية وثقافية لفائدة الجزائريين، ومن بينها المدارس، ومراكز التكوين، ومناصب للشغل والنشاط، وذلك بشرط التخلي عن حمل السلاح، وعن العمل الثوري، لكن الثورة النوفمبرية 1954م واجهت سياسة وأسلوب "ديغول- بمواقف جازمة في المعارك الميدانية القتالية، وفي السياسة الإعلامية الخارجية، ومن ذلك الإكثار من الأعمال الفدائية في القرى والمدن، تقليل أفراد المجاهدين في شن الهجومات التخريبية عن الأسلاك المكهربة، تطبيق الخناق على العملاء نقل الأعمال الفدائية والنضالية إلى داخل فرنسا نفسها.

وبدأت المفاوضات بين الطرفين عندما اقتنع المحتلون باستحالة القضاء على هذه الثورة المباركة، وبعد مناورات معقدة من الجانب الفرنسي، وثبات المفاوضين الجزائريين في قضايا وحدة التراب الوطني، والعلاقات الجديدة بين البلدين ومسائل أخرى ثم انتهت المفاوضات التي أخذت بعض الوقت إلى توقيف الاقتتال، والاعتراف بالاستقلال الوطني، وحينما نحتفل بهذه الذكرى، فإننا نجدد حرصنا عليها لفائدتها.

إن هذا الانتصار قد ولدته ولادة عسيرة ثورة نوفمبر الخالدة، ودفعت في سبيله قوافل من الشهداء الصناديد، ولذلك فلابد من حمايته وحفظه ونقله بالشرح والتحليل إلى الأجيال القادمة حتى لا تصيبه آفة النسيان، وهل يهون انتصار كلف مليونا ونصف المليون من الشهداء بالإضافة إلى خسائر أخرى، وهذه المحافظة تكون بالتماسك والتكافل والعمل المنتج القائم على الثقافة والكفاءة وفائدة المجتمع، وهذا الانتصار الذي نحيي عيد ميلاده، يجدد تذكر إيقاف الاقتتال مع الاحتلال الفرنسي الغاشم الذي جاء بعد معارك عنيفة ومفاوضات عسيرة، ويبقى المجد للشهداء الذين أدوا واجبهم الوطني.

أ. محمد الهادي الحسني

العفـــن

للأستاذ الكبير مالك ابن نبي (1905 - 1973) - رحمه الله - كتاب لم يطلع عليه كثير من الناس لأنه لم يسوّق بكثرة.

إن هذا الكتاب يحمل عنوانا غريبا ولافتا هو «العفن»، وهو أشبه بمذكرات.. وعفا الله -عز وجل- عن مالك ابن نبي عما جاء في بعض ذلك الكتاب من أخطاء و«كل بني آدم خطاءون، وخير الخطائين التوابون». كما علمنا من بعثه الله معلما، ولا ينطق عن الهوى.

ما كان الأستاذ ابن نبي يتخيل أن ذلك العنوان «العفن» يحدث في دنيا البشر، ولكن الله -سبحانه وتعالى - أحيانا حتى صرنا نرى ذلك العفن بأعيننا، ونسمعه بآذاننا، ونزكم رائحته النتنة أنوفنا، بل لقد ارتد - بسببه - الأعمى بصيرا، والأصم سميعا والأخشم(*) مُفتّح الخياشيم..

لقد قلبت صفحات تاريخنا، واستعرضت حوادثه التي تعاقبت على أسلافنا فما وجدت ولا علمت عهدا ينطبق عليه هذا العنوان كهذا العهد الذي قدر لنا الله - عز وجل- أن نكون شهودا عليه، حتى ما نُسائل عنه أحدا، بل نحن - الجزائريين - سنكون من رواته لأبنائنا الأقربين والأبعدين.

نعلم مما رأينا، ومما قرأنا، ومما روينا أنه لا يخلو بلد في العالم من «عفن»، يمكن أن نسميه «عفنا جزئيا»، يصيب قطاعا أو قطاعين في هذا البلد أو ذاك، فيهرع الله «النزهاء» من أبناء ذلك البلد، ويحاصرونه ثم يعالجونه بما يلزم من الأدوية النافعة، ولو بالقطع والبتر.. فيشفى البلد، ويتطهر من العفنين.

أما العفن الجزائري فيمكن أن نسميه من غير جَنّ ولا مبالغة «العفن الكلّي»، لأنه انتشر في الجزائر انتشار النار في الهشيم، و «صار يهدد الجزائر بالانهيار بعدما نفشى أمره عبر التراب الوطني». كما شهد رئيس حزب، وهو «معارض لايُبْتْ» للسلطة. (الخبر 22 / 3 /2015 ص2).

إن بلدنا يتدحرج إلى هاوية ليس لها من قرار، بسبب «سياسة» أضحكتنا وأبكتنا في الوقت نفسه، وإذا صاح الناصحون: «لاتفسدوا في الجزائر»، يقول من يروننا ولا نراهم: «إنما نحن مصلحون، ألا إنهم هم المفسدون، ولكن لا يشعرون». لأن الله عز وجل قد حال بينهم وبين قلوبهم، ولم تعد جلود وجوههم تصلح إلا لتجليد الكتب لأن الأرضة تنفر من نتانة تلك الجلود.

إن اقتصادنا المنهار سيعجز البروفسور الألماني «شاخت» الذي أحيا الاقتصاد الألماني - بعد الحرب العالمية الثانية - عن إيقاف تدهوره بسبب ما فعل فيه الذين نهى الله المؤمنين عن ايتائهم أموالهم.

أما أخلاقنا ففي أسفل السافلين وهي مما يخجل منه الشيطان الذي لا يأمر إلا بالفحشاء، وصرنا كما قال أستاذنا الأخضر السائحي: «لولا الصدر لاتبس الأمر». وصار «بعضنا» لايحلو لهم الكلام إلا مع الكاسيات العاريات، اللواتي لا يشعرون لحد الركبتين فقط: كما قال شاعر: بل ينسمون إلى ما فوق الركبتين، ويطمع أن يزدن.

وكنت أود أن أتحدث عن «عفن» التربية، فسمعت «صوتا هاتفا» كما يقول عمر الخيام يقول: لقد فُتح على «تربيتنا» بنظرية تسمى «النظرية - السّيدية». وقد «علمنا» أن منظمة «اليونيسكو» قد استنفرت أجهزتها للاستفادة من هذه «النظرية» وتعميمها على العالم.

لقد قالت من أدخلتنا كتاب «غينيس»: إن 8 ملايين تلميذ و700 ألف مؤطر في منظومتنا التربوية «أصبحوا رهنية أقلية تتحكم في مصيرهم». (الخبر 22 / 3 / 2015 ص15) ولكن «معاليها» لم ترَ أن الجزائر بشرها، وشجرها، وحجرها، وبرّها وبحرها، وظهرها وجوفها أصبحت رهينة أقلية تضيق وتعجز لغتي عن وصف.... و «اللهم لا نسألك ردّ القضاء، ولكن نسألك اللطف فيه».

*: الأخشم: من لا يكاد يشمّ.

*نقلا عن الشروق اليومي

سنغافورة البلد الصغير المعجزة!!

أ. عبد الباقي صلاي*

الدافع الأكبر للحديث عن معجزة سنغافورة في هذا المقال هو الخبر الذي تم إعلانه بحر الأسبوع الماضي الذي يؤكد وفاة صانع التقدم والحضارة لهذه الدولة الصغيرة الملقاة في جزيرة نائية من قارة آسيا، وهو السيد «لي كوان يو» الذي ترأس حكومة بلده بعد الجلاء البريطاني عام 1959 إلى غاية 1990. وخلال هذه المسيرة الطويلة عاش الرجل لوطنه يخدمه بكل ما لديه من قوة وعزيمة. ومن يستطيع أن ينسى موقف هذا الرجل من انفصال بلده عن ماليزيا عام 1965، حتى اضطر إلى ذرف الدموع خوفا من ألا يستطيع أن يقوم بواجبه كمسؤول أمام شعبه الفقير.

لم يكن بلد مثل سنغافورة ديمقراطيا بالمعنى المتعارف عليه، كما لم يكن بلدا له من الإمكانات الكبيرة التي يستطيع أن يجابه بها الواقع المعيشي، ويجابه بها المستقبل الصعب.لكن كانت له إرادة كبيرة في تخطي الصعاب، والحصول على ما يليق بهذا البلد وما ينتظره من محطات كبرى للخروج نحو بر الأمان.

لقد أصبحت سنغافورة كسائر الدول الآسيوية الأخرى محط أنظار العالم، ومحط مقارنة لاسيما في الدول العربية التي تمتلك من القدرة الاقتصادية ما يمكنها أن تتبوأ أعلى المراتب، لكنها عاجزة عن ضمان رغيف الخبز لشعوبها. فما السر يا ترى في هذا التطور الذي جعل سنغافورة من بلد صغير بجزيرة نائية يكون له هذا الانبهار الكبير في العالم.

إن الأساس الأول للمعجزة السنغافورية هو تبني نظام حازم لمسألة الانفجار السكاني حيث لم تتجاوز نسبة زيادة السكان 1.9% في 1970 و1.2% في 1980، مما جنب البلاد كارثة الانفجار السكاني التي تمثل عائقا مخيفا للتنمية. لكن ما أن أصبح الاقتصاد السنغافوري في حاجة إلى مزيد من الأيدي العاملة المؤهلة حتى غيرت الدولة سياستها السكانية في الاتجاه المعاكس باعتماد برنامج جديد يهدف لتحفيز المواطنين لزيادة النسل، خصصت له ميزانية تقد بـ 300 مليون دولار. وهذا التغير في السياسة السكانية ناجٌ عن أن كل مولود جديد في مرحلة التخلف يعني عبئا على الاقتصاد، بينما في مرحلة النمو والتقدم تتوفر الخدمات التعليمية والصحية الأزمة للأطفال فتجعل منهم ثروة بشرية تدفع بدورها عجلة الاقتصاد إلى الأمام. أما الأساس الثاني فيتمثل في سياسة تعميم التعليم وتحديثه باعتماد أفضل المناهج في العالم، حيث تتصدر سنغافورة الأولمبياد الدولي في امتحانات المواد العلمية، بينما لم تستطع دولة عربية واحدة أن تكون من مجموع الـ 30 دولة الأولى في آخر النتائج المنشورة للتقييم الدولي للتقدم التعليمي في مادة الرياضيات، كما عملت على تطوير التعليم العالي والبحث، حيث تعتبر الجامعة الوطنية بسنغافورة جامعة رائدة عالميا.

بينما الأساس الثالث ففي جانب البيروقراطية حيث توجد بيروقراطية صغيرة الحجم ذات كفاءة عالية قوامها حوالي 50 ألف موظف لا أكثر على درجة كبيرة من المهنية، حيث يتم التعيين عبر مناظرات عامة مفتوحة للجميع، كما يحصل موظفو القطاع العام على رواتب تنافسية مثل القطاع الخاص حوالي 200 ألف دولار راتب سنوي للوزير، فضلا عن أنه لا مجال للفساد والمحسوبية حيث تتصدر الدولة مؤشر الشفافية الذي تصدره منظمة الشفافية الدولية، وهذا عكس ما يحصل في الدول العربية حيث أهل الثقة مقدمون على أهل الخبرة والكفاءة.

أما الأساس الرابع فيتمثل في اعتماد التكنولوجيا المتقدمة لدفع عجلة النمو حيث تمثل الصادرات عالية التقنية أكثر من 60% من الإجمالي مقابل 4% فقط في الدول العربية. كما أزاحت سنغافورة أمريكا من المرتبة الأولى في استعمال تكنولوجيا المعلومات، حسب تقرير 2005 لمنتدى «دافوس» الاقتصادي العالمي، وتعمل حاليا على تطوير مجمعات للتكنولوجيا الحديثة في مجال الاتصالات والتقنية الحيوية (Bi-technology) حيث تقوم بتطوير مراكز بحثية تفوق تسهيلاتها ما هو متوفر في الدول الأوروبية، مما شجع الشركات متعددة الجنسيات على العمل فيها.

أما الأساس الخامس فيبرز في تنويع الأنشطة الاقتصادية من صناعة وسياحة، حيث يعتبر مهرجان سنغافورة الصيفي من أشهر المهرجانات في العالم، وتوجد حديقة للسافاري الأشهر خارج إفريقيا جنوب الصحراء، وحديقة للعصافير تضم أكثر من 8 آلاف نوع، كما طورت مركزا ماليا دوليا يحتوي على أكثر من 500 مؤسسة. لكن يبدو أن أهم شيء اتخذته سنغافورة كأساس لهذه النهضة الكبيرة، هو ما قاله عضو البرلمان السنغافوري في برنامج لقناة الجزيرة «إندراني راجاه»، حيث أكد على أنه يجب أن نجعل الناس ترتبط ببعضها البعض، لأنكم حين تتحدثون مع بعضكم البعض وحين تؤدون الأعمال مع بعضكم فسيتكون لديكم إحساس بالقبول ومن هنا تأتي الصداقة وينمو الشعور بالحب ولكن للقيام بهذا يجب عليكم أداء الأعمال بشكل مشترك، ولهذا السبب فإن سنغافورة تتجه نحو الترابط المجتمعي، وهنا يبدأ التواصل بين الأشخاص وإذا كنت تحب شخصا ما فستكون متسامحا معه ومن ثم فإننا نوفر الفرص للأشخاص للعمل سويا وإدراك أنه برغم كل ما يبدو على السطح فنحن متشابهون إلى حد كبير لا يهم إذا كنت صينيا أو هنديا أو ماليزيا فكلنا لدينا نفس التطلعات، نحن نريد حياة محترمة ونريد لأطفالنا حياة محترمة لكي ينموا فيها. وهذا الذي ينقص الشعوب العربية التسامح والعمل سويا قبل أي نظرة إلى مجالات أخرى !.

*إعلامي ومخرج

ثورة الشباب بين الخطأ والصواب

أ. محمد مكركب

تميز هذا العصر في الربع الأخير من القرن العشرين والربع الأول من القرن الواحد والعشرين الميلاديين بثورات اجتماعية، وانقلابات فكرية، وسياسية، أدت إلى حروب أهلية، عصفت بكثير من الأنظمة السياسية، على مستوى الدول العربية، وأطاحت ببعضها، مخلفة وراءها أحداث وانكسارات فوضوية في هرم الدولة...وأغلب هذه الثورات قام بها شباب مدفوعون بأفكار مستوردة، أو ردود فعل، أو انفعالات مراهقية، مفتونون بنظريات شرقية، أو غربية، مفادها التغيير من أجل التغيير... ولقلة فقه الشباب الثائرين، ولسوء نية المخططين الدافعين، حدث عكس ما كان يتوهم الغاضبون، فقد حدثت الفتن والمصائب، التي استفاد منها الغرب الكافر، الذين يتربصون بالمسلمين الدوائر، كما استفاد الاستبداد السياسي المتسلط من تلك العثرات...وظلت الشعوب تختنق تحت هواء سياسي ملوث بالصراعات، بين السياسة الحاكمة، والمعارضة الخائلة...

فهل يلام الشباب على غضبهم السياسي الصاخب؟ وهل لهم ما يبرر اندفاعهم الفطري الحاطب؟... لا نريد من خلال هذا المقال إصدار رأي سياسي في المحال والمآل، أو فيما كان ولا يزال، كما أن هذه الإطلالة الأدبية ليست حكما قضائيا، أو فتوى فقهية في الموضوع، للتزكية والتكريم، أو للذم والتجريم.. كل ما نريده هو أن كثيرا ما يندفع شباب متحمسون يريدون خيرا وفق تصورهم، فيحدث شرا يقضي على مشروعهم، وعلى آمالهم، ثم يكون الأسف والندم، حين لا ينفع الندم، أو يغرق الكثير في بحر الحزن والألم..وقديما قيل فيه: (من ترك التفقيه وقلد السفيه فالخسرة تكفيه) قال محاوري: فهل يعني هذا أنها دعوة إلى عدم قول: (لا للظلم والفساد) أم نقول للشباب عليكم بالصبر السلبي، الذي يعني الرضا بالجمود، والتخلف، والركود، والحرمان، والمعاناة؟..أنت تعلم بأننا لا نقصد هذا أبدا، ولا نجد عاقلا يدعو إلى الرضا بالاستبداد، أو يداهن الظلم والفساد.. كيف يرضى المؤمن بالمنكر المتعمد، الذي يكرس التخلف والانحطاط؟ وكيف يسكت المؤمن عن ظلم الظالمين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون..إنما القصد أن يكون تغيير المنكر بالمعروف، ورد الظلم بالعدل، ومحاربة الجهل بالحكمة، هذا هو القصد..أن تكون الثورة بالمعروف، والعدل، والحكمة..ومن الحكمة أن يتعلم الشباب الصبر، وكيف يثبتون عند الرجفات، ولا يُستَفَزُّون عند مجابهة المحن والأزمات... وتقرؤون في السيرة النبوية، أيها الشباب (أن أم جميل حين سمعت ما نزل فيها، وفي زوجها، قالت: مذمما عصينا..وأمره أبينا..ودينه قلينا.. قال ابن إسحاق: وكانت قريش إنما تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم مذمما، ثم يسبونه، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ألا تعجبون لما يصرف الله عني من أذى قريش، يسبون ويهجون مذمما، وأنا محمد...)...ولقي أبو جهل بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له والله يا محمد لتتركن سب آلهتنا، أو لنسبن إلهك الذي تعبد، فأنزل الله تعالى فيه (وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ) قال ابن هشام، قال ابن إسحاق:

قذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كف عن سب آلهتهم، وجعل يدعوهم إلى الله تعالى..) وفي صحيح البخاري، في كتاب مناقب الأنصار، باب: ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، عن خباب رضي الله عنه، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم، وهو متوسد بردة في ظل الكعبة، وقد لقينا من المشركين شدة، فقلت: يا رسول الله ألا تدعو الله؟ فقعد وهو محمر وجهه، فقال: (لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد، ما دون عظامه من لحم، أو عصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه، فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله..)[رواه البخاري، رقم:3852].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار، إلى أن يقطع لهم البحرين فقالوا: لا إلا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها... قال [إما لا فاصبروا حتى تلقوني، فإنه سيصيبكم بعدي أثرة](البخاري، رقم: 3794].

فمن أعظم الفتن التي قد يقع فيها الشباب من حيث لا يشعرون هي الفتنة في الدين، ومنها شق عصا المسلمين، وتفريق جماعتهم، والغلط الفكري الذي يؤتى من خلاله الشباب أن المتطفلين والانتهازيين يستغلون غضبهم واندفاعهم، ويمررون طعناتهم من خلال عفوية الشباب، أو قل من خلال سذاجتهم..لهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التحمس بغير وعي ولا فقه..كيف لا؟ وربنا عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم: (قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي).

فالصواب في ثورة الشباب في اتباع شباب الصحابة في بدر، وأحد، والخندق، وخيبر، وتبوك، حين كانوا وراء إمامة إمام المسلمين، محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، فكان جهادهم هو الجهاد، وثورتهم في نهج الحق والرشاد... فكلما كان الشباب تحت قيادة الأمراء العلماء يكونون على صواب، كما كان شباب الصحابة والتابعين مع أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، والإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، وحبنها يجب أن نتحد قولهم وراء قيادة راشدة، بإجماع العلماء، في الزمان والمكان فالصواب في ثورة الشباب حين يستجيبوا لما أجمع عليه علماء الزمان والمكان، فإذا لم يقع الإجماع فيما تعود نتائجه على الأمة توقفوا، وأعرضوا عن المشتبهات، فإذا اختلف العلماء توقفت العامة، وتركوا الأمر للعلماء حتى يتفقوا..ومن الأسرار العجيبة في جوامع كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله [إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله].. وأما أن يندفع الشباب من تلقاء رد فعل نفسي لغرض دنيوي، أو لحقد سياسي كما فعل العصابة الذين اغتالوا عثمان بن عفان رضي الله عنه، فإنه يكفي أن سمعت تلك الغضبة بالفتنة الكبرى...وقد تكون ثورة الشباب نحو قضية عادلة معلومة من الدين، ولابثة العلم بالمنطق واليقين، كشباب ثورة أول نوفمبر 1954م في الجزائر.. وثورة شباب غزة في فلسطين، حين يكون المنهج منهج الحق الواضح، حينها تكون ثورة الشباب، على صواب...

وقد يكون الشباب على حق ولكنهم في حالة ضعف، أو في بلد لا يدين بالدين الحق، فإنهم لا يرضون بالمنكر والبغي والنفاق فيدفعهم إيمانهم وحرصهم إلى هجران الفساد وأهله، وهو المطلوب، ولكن دون أن يؤذوا أحدا من الأبرياء ولا أن يلجئوا إلى تغيير المنكر بمنكر أنكر من ذلك المنكر... فماذا يفعلون؟ لقد ضرب الله لنا مثلا في القرآن الكريم... (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى. وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا. هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) (سورة الكهف:13ـ15).

إن الإنسان سيسأل عن أي قول، لماذا قال ذلك؟ وعن أي فعل، لِمَ فعل ذلك؟ إن أول شاب من بني آدم غضب لنفسه، فسولت له نفسه قتل أخيه، فكانت النتيجة أنه يحمل ذنب كل من يقع في خطأه إلى يوم القيامة؟!..فما أتعس وما أشقى أهل النهور والغرور.. وهذا أحد بني آدم لم يرض بالقدر، ولم يصبر على اختبار الدنيا، فخسر الدنيا والآخرة..لكن أخاه الواعي لما صبر، ورضي بالقضاء والقدر، فاز بالسعادة الدائمة... (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ. لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ. فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (سورة المائدة:27ـ30).

هل علمت أيها الشاب متى وكيف وبأي وسيلة تثور؟ ومتى يجب أن تنهض وتثور؟ ومتى يجب أن تصبر وتصابر وترابط؟ هل التقطت بقصص القرآن، وأن صبرك على ما تعتبره إهانة لك، لو سألت أهل العلم لفزت به في الدنيا والآخرة..إنه التفكير السليم، حين قال العاقل المتفقه لأخيه: (لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) هَل تدبر هذه القصة أولئك الذي يشعلون نيران الحروب الأهلية، بين أبناء شعب، أو بين شعوب إسلامية؟..هل فكر حق التفكير في المستقبل والمصير؟ ذلك الذي يتسبب في قتل نفس بغير حق؟ أو يحدث فتنة قتال بين أبناء شعب؟.. فإذا كان الله ينهى عن الاتهام بالقول على الظن بالناس، فكيف بمن يقوم بفعل عن سوء ظن؟ (فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا).

من البلدان التي عانت من التنازع الطائفي والحرب الأهلية، بين أبناء شعب: لبنان، والصومال، والسودان، واليمن، والعراق، وليبيا، وسوريا، كم من نفس قتلت في هذه البلدان وغيرها، وكم من نفس بريئة قتلت في الجزائر بين سنتي:1993م و2003م، بسبب غضب سياسي، ورد فعل فكري، قد امتزج بالحقد والانتقام، قام به شباب متحمسون، واستغله انتهازيون مغرضون، وأيده المتربصون المارقون، واستوردوا فتاوى شرقية، أفتى بها من كانوا مجتهدين في فقه العبادة، ولكنهم مبتدئون مخطئون في فقه السياسة، فأوقعوا الأمة في شر انتكاسة، وكثيرا ما يبدأ الغضب في ظاهره دفاعا عن الحق، ثم يتحول إلى تصفية حسابات، ثم المساومات، ثم تستمر المحن، وما تحصده الشعوب المتنازعة في الأخير هو الانهيار والخراب، حين تغيب القيم والآداب، ويحل محلها سلوك الغلاب، وناموس القاب، فلا أخوة تبقى، ولا سياسة ترقى، ولا إعداد يزداد، ولا اقتصاد يرفع شأن البلاد.

قراءة في «الفكر العربي» لمحمد أركون [1]

عبد العزيز كحيل

علمَنَة حثيثة: عند متابعة كتابات العلمانيّين العرب عن الفكر الإسلامي نجدهم يطرحونه كما يحبّون أن يكون لا كما هو بالفعل، ذلك أنّ أكثر هذه الكتابات تغلب عليها النزعة الذاتية، بل يلفّها التناول السطحي المستعجل للأدبيات الإسلامية من وحي وتراث وتنظير حديث، ويكمن موطن الداء العضال في تحكيم المرجعية الغربية - ذات الأصول الإغريقية الرومانية من جهة واليهودية المسيحية من جهة أخرى- في تناول الإسلام كدين وكثقافة وانتماء وهوّية وتقويمه على أساس تلك المرجعية التي يعتبرونها مقياس الصواب ومعيار الاستقامة، لذلك تأتي مقارباتهم وتحليلاتهم انتصارًا لها واتّهامًا للإسلام لأنّه لا يطابق معاييرها، فكأنّنا لسنا أمام دراسات أكاديمية ولا بصدد تحليل فكري وعمل ثقافي وإنّما أمام حملات عمودية مشحونة بالعداء تستهدف علمنة الإسلام بدعاوى الإنسانية والعالمية بل والعولمة أيضا، وهي حملات تُخفي الأحادية الفكرية والهيمنة الحضارية وتسعى إلى فرضهما على الأمة الإسلامية العصيّة على التطويع بوسائل: علمية محايدة كما تزعم لكنّها سافرة مفضوحة، واللافت أنّ محاولات علمنة الإسلام لم تعُد بضاعة استشراقية كما كانت وإنّما وُضعت بأيدي كتّاب ومفكّرين «مسلمين» متشبّعين حتى النخاع بالفلسفة الغربية في الفكر والثقافة والمنهج والنظرة إلى الدين والإنسان والكون والحياة، يجمعهم مشروع كبير يتلخّص في نقض عرى الإسلام من الداخل تحت اسم التجديد والاجتهاد وإعادة قراءة الوحي بطرق لا علاقة لها بأصول التفسير والفقه المعروفة في الثقافة الإسلامية، وهؤلاء عددٌ من المتشبّثين بالقيم العلمانية والأفكار التغريبية المتبرّمين من «التزمّت» الإسلامي، يُعْرَفون بالتنويريّين والحداثيّين، يتوزّعون على عدد من الدول العربية، من أبرز وجوههم: محمد أحمد خلف الله ونصر حامد أبو زيد وسيد القمني (مصر) محمد شحرور (سورية) هشام جعيّط وعبد الوهاب مدّب (تونس) ومحمد عابد الجابري (المغرب).

جهود أركون: يأتي في مقدّمة هؤلاء الكاتب الفرنسي من أصل جزائري «محمد أركون» الذي قضى نصف حياته الأخير يخدم مشروعًا واحدا هو محاولة تطويع الإسلام للمرجعية الغربية وإضفاء الصبغة العلمانية الغربية عليه، وهذا ما محور جميع كتبه منذ ألّف أوّلها الذي سمّاه «الفكر العربي» .

فهذا الكتاب الصغير الحجم من المؤلّفات الأولى لمحمد أركون، كتبه باللغة الفرنسية سنة 1975، وضمّنه خلاصة آرائه ومحاور توجّهه الفكري التي سيتناولها بالتفصيل بعد ذلك في العديد من الكتب، لهذا يستحقّ الوقوف عنده ليعرف القرّاء غير المتخصّصين حقيقة أركون ومشروعه الفكري الذي يصبّ بوضوح في المسعى الاستشراقي التغريبي المستهدف لدين الإسلام وأتباعه، وتستمدّ منه العلمانية العربية الحجج «العلمية» المؤيّدة لطروحاتها، مع العلم أنّ المقصود بالفكر العربي عند أركون هو الفكر الإسلامي، كما يتّضح بجلاء من محتوى الكتاب.

ويجب أن أشير إلى أن محمد أركون دأب على اتّهام القراء العرب بسوء فهم فكره لأنهم قرأوه مترجَما عن الفرنسية التي يكتب بها، وسدًّا لهذه الذريعة المتهافتة قمتُ بترجمة المقاطع التالية بنفسي ترجمةً أمينةً إلى أبعد حدّ عن النصّ الفرنسيّ الأصليّ، لأنيّلها ببعض التعليقات المتناسبة مع هذا البحث المختصر.

- «يجب التمييز بين الواقع القرآني والواقع الإسلامي أي بين البُعد الديني والمؤسسات والثقافة والتقنيات الأخلاقية والقانونية التي تعبّر عنه تاريخيا» - ص 18.

محمد أركون لا يعترف بقرآنية ما عاشه المسلمون طيلة قرون، أي تأثير الوحي في جوانب حياتهم، ومردّ هذا إلى محاولته الدؤوبة «علمنة» الإسلام، واعتبار القرآن الكريم نصوصا غيبية غير قابلة لصنع الحياة أو التأثير فيها، وسيُبدئ ويعيد حول هذه الفكرة في كل أعماله.

- يتفي بشدّة إمكانية تناول القرآن الكريم تناولا موضوعيا وقراءته كوحدات متجانسة متكاملة ويصفه بأنّه «نصّ حرّ وغير منظّم متفجّر إلى آلاف الوحدات النصية»، ثمّ يصف كتاب الله بأنه كلام ذو بُنية خرافية (يستعمل دائما كلمة «ميثولوجيا» ويتّهم المسلمين بتزييف كلامه والتجنّي عليه في تأويلها، مع أن هذه اللفظة الإغريقية لا تعني سوى الخرافة والأحداث الوهمية)- ص18.

- تشكّل» الفكر العربي الإسلامي الرسمي في ظلّ الصراع السياسي (حول الاستحواذ على السلطة) بين القدرية -دعاة حرية الإنسان- والأمويين، وفي السياق نفسه نشأ الخلاف بين المعتزلة والحنابلة» - ص 34.

هذا مجرّد حُكم شخصي سبقه إليه المستشرقون، وهم جميعا ينزعون عن الدين صفات القداسة ويجرّدون المسلمين من خصال التديّن والأخلاق لينتهي الأمر إلى مجرّد مسعى سياسي للوصول إلى السلطة أو البقاء فيها، لا مكان فيه للالتزام ديني أخلاقي، بل هو فرصة -كما يقول أركون- «لاختلاق أحاديث منسوبة للنبي -صلى الله عليه وسلم-، تدعّم هذا الطرف أو ذاك». ولا يخفى ما في هذا التأويل من طعن في حركة الفكر الإسلامي، ومبالغة في تجريده من البُعد الديني وحصره في نطاق الصراع السياسي.

- يزعم أن الشافعي هو الذي جعل من السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع، وهذا قولٌ متهافتٌ يعبّر عن إرادته في « أنسنة» الإسلام وردّه إلى تدخّل يد العلماء والحكّام كأن ليست له علاقة بالوحي، والجميع يعرفون مرتبة السنة من التشريع، وقد بيّن ذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- نفسه، وأجمع عليه المسلمون منذ عصر الصحابة، ولم يزد الإمام الشافعي عن تقرير ذلك وهو يضع أسس أصول الفقه في «الرسالة»، التي هي بمثابة أوّل تقنين لمنهج التفكير الإسلامي.

- «بفضل "الأدب" يقصد الأدبيات الإسلامية» ظهر منذ سنة 950 م، اتجاه ذو بُعد علماني وعقلاني واقعي بفضل انتشار «الأدب الفلسفي» - ص53.

يدخل هذا الرأي في إطار البحث عن جذور تاريخية للعلمانية في الفضاء الإسلامي، وفيه تضخيم لتأثير الفلاسفة والمعتزلة، وافتراءٌ عليهم بحصر العقلانية في المواصفات الغربية الحديثة وخلعها على تلك التيارات الفكرية لإخراجها من دائرة الانتساب لدين سماوي ووضعها في سياق بشري بحت، كما أنّ العلمانية أبعدُ شيء عن حركة الفكر الإسلامي في ذلك الزمان.

- ينحو أركون منحى مدرسة تأليه العقل ويحتفي "بالتالي- بالمعتزلة وبالفلاسفة خاصة - أي الفارابي وابن سينا - لكنّه يُلقي عليهم باللائمة لسعيهم إلى إثبات أن مقولاتهم العقلية تستند إلى الوحي وتتلاءم مع الحقائق الدينية، وهذا ما لا يستسيغه طبعا لأنّه يريد تجديداً منقطعاً عن الوحي غير مستند إليه - ص 72-73.

يتبع

اخبار إقتصادية

تفاقم العجز التجاري يكشف هشاشة اقتصاد الجزائر

أوضح المركز الجزائري للإعلام الآلي والإحصائيات التابع لجهاز الجمارك أن الميزان التجاري سجل عجزا قدر بـ341 مليون دولار في شهري يناير/كانون الثاني وفبراير/شباط الماضيين، في حين شهدت الفترة نفسها من العام الماضي فائضا في الميزان التجاري بنحو 1.17 مليار دولار.

ويعود هذا العجز إلى اختلال في كفتي الميزان التجاري وهما الصادرات والواردات، إذ تعتمد الجزائر في صادراتها على النفط بنسبة 94% حسب الإحصائيات الرسمية وبأكثر من 97% وفق اقتصاديين.

ووفق أرقام رسمية، فقد بلغت صادرات البلاد في الشهرين الماضيين 7.72 مليارات دولار، منها 7.24 مليارات دولار عبارة عن مواد نفطية، وهو ما يشكل انخفاضا بـ30.31% مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي، بالمقابل قدرت قيمة واردات الجزائر في الشهرين الماضيين بـ8.06 مليارات دولار، وفق إدارة الجمارك.

وينتقد الاقتصاديون بشكل مستمر سياسة السلطات الجزائرية التي تعتمد بصورة شبه كلية على عائدات النفط لتسيير أمور الدولة دون تنويع موارد الاقتصاد. وبالرغم من الخطط الخمسية التي أقرتها الدولة -خاصة منذ بداية خروج البلاد من الأزمة الأمنية في تسعينيات القرن الماضي- فإن فشلا كبيرا اعترى تلك الخطط.

وخصص لآخر خطة تشمل الفترة ما بين عامي 2009 و2014 نحو 286 مليار دولار لإنعاش الاقتصاد، لكن يشكك اقتصاديون في تحقيق تلك الخطة لأهدافها.

وفي محاولة للنهوض بقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، خصصت الجزائر في الخطة نفسها أكثر من أربعة مليارات دولار لإعادة تأهيل عشرين ألف مؤسسة، لكن لم يتم تأهيل سوى ألف منها وفق المجلس الوطني الاستشاري للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

الجزيرة/وكالات

إجماع عربي: الشهادات الجامعية لا تصلح لشيء

في استطلاع أجرته صحيفة العربي الجديد طرح سؤال التالي: «هل تضمن الشهادات الجامعية فرص شغل في بلدكم؟». حيث قال 98% منهم (لا)، فيما أجاب 2% فقط بـ (نعم)، واعتبر 2% الباقون أن الحصول على وظيفة بالشهادات في القطاع الخاص أمر ممكن.

وشارك في الاستطلاع عبر وسائل ومواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك)، لم يحصلوا على الوظائف التي تناسب شهاداتهم الجامعية. وشدد المعلقون على السؤال على أن الحصول على الوظائف «مرتبط بالتوفر على علاقات قوية داخل الإدارات»، وأكدت الفئة ذاتها، أن مصير من يبحث عن عمل بشهادته الجامعية هو «الانتظار القاتل».

وقالت فئة أخرى إن فرصة ولوج سوق الشغل في القطاع الخاص بالمؤهل الجامعي ممكنة، عكس القطاع العام الذي «بدأت الحكومات العربية في تقليص وظائفه».

وأجاب أبناء مواطنون من دول: لبنان، سورية، الأردن، المغرب، الجزائر، السعودية، الكويت، العراق، اليمن، تونس، فلسطين، قطر، الإمارات العربية المتحدة، ليبيا، موريتانيا، ومصر.

وقالت مجموعة من المعلقين، إن «الشهادات الجامعية لا تسمن ولا تغني من جوع في الدول العربية». وعلق أحد المواطنين من مصر «أنا خريج إدارة أعمال وأعمل حرفيا في النقش». وأورد المعلقون ما صادفوه منذ تخرجهم، إذ أن نسبة 100% منهم

منح أول رخصة لبنك إسلامي في ألمانيا

منحت الحكومة الألمانية لأول مرة رخصة لبنك إسلامي لكي يقوم بممارسة نشاطه على أراضيها.

وقال رئيس مجلس إدارة بيت التمويل الكويتي «بيتك»، حمد عبد المحسن المرزوق، إنّ وحدته التركية «بيتك-تركيا» حصلت على ترخيص تشغيل بنك تابع يقدم خدمات مصرفية متكاملة وفق الشريعة الإسلامية في ألمانيا، اعتبارًا من يوليو المقبل.

وأضاف المرزوق، وهو أيضًا رئيس مجلس إدارة بيت التمويل الكويتي التركي «بيتك - تركيا» في بيان صحفي، أنّ البنك الجديد سيكون «هو الأول الذي يتم ترخيصه بالكامل لمزاولة أنشطة استقطاب الودائع وتقديم خدمات التمويل والائتمان في ألمانيا وفق الشريعة الإسلامية».

وأضاف أنّ البنك الجديد الذي سيعمل تحت اسم «كي تي بنك ايه جي» مملوك بالكامل لوحدة «بيتك - تركيا»، وسيكون المقر الرئيسي للبنك في فرانكفورت، وسيبدأ طرح وتقديم خدماته اعتبارًا من أول يوليو المقبل.

وتابع: «رغم أنّ ألمانيا يعيش فيها حوالي أربعة ملايين مسلم، لكن المستهدف أن يقدم البنك خدماته لعموم السوق للاستحواذ على أكبر شريحة ممكنة من العملاء أفرادا وشركات».

وكالات

مشروع قانون بالبرلمان الروسي لجذب التمويل الإسلامي

قدم نواب روس للبرلمان مشروع قانون للدفع بقطاع التمويل الإسلامي، ومن أجل جذب تدفقات رؤوس الأموال، وذلك في وقت تواجه فيه روسيا ركوداً اقتصادياً وعقوبات اقتصادية غربية أسهمت في هروب مستثمرين من السوق الروسية.

ويقترح المشروع -الذي أرسل قبل أيام إلى دوما الدولة، وهو المجلس الأدنى من مجلسي البرلمان- السماح للبنوك بالاشتغال في الأنشطة التجارية، وهو مفهوم رئيسي في الكثير من هياكل المعاملات المستخدمة في منتجات التمويل المتوافقة مع الشريعة الإسلامية.

وينظر للمشروع على أنه خطوة أولى من روسيا لتطوير قطاع مالي فتي سجل نموا فاق العشرات في عدة بلدان خليجية وفي جنوب شرق آسيا لكنه يلقى صعوبات في الانطلاق بروسيا.

وقال عضو لجنة أسواق المال في الدوما دميتري سافيليف «في فترة من الحصار الاقتصادي الكامل تقريبا من جانب الغرب، يجب على بنوكنا إيجاد سبل جديدة لاجتذاب الاستثمار».

مراحل ولعديلات:

ويجب أن يجتاز مشروع القانون ثلاث قراءات في الدوما قبل أن ينتقل إلى المجلس الأعلى، ثم إلى مكتب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لتوقيعه ليصبح ساري المفعول.

ويقول خبراء إنه يتعين أن يقر النواب الروس تعديلات أخرى في مجالات مثل الضرائب، للإسهام في تطوير قطاع التمويل الإسلامي على أكمل وجه، وأضافوا أن التعديلات سيستغرق إقرارها عاما على الأقل.

وقال رئيس اتحاد وكالات الاستثمار الإقليمية في الاتحاد الروسي لينار فاكويوف إن من عوامل دعم الجهود الأخيرة أن موسكو تتطلع إلى تنويع أنشطتها الاقتصادية بعيدا عن الأسواق الغربية. وقال فاكويوف -في مقابلة في دولة البحرين- إن التمويل الإسلامي قد يجتذب استثمارات أجنبية ويساعد أيضا على تعبئة أموال من مسلمي روسيا البالغ عددهم عشرين مليونا.

وقال مراد عليسكيروف الرئيس التنفيذي لمؤسسة لا ربيا فاينانس -شركة للتمويل الإسلامي مقرها في جمهورية داغستان- إنه يتم إعداد دراسة جدوى بين لكتل مكون من مستثمرين روس وماليزيين لإنشاء بنك إسلامي قائم بذاته أو وحدة إسلامية داخل بنك روسي.

وكالة رويتر

القدرة الشرائية للمواطن الجزائري مهددة

يشهد الدينار الجزائري، منذ نهاية سبتمبر/أيلول الماضي، تراجعاً غير مسبوق في أسواق العملة، خاصة أمام الدولار الذي انخفض أمامه بنسبة 12%. قبل شهر سبتمبر/أيلول من العام الماضي، كان الدولار يساوي 82 ديناراً، فيما وصل الآن إلى 94 ديناراً في السوق الرسمية، و138 ديناراً في السوق الموازية. كما انخفض الدينار أمام اليورو بنسبة 23% خلال الأشهر الستة الماضية، ليصل إلى 107 دنانير في السوق الرسمية، و159 ديناراً في السوق الموازية.

انعكست هذه التراجعات في أسعار الدينار سلباً على أوضاع المواطنين المعيشية، حيث شهدت أسعار العديد من المواد الاستهلاكية، وخاصة الغذائية منها، ارتفاعات كبيرة، كما أعلن وكلاء السيارات رفع أسعار المركبات المستوردة بنسب تتراوح بين 20 و30% بداية من العام الحالي. من جانبه، نفى وزير المالية، محمد جلاب، إقدام الحكومة على خفض قيمة الدينار، محملاً المسؤولية لبعض المستوردين الذين يبقون على أسعار وارداتهم الغذائية مرتفعة، على الرغم من انخفاض أسعار بعضها في السوق العالمية.

من جانبه، أوضح المحلل الاقتصادي، رابح حليس، أن هناك نوعاً من التلاعب بالألفاظ، حيث تستخدم في سوق العملة كلمتان هما: انخفاض وتخفيض، ولكل منهما معنى لغوي واقتصادي مختلف. فكلمة انخفاض معناها صيرورة طبيعية للسوق دون تدخل إرادة اقتصادية أو إرادة سياسية، وهذا ما هو حاصل اليوم في الجزائر. أما بالنسبة لكلمة تخفيض، فتعني أن هناك فعلاً خارجياً من طرف المصرف المركزي أدى إلى انخفاضها، مؤكداً أن الجزائر ليست الآن في هذه المرحلة، لأن التخفيض يعلن عنه من طرف المصرف، عبر بيان رسمي لأهداف سياسية أو اقتصادية. ولفت رابح حليس إلى أنه وبالنظر إلى العلاقة بين قيمتي الدولار واليورو، ووضعية الاقتصاد الجزائري، فإن الدينار يعرف تراجعا محسوساً في قيمته، حيث إن أي حركة في الفرق بين سعري العملتين، تؤدي بالضرورة إلى التأثير الحتمي على سعر الدينار، بالإضافة إلى الوضعية الهشة الحالية للاقتصاد الوطني.

من جهته، اعتبر الخبير الاقتصادي عبد الرحمن مبتول أن تراجع قيمة الدينار الجزائري في الآونة الأخيرة له ما يبرره، بالنظر إلى ضعف الإنتاج والإنتاجية في البلاد، إذ أن 98% من الصادرات الجزائرية هي من مادة البترول الخام، فيما 70% من احتياجات المواطنين والمؤسسات العمومية والخاصة مستوردة من الخارج. وما زالت مساهمة القطاع الصناعي في الجزائر في الناتج الإجمالي الخام دون نسبة الـ50%.

وقال مبتول: ترتبط قيمة الدينار بنسبة 70% باحتياطات الصرف الخارجي، ومداخيل مجمع «سوناطراك» النفطي، كما أن السوق الموازية في البلاد تتحكم في أكثر من 50% من النقد الإجمالي، و65% من النشاطات الاقتصادية كتجارة الخضار والفواكه والأسماك واللحوم، واستيراد الألبسة وغيرها، وكلها نشاطات يعتمد غالبية أصحابها، في معاملاتهم الخارجية، على السوق الموازية للعملة، التي وصلت قيمة الدينار فيها مؤخراً إلى 160 دينارا لليورو الواحد، مقابل 110 دنانير لليورو الواحد في السوق الرسمية، ما يعني وجود فرق في القيمة يصل إلى 45% تقريباً.

وبحسب مبتول، فإن تأثير هذا التراجع على ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية في البلاد يعود إلى أن 70% من احتياجات المواطنين والمؤسسات العمومية أو الخاصة سلع مستوردة، ما يؤدي إلى ارتفاع أسعارها، وبالتالي تتأثر القدرة الشرائية للمواطن.

من جهة أخرى، انتقد مبتول سياسة الدعم المتبعة من قبل الدولة، إذ أن الأخيرة تنفق نحو 60 مليار دولار، أي نحو 28% من دخلها الإجمالي الخام، في سبيل تغطية النفقات الاجتماعية، ودعم المواد الاستهلاكية الأساسية.

أما الخبير الاقتصادي، محمد بوجلال، فقد أكد أن تراجع قيمة الدينار مرده سببان أساسيان، أولاً أن قيمة العملة لأي بلد تعكس وضعه الاقتصادي، وما دام الاقتصاد الجزائري اقتصاداً ريعياً غير منتج، إذاً من المنطقي جداً أن تكون العملة ضعيفة. أما السبب الثاني، فهو سبب نفسي، حيث تنعدم الثقة في الاقتصاد الجزائري. ولفت بوجلال إلى دور التجار في خفض قيمة الدينار، فقال: «يستغل بعض التجار تهريب العملة الصعبة إلى الخارج عن طريق استيراد البضائع، وتضخيم الفواتير، الأمر الذي أدى إلى حصول نزيف كبير للعملة، بطرق شرعية وغير شرعية».

العربي الجديد- وكالات

معالجات إسلامية

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}

د. يوسف جمعة سلامة*

أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ. وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا. وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ. وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا)(1).

هذا الحديث حديث صحيح أخرجه الإمام مسلم في صحيحه. في كتاب البر والصلة والآداب. باب قبح الكذب. وحُسن الصدق وفضله.

من المعلوم أن ديننا الإسلامي الحنيف هو دين الصدق. فالصدق من أكرم الصفات وأعظم الأخلاق. فهو خُلق إسلامي جليل ولباس من التقوى جميل. فقد دعا ديننا الإسلامي الحنيف إلى مكارم الأخلاق حيث مدح الله نبينا " صلى الله عليه وسلم - بقوله:{وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}(2). فجاء " عليه الصلاة والسلام" ليقود البشرية إلى الخير. حيث دعا إلى كل فضيلة ونهى عن كل رذيلة. كما أخذ بأيديهم من الظلمات إلى النور. ومن الجبن إلى الشجاعة. ومن البخل إلى السخاء والكرم. ومن الرذائل إلى الفضائل. ومن الظلم إلى العدل. ومن الخيانة إلى الأمانة. ومن الكذب إلى الصدق. فرسولنا " صلى الله عليه وسلم - كان يُعرف بالصادق الأمين قبل بعثته. فلما أكرمه الله -سبحانه وتعالى -بالرسالة ازداد تمسكاً بهذه الفضيلة حتى شهدَ له أعداؤه بذلك. وكذلك كان الأنبياء والمرسلون - عليهم الصلاة والسلام - حيث يقول الله " سبحانه وتعالى- عن خليله إبراهيم " عليه الصلاة والسلام-: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا}(3). ويقول عن سيدنا إسماعيل " عليه الصلاة والسلام-: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا}(4). ويقول عن إدريس" عليه الصلاة والسلام-: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا* وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا}(5). ويقول أيضا: {مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ}(6).أي: وأمه مريم مؤمنة به مصدقة له. وهذا أعلى مقاماتها.

عليكم بالصدق

لقد حثّ القرآن الكريم على وجوب التحلي بالصدق في عدد من الآيات القرآنية. منها:

- قوله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}(7).

- وقوله سبحانه وتعالى:{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً}(8).

- وقوله سبحانه وتعالى أيضا:{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ}(9).

كما حثت السنة النبوية الشريفة على وجوب التزام الصدق أيضاً في عدد من الأحاديث الشريفة. منها:

• قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ)(10).

• وقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (خَيِّرُوا الصِّدْقَ، وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ فِيهِ الْهَلَكَةَ. فَإِنَّ النَّجَاةَ فِيهِ. وَجَنِّبُوا الْكَذِبَ. وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ النَّجَاةَ فِيهِ. فَإِنَّ الْهَلَكَةَ فِيهِ)(11).

• وقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-أيضا: (اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ. وَأَوْفُوا إِذَا عَاهَدْتُمْ. وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ. وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ. وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ. وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ)(12).

لذا فإن الواجب علينا أن نتحرى الصدق دائماً. فهو صفة المؤمنين. به نسمو في الدنيا وننال الأجر والثواب في الآخرة إن شاء الله.

إياكم والكذب

لقد حذّرنا القرآن الكريم من الكذب في عدد من الآيات القرآنية. منها:

- قوله سبحانه وتعالى: {إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ}(13).

- وقوله سبحانه وتعالى: {إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ} (14).

- وقوله سبحانه وتعالى أيضا:{وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ}(15).

كما حذرتنا السنة النبوية الشريفة من الكذب أيضاً في عدد من الأحاديث الشريفة. منها:

• قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا. وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا. وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ)(16).

• وقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ. وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ. وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ)(17).

• قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقِيلَ لَهُ: أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلاً؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقِيلَ لَهُ: أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّابًا؟ فَقَالَ: لاَ)(18).

التحذير من كذبة أبريل

مما يؤسف له أن بعض الناس يرتكبون أخطاء كبيرة ويقومون بأعمال سيئة. حيث ينشرون الأخبار الكاذبة مثل: إن فلاناً قد تعرض لنوبة قلبية. أو أصيب في حادث مُرَوِّع. وربما ترك هذا الأمر وَبالاً على المستمع. ثم يمازحه قائلاً: هذه كذبة الأول من أبريل.

لذلك رأينا أنّ من الواجب علينا تحذير الأمة من ذلك. فنحن مُحَاسَبُون على كل كلمة نقولها. كما جاء في قوله سبحانه وتعالى:{مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}(19). وما يُوردُ الإنسان المهالك أن يُطْلِقَ للسانه العنان يقول ما يشاء. لذلك يجب علينا أن نعلم بأن كلّ لفظ يخرج من الإنسان سَيُحَاسَبُ عليه أمام ربه. فإن كان صالحاً صعد إلى الملأ الأعلى. وإن كان غير ذلك كان سبباً في هلاكه. لذلك أنبأ النبي - صلى الله عليه وسلم - أن حفظ اللسان هو ملاك الأمر كله؛ إذ هو معقل الاستقامة ومناط السلامة. لما رُوِيَ عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه- من حديث مطوّل. قال: قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده، وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد. ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يا نبيّ الله. فأخذ بلسانه. قال: كف عليك هذا. فقلت: يا نبيّ الله: وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك يا معاذ. وهل يكبّ الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم)(20). أي: حصائد الألسنة هي أكثر ما يُلْقي بوجوه الناس ومناخرهم في النار والعياذ بالله تبارك وتعالى.

لذلك لابُدّ أن نكون حريصين على الابتعاد عن هذه الرذيلة التي تقود إلى العذاب والهلاك.

ومن الجدير بالذكر أن قلتات اللسان التي لا يُبالي بها الإنسان في قوله. هي موردُ هلكته ومكمن عثرته. كما جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لا يَرَى بِهَا بَأْسًا. يَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا فِي النَّارِ)(21).

هذا هو ديننا. فعلينا أن نلتزم بآدابه وأخلاقه. لأن ذلك سرّ نجاحنا في الدنيا ونجاتنا يوم القيامة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الهوامش:

-1 أخرجه مسلم.
-2 سورة القلم الآية (4).
-3 سورة مريم الآية (41).
-4 سورة مريم الآية (54).
-5 سورة مريم الآية (57-56).
-6 سورة المائدة الآية (75)
-7 سورة التوبة الآية (119).
-8 سورة الأحزاب الآية (23).
-9 سورة الحجرات الآية (15).
-10 أخرجه الترمذي.
-11 أخرجه ابن أبي الدنيا.
-12 أخرجه أحمد.
-13 سورة النحل الآية (105).
-14 سورة غافر الآية (28).
-15 سورة الزمر الآية (60).
-16 أخرجه أبو داود.
-17 أخرجه البخاري.
-18 أخرجه مالك في الموطأ.
-19 سورة ق الآية (18).
-20 أخرجه الترمذي.
-21 أخرجه الترمذي.

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

ما قل ودل

لا لـــوم على الآباء

أ. محمد الصالح الصديق

جاءني شاب في إحدى الأمسيات. وقبل أن آذن له بالدخول سألت ولدي الذي استقبله على الباب. عن هوية الشاب. فقال: يبدو من مظهره أنه طالب. وعلى كل فإنه قد ذكر أنه ابن فلان. وفلان هذا أعرفه: معلم قديم تقاعد عن التعليم منذ بضع سنوات. فأذنت له بالدخول. وبعد أن سلّم وجلس سألته عن والده الذي احتجبت عني أنباؤه منذ مدّة. فقال: أرجوك يا أستاذ أن لا تكلمني عنه. فإني أكرهه. ولا أعترف بأبوته لأنه لا يشرفني!

فقلت له مندهشا: عجيب ما أسمع. أهذا ما تقوله عن والدك الذي ربّاك وعلّمك. وعانى في سبيلك ما عانى من مشاق ومتاعب؟

وإنه لتناقض عجيب منك. أن تقول لابني على الباب أنك ابن فلان. ولما سمح لك بالدخول لوثيقة الأبوة التي اعترفت بها؛ تراجعت عن ذلك وقلت إنك لا تعترف بهذه الأبوة؟

هل هذا نذل منك حتى تدخل إليّ. وهذا أعيذه منك لأنه طبع جبار الرذيلة. وسماسرة الجريمة. وأنت -إن شاء الله- أبعد من هذا. وأنا أبعد من أن أتخيل فيك هذا. لأن مظهرك. وملامح وجهك تعكس البراءة. وتوحي بالطبع الأصيل. والخُلق الطيب. وإنما دفعك إلى ما قلت حال طارئة. أو أزمة عارضة. أو شبهة قائمة!

فصمت قليلا. ينظر في الأرض. ثم نظر إليّ وحلب ريقه. وزمّ على شفتيه. وقال: إني آسف على التعبير الذي خانني. ولكن ما قولك -يا أستاذ- في أب لا يسوي بين أولاده. فأبي لا يسوّي بيني وبين أخي الكبير. فأخي يعمل في إحدى الشركات الوطنية بسعي من والدي وأنا عاطل منذ أكثر من خمسة أعوام. أليس هذا تفريقا وتمييزا وإجحافا لا يقبله الله ولا يرضى به عباده. ثم ألا يبرر هذا ما قلته في والدي آنفا وآلمني عليه؟

عجبت أن يصدر هذا من معلم ظلّ ثلاثة عقود يُربّي الأجيال. ورجُل عرفته. قويم الأخلاق. سديد الرأي. حسنَ السلوك. يُطيع الله تعالى ويتقيه!

ولما دعوت الرجل. وحدّثته في الموضوع. رفع الستار عن وجه الحقيقة. وكشف لي عن الخطإ والصواب. وذكر أن ابنه هذا قد انقطع عن الدراسة. بعد إخفاقه في شهادة البكالوريا. وحاول معه والده أن يُعيد السنة للتحصيل على الشهادة. إن كان لا يريد أن يواصل الدراسة كما فعل أخوه. وسعى له في ذلك وجُح في سعيه. ولكن الابن رفض وآثر التسكع في الطرق. وقتل الوقت على الأرصفة!

وهكذا وفق الوالد في السعي لابنه الكبير في توظيفه لأن له شهادات مكّنته من ذلك. وأخفق في السعي لابنه الصغير لأنه انقطع عن الدراسة وآثر عليها النوم والكسل. فالعهدة واللوم عليه لا على أبيه.

وهكذا يترك بعض الأبناء دراستهم. ويفوّتون فرصا غالية ثمينة. وعندما تضطرهم الظروف إلى العمل. ويجدون كل أبواب الحياة مغلقة في وجوههم يتهمون آباءهم بالتقصير في حقهم. وربما يتنكّرون لهم. ويتنصلون من أبوتهم كما فعل هذا الشاب!

من أفواه الرجال
من أفواه الرجال
"هناك ساعة حرجة يبلغ الباطل فيها ذروة قوته، ويبلغ الحق فيها أقصى محنته، والثبات في هذه الساعة الشديدة هو نقطة التحول "..
الشيخ محمد الغزالي

مسار شعبة من شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الأستاذ عبد الفتاح داودي رئيس شعبة عين ولمان للبصائر:

نحاول أن ننتقل بالجمعية ونضالها من الكمّ إلى النوع، لتصبح الجمعية بيت خبرة تلتقي فيه الكفاءات والطاقات..

أجرى الحوار: تميم

○ هذا هو الملتقى الخامس الذي تقيمه الشعبة، لو تحدثونا عن فلسفة تنظيمكم لهذا الملتقى السنوي، على أي أساس يختار الموضوع؟ وما هي معايير اختياركم للمشاركين؟ وما تقييمكم للملتقيات السابقة؟

○○في البداية نشكر جريدة البصائر على هذه الالتفاتة الطيبة والاهتمام الكبير بشعب الجمعية ونشاطاتها.

أما الملتقى، فقد عملت الشعبة على ترسيم ملتقى وطني باسمها، يعقد سنويا، فيكون فرصة سانحة للتواصل بين قيادة الجمعية وقاعدتها، ومع أطر الجمعية من مختلف جهات الوطن، فيتم التعارف وتبادل التجارب والخبرات.

أما اختيار مواضيع الملتقى فيتم بناء على دراسة علمية وموضوعية لإشكاليات مطروحة على المستوى الوطني، وتحتاج لإجابات صريحة وحلول ناجعة. ففي العام الماضي عالج الملتقى الرابع موضوع مرتكزات الهوية الوطنية في ظلّ التراجع الرهيب الذي نشهده الساحة على مستوى القناعات والممارسات والسلوكات.

أما هذا العام فموضوع ملتقانا الخامس هو: «الإعلام الجزائري -خدمات وتطلعات- إعلام الجمعية أنموذجا» ليدرس واقع الإعلام الجزائري عموماً وإعلام الجمعية خصوصاً -مشكلاته وخدماته وآفاقه- ومن ثمّ تقديم رؤية الجمعية للمسألة الإعلامية في آفاق عام 2031م وهي الذكرى المئوية لتأسيس الجمعية.

أما معايير اختيار المشاركين في الملتقى، فهي الكفاءة العلمية، والتجربة العملية والممارسة الميدانية، بغض النظر عن الولاءات والانتماءات، لأن الجمعية مؤسسة تسع الجميع بمختلف حساسياتهم وقناعاتهم، ولا تضيق ذرعا بالرأي الآخر، ولا تمارس الإقصاء والتهميش والإرهاب الفكري.

أما بخصوص تقييمنا للملتقيات السابقة، فالحمد لله ملتقياتنا تسير بوتيرة إيجابية تصاعدية من الحسن إلى الأحسن، وصداها انتقل من المستوى المحلي إلى المستوى الوطني، وذلك لأن إدارة الملتقى حريصة على تقديم الأفضل دائما، وهي تقوم بجلسات تقييم وتقويم مطولة، لتلافي النقائص والسلبيات وتلمين الإيجابيات.

○ يلاحظ عن الشعبة غلبة فاعلية النشاط النسوي، ما السر في ذلك؟

○○إنّ شعبة عين ولمان منذ تأسيسها استوعبت حقيقة مفادها أن المجتمع يزخر بطاقات وكفاءات هائلة من غير تفريق بين الرجال والنساء، ولا يمكنه الاستغناء عن أي جهد. بل الشرع والواقع يفرضان علينا أن نتيح الفرصة لأبنائنا وبناتنا على السواء، ومن خلال تحليلنا لنتائج مؤسساتنا التعليمية وجدنا أنّ الإناث دائماً يحققن أفضل النتائج والمراتب. وهنا ينبغي الإشارة إلى حقيقة لا يمكن إغفالها أو إهمالها: وهي أن أبناءنا الذكور شغلتهم الشواغل وابتعدوا عن أجواء التنافس وتحقيق أولى المراتب. كما لمسنا أن النساء يزخرن بإمكانات هائلة وطاقات جبارة وقدرة عجيبة على التضحية والإبداع. ففتحنا لهن المجال، والحمد لله حققن نواتهن وفتحن للجمعية آفاقا واسعة ومجالات رحبة، فأصبحن مثالا يحتذى ونموذجا يقتدى. وفقهن الله لكل خير وصلاح.

○ هل من آثار لمستوها لهذه الملتقيات على المستوى المحلي والوطني؟

الحمد لله أصبح الملتقى مؤسسة قائمة وجزءا مهما من أعمال شعبتنا، وأثاره بادية للعيان محلياً ووطنياً. أما على المستوى المحلي: فمن خلال الأجواء التي تعيشها بلدتنا الطيبة «عين ولمان» وما جاورها قبل وأثناء وبعد الملتقى، فنحن حريصون على أن لا يبقى حبيس جدران القاعات، بل ينتشر صداه على مستوى دائرتنا والدوائر المجاورة كدائرة صالح باي، وعين أزال، من خلال توزيع المشاركين على المساجد لتنشيط دروس الجمعة والندوات.-ومن هنا أتوجه بالشكر الجزيل للسيد مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سطيف والسيد الإمام المعتمد لدائرة عين ولمان المتعاونين مع الجمعية لأبعد الحدود - فيتم التفاعل المباشر مع المواطنين فيندمجون في أجواء الملتقى، فنعيش أجواء متميزة ورائعة جدا.

أما على المستوى الوطني: فمن خلال الوفود المشاركة التي تأتينا من مختلف ربوع الجزائر فيحدث التواصل والاحتكاك، ولكي لا يصبح الملتقى ظاهرة كلامية وحدثا عابراً ينتهي مفعوله بانتهاء وقائعه. فنحن حريصون دائما على تطبيق توصياته وتعميمها حسب الطاقات والإمكانات.

○هل من علاقات لكم مع شعب أخرى للجمعية ولائية وبلدية؟

○○شعبتنا جزء من اسم كبير وقطعة من جسد واحد، هو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرتبطة بماضيها المجيد، وتعيش حاضرها بكل واقعية، وتخطط للمستقبل ويحدوها أمل جارف وتتطلع للأفضل دائما. هذه الآمال والطموحات لا يمكن أن تعيشها بمعزل عن الآخرين وخاصة أخواتها من شعب الجمعية، بل هي حريصة على التواصل والتعاون معهم سواء على المستوى البلدي أو الولائي وحتى الهياكل الوطنية. وقد لمسنا تجاوبا منقطع النظير من الجميع.

○ ما هي أولوياتكم في الشعبة؟ وما هي مشاريعكم المستقبلية؟

○○أولوياتنا في الشّعبة: أولى الأولويات بناء الإنسان بمختلف عوالمه «الفكرية والروحية والسلوكية» وإعادة تشكيل عقله ونفله من السلبية إلى الإيجابية، ومن اللافعالية إلى الفعالية، ومن الإنسان الطالب بالحقوق إلى القائم بالواجبات على حد تعبير مفكرنا الكبير مالك بن نبي رحمه الله. وبالتالي فكل نشاطاتنا تتمحور حول هذا الهدف الأسمى. وقد بدأ الإنسان يسترجع عافيته وعادت إليه ثقته في نفسه، وأقتنع بضرورة خدمة وطنه وأمته. وثمن صلته بجمعيته «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين»، وأصبحت جزءا من كيانه، وسيبقى يخدم الجزائر من خلال أعمالها ومشاريعها.

أما مشاريعنا المستقبلية، فقد اتخذنا لها عنوانا هو: «على أعتاب مرحلة جديدة» ننتقل فيها من الكمّ إلى النوع ومن البناء الأفقي إلى البناء العمودي، ومن التخطيط للمشاريع إلى التجسيد. فأهم مشروع أن نواصل في الارتقاء بالإنسان فنقضي على هذه الرتابة والسكون المخيم على النفوس،

والشلل المكبّل للإرادات والعقول. وأن تصبح الجمعية بيت خبرة تلتقي فيه الكفاءات والطاقات. وأن يكون لها مقر يليق بسمعتها وتاريخها. تتخذ منه مركزا للأبحاث والدراسات، وتشجع من خلاله على البحث والتصنيف، ولنفض الغبار عن تراثنا المجيد. أطلقنا مشروع «تعريف خلف الجمعية برجال سلفها» وركزنا فيه على ضرورة استخلاص العبر والدروس من سيرهم، وجوانب القدوة في شخصياتهم، وكيفية مواصلة السير على خطاهم، واقتفاء أثرهم، وأن نعمل قدر استطاعتنا لتصبح الجمعية المرجع الأول للجزائريين يعودون إليها في كل أمورهم.

○هل من تنسيق مع الإدارة المحلية البلدية والولائية...؟

○○إدراكا من الجمعية بأن سفينة الوطن تسع الجميع، ونحن ملزمون بإيصالها إلى شاطئ الأمان وبر السلام: نحرص على ربط جسور التواصل مع الكل دون استثناء بعيدا عن الإقصاء والتنازع والتهميش والاستعلاء، فالتعاون والتكامل يختصر الطريق ويقتصد في الإمكانات والجهود ويبعدنا عن المعارك الهامشية والصراعات الوهمية.

فنحن وشعبتنا نثمن بصدق التعاون الجاد بين الإدارة المحلية والولائية والسلطات الأمنية، والدليل على ذلك أن ملتقياتنا الأخيرة حظيت برعاية السيد والي ولاية سطيف، الذي نتوجه إليه بعبارات الشكر والامتنان، كما نتوجه بأسمى عبارات الحب والعرفان للسيد العمري لكحل عضو مجلس الأمة الذي نعتبره الابن البار للجمعية وللجزائر، فالجمعية تتعاون وتنسق مع مسؤولينا الكرام، ومع جمعيات ومنظمات المجتمع المدني بعين ولمان.

○ مدى تجاوب المجتمع مع نشاطاتكم؟

○○لقد استطاعت شعبتنا أن تشعر الجميع بأن الجمعية هي مجهود الأمة بمجموعها، ولا يستطيع أحد أن يدعي الوصاية على رصيدها المجيد، أو يستحوذ على ماضيها التليد. لذا عملت على تحسيس الكل -كبارا وصغارا، رجالا ونساء- بضرورة الانخراط في مشروعها الحضاري الذي أرسى قواعده شيوخها الأوائل، ولم يكتمل بعد، بل ينتظر من يواصل فيبني فوق ما بنوا.

والحمد لله، الجمعية تشتغل على مختلف الأصعدة والمستويات وفي كل الفضاءات: المساجد والمؤسسات التربوية بمختلف أطوارها، والمراكز الثقافية والمكتبات البلدية، بل وحتى في الساحات والميادين، والكل يقدم لها يد العون والمساعدة معنويا وماديا، والدليل على ذلك أن تكاليف كل نشاطاتنا يتحمل عبئها المشتركون والمحسنون دون تلكؤ أو تردد، ومن هنا أتوجه لهؤلاء بالشكر والتقدير داعيا الله العلي القدير أن يبارك لهم في أموالهم و أهليهم.

○ ما سر ثالق شعبتكم ؟

○○**أولا:** لأننا نمثل امتدادا طبيعيا لحركة الإصلاح في الجزائر «وما أدراك ما الجزائر»، وحلقة من سلسلة ذهبية ممتدة في التاريخ والجغرافيا، تنتهي إلى سيد الخلق سيدنا محمد «صلى الله عليه وسلم»، ووصولا إلى شيوخ الجمعية المؤسسين.

ثانيا: جمعنا في شعبتنا بين الأصالة والمعاصرة، ووفقنا في الجمع بين الثوابت والمتغيرات، هذه الأخيرة التي تراعي ظروف الزمان والمكان.

ثالثا: اقتنعنا بضرورة تقديم الإضافة، بشرط أن تكون جديدة ومفيدة -كما أشار إلى ذلك الأديب الأريب الريفات -رحمه الله-: «إنّ الأمة التي لا تضيف إلى ماضيها التليد حاضرا طريفا، شأنها شأن الرماد يقول: قد كنت فيما مضى جمرة متّقدة».

رابعا: بقدر إحساسنا بشرف الانتماء لجمعية العلماء، فإن ذلك يمثل تكليفا وعبئا ثقيلا يدفعنا للبذل والعطاء، والقيام بالواجبات، ليس كشعبة من شعب الجمعية المتراصة في ربوع الجزائر، بل كأننا مكتب وطني عليه القيام بالواجبات، وتحمل كل التبعات والمسؤوليات، وقد لمسنا من قيادة الجمعية الثقة المطلقة في قواعدها وأبنائها في الشّعب، وذلك ما زادنا إصرارا وحرصا على أن نكون في مستوى هذه الثقة.

خامسا: تشكل شعبتنا فريقا متكاملا منسجما متنوعا وثريا يجمع بين رزانة وخبرة الشيوخ، وطموح الشباب الجارف الذي لا تحده الحدود.

وفي الأخير، نتوجه بالشكر الجزيل لإدارة جريدة البصائر، ولقيادة جمعية العلماء الراشدة، وقواعدها العاملين، ومكتبها الولائي وعلى رأسه الشيخ العامل المجاهد الأستاذ أحمد ظريف.

كما لا ننسى ابن الجمعية البار، مصمم لافتة ملتقانا الخامس ولدنا عبد النور شنافي المغترب بأمريكا، وابننا الفاضل مصمم شعار الملتقى طالب الدكتوراه بجامعة تونس ولدنا عبد اللطيف فدو وإخوانه، وكل أعضاء ومتعاطفي شعبتنا بعين-ولمان، وندعو الله تعالى بالشفاء لولدنا عضو مكتب الشعبة «عبد الرحمن مرات».

وندعو الله أن يرزقنا الإخلاص والصواب والسداد والتوفيق.

كلمـــة الملتقى الرابـــع*

ضيوفنا الكرام، حللتم أهلا ونزلتم سهلا وتبوأتم من الجنة منزلا.

تحية إلى كل من امتطى مركبه ليصل إلينا محاضرا أو مشاركا في هذا الملتقى.

تحية إلى كل من شارك في تنظيم أو تحضير أو إعداد هذا اللقاء، وإلى كل المسؤولين الذين مدوا لنا يد العون والمساعدة.

تحية إلى كل أعضاء شعبة عين ولمان جنود الخفاء رجالا ونساء، أولئك الذين واصلوا بياض نهارهم بسواد ليلهم، ليوفروا لنا هذه الأجواء الرائعة التي نتمنى أن تروق لكم، وتقضوا معنا أسعد اللحظات وأهنأها وأنفعها.

إنّ هذا التعاون بين كل هؤلاء، لدليل على التلاحم الكبير بين المخيرين من أبناء هذا الوطن المفدى بمؤسساته الرسمية والشعبية. وهذا دليل على الحس الوطني الاجتماعي الرفيع، وإدراك بأن سفينة الوطن تسع الجميع، والكل مطالب بإيصالها إلى شاطئ الأمان وبر السلام، حيث الرقي والعلو.

أيها السادة العلماء، والمسؤولون الكرام، والحضور الفضلاء:

إن عين ولمان اليوم تفخر باجتماع هذه الثلة من الأصفياء والضيوف الأوفياء في هذه المناسبة الملتقى الرابع) والذي اخترنا له موضوع: «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومرتكزات الهوية الوطنية» ولهذا الاختيار دلالات ثلاث:

1.دلالات الزمان: شهر ماي

أ. فالخامس ماي 1931: نقطة انعطاف كبرى في مسار الأمة الحضاري ووعيها الثقافي، بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي أعادت للدين سلطانه على النفوس، وللعربية مكانتها بعد أن كانت غريبة في دارها، وللوطن حبه الذي خفت كيف لا وشعارها «الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا».

ب.والثامن ماي 1945: انفشاع الضباب عن أعين الأملين في السراب والظانين الخير في داعية الحضارة وحامية القيم فرنسا العدو الغصوب الغشوم الظلوم، وإجماع نُخب الجزائر على أنها لا تفهم إلا لغة الحديد والنار، وما أُخِذَ اغتصابا لا يعود إلا غلابا.

ج.التاسع عشر ماي 1956: يوم الطالب.. الهبة الكبرى لطلبة الجزائر وتركهم مقاعد الدراسة والتحاقهم بصفوف المجاهدين لدحر الاستدمار وتحرير البلاد والعباد.

د.العشرون ماي 1965: رحيل عَلَامَةِ الجزائر وعلاَّمَتِها، فارس البيان ومفخرة الزمان وبطل الميدان، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي عليه وعلى شيوخنا شآبيب الرحمة والرضوان.

2.**دلالات المكان:** عين ولمان هي مدينة بجنوب سطيف، من قديم الزمان ساكنتها من عهد الأمازيغ والرومان، رغم محاولات المسخ والفسخ من قوى الاستكبار ممثلة في الاستدمار الفرنسي وجحافله من جلف الأطلسي، إلاّ أنها حافظت على اسمها الممزوج بين دماء العرب والأمازيغ.

فالعين رمز الحياة والنماء والمان (الطعمة) بمعنى خيوط الصوف، والصوف رمز الدفء والنقاء.

فاطنوها عرش ربعة الكبير المعروف بالأنفة والعزة والشهامة، تعتز جمعها بين ساكنيها الأمازيغ الأحرار والعرب الأبطال، سرت على تراها أقدام الفاتحين والعلماء الربانيين والمقاومين المجاهدين.

ومن القامات التي تركت بصمة في العلم والإصلاح: الشيخ سعد بن قطوش، وسي محمد بن الحاج عمار، والشيخ عبد الرحمن بن سي السعيد بن شين الحجاري، وسي عليّ بن شينون، والشيخ الصغير بن قارة، وسي السعود قرفور،وسي السعيد بن ذويبي والشيخ الهادي العيدودي...

3. **دلالات العنوان:** «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومرتكزات الهوية الوطنية»

ففي ظل العولمة وتداعياتها وقوة وجبروت الداعين لها والمروجين لأطروحاتهم ومحاولاتهم لتذويب الهويات الوطنية والخصوصيات الثقافية، والتي هي عوامل تنوّع وتكامل، فأرادوها عوامل تفرق وتشرذم.

إن الإسلام بحكم عالميته وشموله، استطاع استيعاب كل الثقافات العالية، لأنه لم يقم على الإقصاء والتهميش والإلغاء، بل على التعارف والتنوع والثراء، بل جعلها من آياته البيّنات وآياته المعجزات، حيث يقول الله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

ويقول أيضا: «واختلاف ألسنتكم وألوانكم».

فقد جاء الدين معترفا بالجوانب الإنسانية النافعة في الحضارات السابقة، فاستوعبت حضارتنا الإسلامية باقي الحضارات ونقحتها وهذبتها، وأضافت إليها الجديد المفيد.

والجمعية اليوم حريصة على أن يكون لها النصيب الأكبر والحظ الأوفر في توجيه العقول وإعادة تشكيلها، وترسيخ دعائم الهوية الوطنية في نفوس ناشئتها، وهي قادرة على ذلك بإذن الله تعالى.

فهي الجمعية الجامعة والدرة اللامعة والحجة الدامغة وسهام الأمان لجزائرنا الحبيبة العزيزة الكريمة، التي لا نرضى لها بديلا، ولا نتخذ غيرها عديلا، فصانك الله يا جزائر، ورحم الله شهداءك وعلماءك والمخيرين من أبنائك في الأولين والآخرين وحفظ ورعاك.

رئيس الشعبة عبد الفتاح داودي

مسار شعبة من شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لمحة موجزة عن عين ولمان

شعبة بلديّة عين ولمان من الشعب التاريخيّة التي تأسّست في المرحلة الأولى من عهد الجمعيّة، ثمّ أعيد تأسيسها في أوت 2009م، وبمناسبة تنظيم ملتقاها الوطني الخامس ارتأينا تقديم هذه اللمحة الوجيزة عن مدينة عين ولـــــمان، ويتّضح من التسميّة أنّها جمعت وجْمع-قولا وفعلا- بين اللفظين العربي«عين» والأمازيغي«ولمان» والذي يعني الطعمة أي الخيوط المحبوكة من الصوف وكانت قبل الاحتلال -في أواخر العهد التركيّ- تابعة إداريّا إلى قصر الطير، ومركزه بالخربة حيث برج الحاكم الذي ما تزال به بقيّة، وأطلقت عليها سلطة الاحتلال «كولبير» في إطار سياستها

بمسخ وطمس الأصيل وغرس الدخيل نسبة إلى أحد وزراء فرنسا اللكيّة، وجعلتها مركزا إداريا للقبيلة الكبيرة ريغة تحت اسم [حوز ريغة] المنتزعة في الصيغة الاستعمارية] الأحواز المختلطة[. وكان هذا الحوز يضمّ معظم بلديّات سطيف الجنوبيّة «بوطالب- الحامّة- الرصفة- أولاد نبّان- أولاد سي أحمد- صالح باي- فلال- قصر الأبطال- عين أزال- بير حدّادة- عين الحجر»

أمّا سكّان ريغة فيشتهرون منذ القدم بالفروسيّة وتربيّة الخيول الكريمة الأصيلة والتي ضرب بها المثل، وهي شهيرة ضاربة في القدم إذ ذكرها أحد شعراء الفترة الرومانيّة مفتخرا بسبق فرسه لكونه يعلف من شعير الجهة، كما نسب إليهم في بعض الفترات اللصوصيّة، وقد أشار إليها شيخ الإسلام ابن لفقون في كتابه منشور الهداية، وهو يتحدث عن أحد شيوخ نقاوس فيذكر أنه تعرّض له في سنة 1567م متلصّصة ريغة، فسلبوه وامتنعوا عن ردّ متاعه فدعا عليهم... كما ذكر شيئا من ذلك الشيخ الحسين الورتيلاني في رحلته عن أولاد موسى بن يحيى الذين نصحهم بترك تلك العادة، وقد نزل الورتيلاني بمرج قصر الطير وننبّأ بأن تصبح مدينة كبيرة، كما سقى من عين راسيسلي ...وهذه الصفة هي واحدة من عدّة صفات اتصفت بها هذه القبيلة، فالفروسية واقتناء الخيل الجياد، والتنافس في المهارة، كانت - وما زالت- من هموم أبنائها، والمثل المتداول والمعروف:« راهمريغة وخيلهم طوال»حتّى أن الشيخ عبد الحميد بن باديس كان يقدّر حق التقدير هذه الصفات في أبناء ريغة، وقد ذكر ذلك في كلمته المنشورة في الجزء الرابع من آثاره، وذلك بمناسبة تدشين مسجد رأس الوادي عام 1930م.

وكان لسكّان الجهة أثناء الاحتلال الفرنسيّ مواقف مشهودة سواء في مقاومة الأمير عبد القادر حيث كان مبلهم إليه أكثر من أحمد باي، وكذا أثناء ثورة المقرانيّ...وناالوا نصيبهم من الاحتلال في مجازر الثامن ماي45 قتلا وسجنا ومنهم من بقي سجينا إلى عام 1962 تاريخ توقيف القتال وما يزال حيّا إلى اليوم، كما أنّ مساهمتها في الثورة التحريريّة كانت فعّالة من خلال المعارك وعدد الشهداء والمناطق المحرّمة.

برز بها على امتداد التاريخ شيوخ وأعلام نذكر منهم الشيخ الحوّاس مؤسّس الزاوية بأولاد سي أحمد ومساهمة الشيخ الحوّاس وطلبته في ثورة المقراني معروفة بحكم تلمذته للشيخ الحدّاد، وهي من الزوايا البعيدة عن الشوائب التي أصيب بها البعض الآخر-كما سمعنا وشهد بذلك الإبراهيميّ - في مرئيته لرفيق صباه الشيخ محمّد الطيّب بن الشيخ الحوّاس.

ومنهم الشيخ سعد بن قطّوش الزيتوني الأزهري المدرّس البارز بالزيتونة ودفين تونس، وكان من جملة شيوخ ابن باديس -رحمهما الله-.

ومنهم الشيخ محمّد الطيّب هرباجي رفيق الشيخ محمّد البشير الإبراهيميّ والذي خصّه بمرثيّة منشورة ضمن آثاره نورد منها هذه الفقرة (رزئ عرش ريغة العظيم بفقدان هذا العظيم من رجاله، ولقد كان -رحمه الله- رجل همة وشهامة وحزم وصرامة، وكان شيخ طريقة، ولكنه نزيه عن أوساخ أيدي الناس، يعطي ولا يأخذ، وله أتباع كثيرون، ولكنه لا يستخدمهم، ولا يترفّع عليهم ولا يقبل منهم ذلاّ ولا خنوعا، ويأمرهم عند مقابلته بالاقتصار على المصافحة، لومّا ذهبنا لعزاء إخوته فيه كاتب هذه السطور الشيخ البشير الإبراهيمي والسيد عبد الرحمن بن بيبي زرنا قبره للعظة والتذكّر والدعاء، فألقى الشيخ البشير الكلمة التالية: اوهو خير ما بيّن صفات الفقيد -رحمه الله-، وعزّى أهله وقومه فيهم...) من واجبي إذن أن أحدّث عن الفقيد حديث من عاشر وجرّب، ومن واجبي أن أنوّه من صفات الفقيد، بصفة فاق فيها أقرانه، ولم يلحقه فيها لاحق، وما أكثر خصاله الحميدة، لو كان في الوقت متسع لذكرها، هذه الصفة التي تعدّ هي الغرّة اللائحة من خلال الفقيد هي الشهامة بأوسع ما تدل عليه كلمة الشهامة، فقد كان حامل لوائها، والسابق المجلّي إذا تسابقت الرجال في ميدانها، ولقد كانت تطير الحوادث وتقع، فتجد عنده لكل ورد منها صدرا، ولكل مبدأ عاقبة.

ومن أوائل أعضاء الجمعيّة: الفقيه سي محمّد بن الحاج عمّار قمجّة- الشيخ سي عبد الرحمن بن بيبي يحيى الشريف أحد المقرّبين من الشيخ ابن باديس - الشيخ السعيد بن مخلوف بن شين الحجازي-كما يحبّ أن يعرّف به- والشيخ سي علي بن شبنون والشيخ السعيد بن الذويبي..

ومن طلبة الشيخ ابن باديس الشيخ الهادي عبدودي الإمام الأسبق للمسجد العتيق، وأخوه الشيخ عيسى والشيخ مسعود فرفور، والشيخ محمّد بلحاج...

ومن المعالم التي لا يجوز تناسيها معتقل قصر الأبطال -قصر الطير- المشهور على المستوى الوطني وهو شاهد على إنسانيّة ومدنيّة الفرنسيّين بأنواع وأساليب التعذيب التي برعوا وأبدعوا فيها، وكذلك بيت الشيخ عبد الرحمن بن بيبي- نادي سباستي- بما عرف من نشاطات وجلسات في إطار الحركة الوطنيّة بشقّيها [الإصلاحي[كان الشيخ ابن باديس يتردّد إليه كثيرا، وكذا الشيخ محمّد البشير الإبراهيميّ و...] والسياسي[: أعضاء أحباب البيان خاصّة، وبما يحتويه من آثار تدلّ على ذلك النشاط، وكثير من هذه الوثائق استعارها غداة الاستقلال أساتذة لتوثيق بحوثهم ولم تعد، حتّى أنّ الشيخ عبد الرحمن قال أنّه لن يسمح لهم، وذكر بعض الأسماء المعروف.

ومن الشعب التاريخيّة بولاية سطيف:

1_ شعبة العلمة وتشمل البلديّات الحالية للجهة الشرقيّة- بير العرش- حمّام السخنة- بني عزيز- البلاّعة- الطاية

2ـــشعبة بني ورتيلان

3_شعبة بوقاعة وتضمّ البلديّات الحالية للجهة الشماليّة- قنزات- القرفور- تالة إيفاسن- بوسلاّم- ذراع قبيلة.

أمّا الشعب الحديثة التأسيس فهي:

1_ عين أزال - كان بها مدرسة لجمعيّة العلماء هي مدرسة التهذيب ومن جملة مدرّسيها الشيخ يوسف اليعلاوي-2 عين الحجر -3 بير حدّادة -4 بير العرش -5 رمادة -6 صالح باي -7 فلال -8 قصر الأبطال -9 مزلوق -10 عمّوشة-11 عين الكبيرة -12 بني عزيز -13 حمّام القرفور -14 التلّة -15 الرصفة -16 أولاد سي أحمد -17 أولاد نبّان-18 تيزي نبراهم -19 فجّال20-جميلة-21 عين السبت -22 بني فودة -23 بازر سكرة -24 حمام السخنة..

رئيس المكتب الولائي
عضو اللجنة الاستشارية
الشيخ أحمد ظريف

نشاطات شعبة عين ولمان

منذ تأسيس الشعبة في أوت 2009 إلى يومنا هذا وهي تحاول أن ترتقي بالعمل نحو الأفضل وفي كل مرة نكسب مواطن جديدة ومتعاطفين جددا، فبدأت بالمحاضرات والندوات حتى أصبحت اليوم تعرف بكثير من المحطات أهمها:

1/ التعليم القرآني والتحضيري:

• التعليم القرآني: ستّ مدارس قرآنية بها أكثر من مائتي طالب وسبعة معلمين.

• المدارس التحضيرية: أربع مدارس تحضيرية بها قرابة مائة وخمسون تلميذا وستّ معلمات.

2/ الهيكلة والتنظيم:

حفاظا على حركية الشعبة، عمليات الانخراط مستمرة باستمرار نشاطات الشعبة، كما أن التجديد الجزئي لأعضاء المكتب يتم كل سنة وتقدم حصيلة نشاطات المكتب ممثلة في التقرير المالي والأدبي في نهاية كل سنة، وتنظم ورشات اللجان لإعداد خطط الجمعية في السنة الموالية .

3/ اللقاءات التكوينية:

في إطار بناء الذات تنظم لقاءات تكوينية في العطل لأعضاء الشعبة تتمحور حول : التزكية . فكر الجمعية وعلم المقاصد.

ولحد الآن جرى 22 لقاء تكوينيا كما تنظم لقاءات تكوينية لمعلمات التحضيري بالتنسيق مع مفتشي التعليم وأئمة المساجد.

4/ دروس التنمية البشرية:

وذلك من خلال دروس التفوق الدراسي وكيفية المراجعة والاستعداد للامتحانات في المؤسسات التربوية، والتأهيل الأسري والتخطيط الاستراتيجي في المراكز الثقافية لمنخرطي الجمعية والمتعاطفين معها.

5/ إحياء المناسبات الدينية والوطنية والأيام العالمية:

وذلك بالتنسيق مع السلطات المحلية والمؤسسات التربوية ومساجد البلدية والمراكز الثقافية.

ومن المناسبات: 1 نوفمبر، 5 جويلية، 18 فيفري، 11 ديسمبر، المولد النبوي الشريف، يوم المرأة.....الخ.

6/ المسابقات الثقافية والقرآنية:

وذلك بالمشاركة في مسابقات القرآن الكريم التي تنظمها البلدية ومساجدها ومديرية الشؤون الدينية والأوقاف ومسابقات الجمعية لحفظ القرآن الكريم كل رمضان ومسابقات السيرة في المولد النبوي الشريف.

كما نظمت مسابقات يوم العلم حول الحركة الوطنية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وذلك بين الابتدائيات(الطبعة الرابعة) وبين المتوسطات (الطبعة الثالثة)، وبين الثانويات (الطبعة السادسة) ونأمل أن تصبح هذه المسابقات ولائية وحتى وطنية.

7/ الحفلات الدينية والتكريمية:

وذلك باستضافة فرق الإنشاد الوطنية لإحياء مناسبات المولد النبوي الشريف ويوم العلم والسهرات الرمضانية الأسرية لتكريم متفوقي المدارس القرآنية.

8/ تشجيع المواهب الفنية:

وذلك بتكوين فرق الإنشاد والمسرح التابعة للشعبة (بلابل الجمعية وطيور عاصم وطيور ابن عامر) كما تشجع المواهب داخل المدارس القرآنية التابعة للجمعية بتقديم عروض إنشادية ومسرحية خلال المسابقات والمناسبات المختلفة.

وبالتنسيق مع المؤسسات التربوية بمختلف أطوارها ينظم حفل اختتام السنة الدراسية بعنوان«احتفالية لقاء المواهب» لتقدم كل مؤسسة تربوية أفضل ما عندها من نشاط إبداعي (التحضيري، الابتدائي، المتوسط والثانوي).

9/ الرحلات:

تنظم الشعبة رحلات دورية لمختلف المناطق السياحية (جميلة، سيدي عقبة، شرفات الغوفي، قسنطينة، الجزائر العاصمة، برج بوعريريج، أولاد نبان، إيفري، القالة وقلعة بني حمادا) لفائدة منخرطي الشعبة وتلاميذ المدارس القرآنية والتحضيرية والمشاركين في المسابقات الخاصة بيوم العلم من المؤسسات التربوية.

10/ الملتقيات:

عملت الشعبة على ترسيم ملتقى وطني باسمها وكانت البداية مع ملتقى التعليم القرآني بمسجد مالك بن نبي في ديسمبر 2011 والثاني ملتقى الآفات الاجتماعية بالمعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني في جويلية 2012 والثالث جمعية العلماء مشروع لترقية المجتمع الجزائري وتطويره بالمعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني في مارس 2013 وقد دام يومين وعرف حضورا متميزا لأعضاء المكتب والمجلس الوطني في أجواء رائعة ومتميزة والعام الماضي كان الملتقى الرابع الذي تناول موضوع جمعية العلماء و مرتكزات الهوية الوطنية بالمعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني بعين ولمان يومي 17-16 ماي 2014م تحت الرعاية السامية للسيد والي ولاية سطيف وبحضور رئيس الجمعية وأعضاء المكتب والمجلس الوطني واللجنة الاستشارية للجمعية. وهذه السنة إن شاء الله سيكون الملتقى الخامس بعنوان: «الإعلام الجزائري تحديات وتطلعات -إعلام الجمعية أنموذجا-».

يومي الثالث والرابع من شهر أفريل من السنة الجارية.

11/ تنشيط المساجد:

وذلك بالتنسيق مع مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سطيف، وذلك بتوزيع الدعاة والعلماء على المساجد أثناء الملتقى وفي المناسبات المختلفة، كالمولد النبوي الشريف إذ توزع الأساتذة على المساجد ونأمل أن يصبح هذا النشاط تقليدا شهريا (كل مرة في مسجد من مساجد البلدية).

12/ الزيارات التضامنية:

تنظم الشعبة من حين لآخر زيارات تضامنية من أجل مد يد المساعدة والعون لمختلف شرائح المجتمع وبمناسبتي اليوم العالمي للطفـــولة والمولد النبوي الشريف وسهرا منها على إدخال الفرحة والسرور على الأطفال والمسنين نظمت الشعبة زيارات لمستشفى عين ولمان ولقسم طب الأطفال بالتحديد وكذا دار المسنين بصالح باي، ووزعت هدايا وحلويات بالمناسبة.

13/ المدرسة الصيفية:

بمناسبة العطلة الصيفية تكثف الشعبة نشاطاتها بإقامة دروس في التدبر والإعجاز العلمي في القرآن الكريم وأحكام التجويد ومحاضرات تتناسب مع شهر رمضان المبارك مثل الصحة الرمضانية.

14/ المساهمة في التضامن مع غزة:

ومن أجل فك الحصار والتواصل مع أهلنا في غزة الصامدة قامت الشعبة وكعادتها بهبة تضامنية لصالح سكان غزة المحاصرين تمثلت في جمع المواد الغذائية والأدوية وكذلك بعض المعدات الطبية.

15/ إصدارات الشعبة:

مساهمة من الجمعية لنشر الوعي الثقافي في وسط جمهورها العريض قامت الشعبة بإصدار العديد من المطويات التي عالجت العديد من المواضيع في المناسبات المختلفة، كما أصدرت لجنة المرأة والطفولة بالشعبة ستة أعداد من مجلة الفاصلة.

وفي الأخير نوصي بتشجيع نشاطات الجمعية وتطويرها وتنويعها وولوج كل الأبواب، واتخاذ الوسائل المتاحة إلى المجالات النفعية والخيرية التي تعضدها، ولا يجوز أن تترك مقدرات الأمة يستغلها اللاهون والعابثون، فالواجب المؤقت تفوت مصلحته بخروج وقته، ولا يكون ذلك إلا بالتعاون والتشاور والتنسيق والتآزر، والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد.

رئيس شعبة عين ولمان
عبد الفتاح داودي

مسار شعبة من شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

على أعتاب مرحلة جديـــدة

إنّ الجمعية تفخر بدورها التعليمي التهذيبي القائم على المنهج الوسطي المعتدل المتزن على مستوى الأفكار الممارسات والعلاقات، لكن العلم ليس مقصودا لذاته، بل ليكون قاعدة صلبة للعامل المخلص، فقد قال الحق سبحانه وتعالى: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك﴾ فجاء العلم قبل الاستغفار.

فنحن اليوم في مرحلة تقتضي منا أن نبني ذات الجمعية بتقويم كل اعوجاج فيها، فلا يمكن لها أن تقوم بدورها الريادي الرسالي إن لم يكن أفرادها محصنين في ذواتهم، أي أن يكونوا صورة صادقة ومترجمة لمبادئ الجمعية التي يشرفون بالانتساب إليها، ويظلون لبنة في بنائها السامق الشامخ، وحلقة مكملة لسلسلتها الذهبية التي تمتد في تاريخ الأمة العريق.

فالجمعية ترسي قواعد العلم وتجتهد لنشره في أوساط أبنائها وبناتها ومجموع الأمة، وتعمل وفق قاعدتها الثلاثية: فكر صحيح وعلم ولو قليل وعمل كثير، لأنها ترى أنه لا أخطر على الأمة من الجهل مع غرس فضيلة التواضع لأن رسالتها لا يقوم بها إلا المتواضعون والمجتمع لا يقبل النصح والتوجيه إلا من المتواضعين، والله لا يرفع قدر إلا من تواضع له سبحانه رب العالمين.

إنّ لعملنا الإصلاحي طبيعة فذة تجعله يستمد قابلية تأثيره في المجتمع من ميزات ثلاث كما أشار الأستاذ أحمد الراشد:

1.ميزة الصلاح: فكلما شاعت الأخلاق الرباتية الفاضلة فينا، وزادت نسبة صفاء قلوبنا، وأكثرنا من الاستغفار ودوام التوبة، كان عملنا أقرب إلى القلوب وأجدر بالوصول إلى أهدافه، كما بيّنها الله سبحانه: ﴿إنْ أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾. وقد كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوصي جنده بالتوبة قبل النزال، وكان أبو الدرداء -رضي الله عنه- يقول: «أيها الناس: عمل صالح قبل الغزو، فإنما تقاتلون بأعمالكم». وكان الفضيل ابن عياض -رضي الله عنه- يقول للمجاهدين: «عليكم بالتوبة، فإنها ترد عنكم ما لا ترده السيوف».

2.ميزة فهم رسالة الصلاح: فإننا لا نستطيع توجيه غيرنا متى نجحنا في توجيه أنفسنا، وقد كان إمام مصر عبد الله بن وهب -رحمه الله- يقول: «إنما يحسن الاختيار لغيره من يحسن الاختيار لنفسه». إن جمهورنا سيبني أفكاره وشخصيته، ويحدد أنماط سلوكه مقلدا لنا ومحاكيا، وسيسرع في فهم دعوتنا الإصلاحية إذا فهمناها قبله.

3.ميزة الورع: إن المصلح إذا ألزم نفسه بالورع والخوف من الله تعالى، كانت لورعه أصداء يحدث ترددها تحريكا للنّاس، فقد قال الزاهد يحيى بن معاذ -رحمه الله-: «على قدر شغلك بالله، يشتغل في أمرك الخلق». وتوفيق الله لنا منوط بإقبالنا عليه، ومن أقبل بقلبه وجوارحه وأفكاره وحتى مظهره وزيه وملبسه على الله تعالى، أقبل بقلوب العباد إليه، وبمقدار جديتنا وتضحيتنا وإخلاصنا وتجردنا واستفراغ وسعنا، يكون الناس جدين، ولنا شاهد دائم في أنفسنا، فإننا نتفاوت بين يوم ويوم، وإيماننا في زيادة ونقصان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي.

إننا اليوم على أعتاب مرحلة جديدة للانتقال من التجميع إلى التركيز، من الاستيعاب إلى الانتقاء، من الارتباط العاطفي بالأشخاص إلى الارتباط العقلاني بالمبادئ، من رسم الخطط والسياسات إلى التجسيد الميداني للبرامج، من البناء الأفقي إلى البناء العمودي، ومن الصلاح إلى الإصلاح.

إن ضمان النجاح لنشاطات الجمعية هو إخلاص أفرادها وقوة رصيدهم التكويني المعرفي والسلوكي، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، وإنما يتعثر غير المخلصين، لذا تذكّر دائما بتمتين الصلة مع الله تعالى واقتفاء أثر الحبيب عليه الصلاة والسلام.

والجمعية اليوم حريصة أكثر من أي وقت مضى على أن تطرق كل باب وتدخل كل بيت، لتبث أفكارها ومبادئها وتنشر قيمها، ولا تنتظر أن تفرش لها الورود أو تقدم لها الوعود أو تأتيها الوفود، بل هي التي تسعى رغم العوائق والسدود والعواصف والرعود لتسمع صوتها لكل محب ودود، ولتزيل الغشاوة عن أعين كل ناكر جحود، أو متربص حقود، أو عدوّ لدود، دون خوف أو تردّد أو قعود، فهي جمعية الجميع وميراث الأمة، ولا يحق لأي فرد مهما علا كعبُهُ وتعالى سلطانه أن يدّعي الوصاية عليها أو الاستحواذ على رصيدها المجيد وماضيها التليد ومستقبلها السعيد، قال الله تعالى: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستُردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

رئيس الشعبة
عبد الفتاح داودي

حفلات الجمعية السهرات الرمضانية

إحياء لليلة القدر، ليلة خير من ألف شهر، تنظم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين شعبة عين ولمان السهرات الرمضانية كل عام ليلة السابع والعشرين من رمضان، باستقبال منشدين مميزين وفرق إنشادية أصيلة، سهرات رمضانية تجمع العائلات في جو مميز ورائع، يتم خلالها تكريم حفظة القرآن الكريم الناجحين في مسابقة القرآن وكذا ثلة من المتفوقين في مختلف الأطوار الدراسية النهائية، وتحضيرا لهذه السهرات يسبق الاحتفالية اجتماع أعضاء الشعبة لإفطار جماعي وأداء صلاة التراويح...

المولد النبوي الشريـف

سعيا منها لإحياء مولد خير الأنام محمد عليه الصلاة والسلام تقيم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين احتفاليات المولد النبوي الشريف باستضافة منشدين وفرق إنشادية من مختلف ولايات الوطن، والتي تمنع الحضور بوصلات إنشادية تتغنى بخير الأنام، كما تعودت الجمعية على إقامة مسابقات السيرة النبوية إحياء للمناسبة بين المدارس القرآنية للجمعية حيث يتم تكريم الفائزين فيها خلال الحفل كما تتخلله العديد من الأنشطة الرافقة، من إعداد لجنة الشباب والطلبة والإعلام وكذا بلابل الجمعية.

احتفالية يوم العلم كما عودتنا الجمعية دائما... تنظم بمناسبة يوم العلم مسابقات علمية بين الأطوار التعليمية الثلاث: بين المدارس الابتدائية، بين المتوسطات، بين الثانويات.

ليأتي بعدها الحفل الختامي الذي هو فرصة الجمعية للالتقاء بهذه الدرر، في جو مميز تعبر لهم فيه عن رغبتها الشديدة في استلامهم لمشعل الجمعية، هذا الحفل تقدم فيه الجمعية مختلف النشاطات من مسرح ومونولوق وأناشيد للمؤسسات الناجحة، كما تحبيه باستضافة منشدين وفرق إنشادية محترفة، كما تنظم الجمعية كهدية لهؤلاء الناجحين رحلات إلى مختلف المناطق الجميلة من بلدنا العزيز، سعيا منها لاستبعابهم من خلال طرح مبادئها وأفكارها وأهدافها عليهم.

لمسة العيد

في خرجة هي الأولى من نوعها -حيث أرادتها بنات الجمعية عادة حسنة- يجتمع فيها شمل الجمعية كعائلة واحدة، ولبقدمن فيها حلوياتهن ويتشاركن فرحة العيد مع باقي العضوات والأعضاء، هذه اللمة عبرت بصدق عن حول جمعية العلماء المسلمين الجزائريين شعبة عين ولمان إلى بيت متماسك بضم أبناء رانعين.

رئيس لجنة الإعلام
الطالبة سعاد صوالح

اللقاءات التكوينية

إنّ العمل التكويني ضرورة يمليها الواقع المعيش، والعمل الجمعوي السليم، ووسيلة فعالة للسير بخطى ثابتة، وصحيحة نحو تحقيق نتائج أفضل في مسار الجمعية.

إنّ تكوين الأفراد ينطلق من القاعدة المعروفة «فاقد الشيء لا يعطيه». ولذا وجب اكتساب المعرفة والكفاءة الميدانية، عبر عمليات مضبوطة ومدروسة، لأجل النهوض بالعمل الجبار الذي تقوم به الجمعية في إطار عملية الإصلاح الروحي والتربوي بوصفه ركنا من أركان الإصلاح الشامل الذي تبنته الجمعية.

ولكل هذا: فإن مكتب الشعبة يحرص على تنظيم أيام تكوينية تدخل في إطار بناء ذات الجمعية والارتقاء بعوالم أفرادها المعرفية والروحية والسلوكية والتي يحضرها أعضاء الشعبة والمتعاطفون معها ويؤطرها أئمة وأساتذة ودكاترة من كلّ التخصصات، كي تكون الإفادة تامة وشاملة، ويكون التكوين متنوعاً مبنياً على قواعد علمية سليمة.

لقد تمّ تنظيم اثنين وعشرين لقاءا تكوينيا، تمحورت كلها على جوانب ثلاثة اروحية، علمية وسلوكية؛ لأجل تخريج جيل صالح يتم إعداده لتحمل عملية الإصلاح الشامل التي أرادت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن يكون شعارها في كل آن ومكان، عملا بقوله تعالى:﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ﴾(هود:88).

ولقد كان اللقاء الواحد والعشرون فرصة لنا لأجل النهل من مناهل العلم الغزير والفكر السليم، وذلك بمناسبة اجتماع الهيئة العلمية للتخطيط والاستشراف بمدينتنا، حيث اغتنمناها لدعوة عضوين بارزين فيها، الأستاذ النهامي مجوري عضو المكتب الوطني للجمعية، والدكتور عمار جيدل عضو اللجنة الوطنية الاستشارية، اللذيْن قدما مداخلتين في صميم موضوع اللقاء التكويني، ركزا فيهما على ضرورة العمل لتجسيد الأفكار الجيدة، بمشاركتها مع الآخرين تخطيطا وتنفيذا، وفق أهداف يتم تحديدها مسبقا والعمل لأجل تحقيقها وفق استراتيجيات وخطط منظمة، وبواسطة الإمكانات المتاحة، والعمل على تطوير القدرات الذاتية للأفراد والجماعة، مع احترام خصوصيات جميع الأفراد من جميع النواحي العمرية والعقلية والقدرات الذاتية بمختلف مستوياتها وأصنافها.

إنّ هذا اللقاء كان أنموذجاً حياً لكلّ اللقاءات السابقة، والتي كانت محطات زاخرة بمادتها العلمية والروحية سمحت لأعضاء الشعبة بصقل قدراتهم وبناء ذواتهم وتطوير كفاءاتهم في شتى مناحي الحياة.

وإلى جانب تلك اللقاءات، اهتمت الجمعية بتطوير القدرات المعرفية، والكفاءات العملية لمربيات الأقسام التحضيرية للشعبة، فقامت ببرمجة وإعداد عدة أيام تكوينية في شكل ندوات لمتنسبيها، قامت بتأطيرها لجنة التربية في الشعبة، إلى جانب عدد من مفتشي التربية والتعليم الابتدائي للمدارس الرسمية، تمحورت حول الطرق التربوية الصحيحة، والاستراتيجيات الحديثة المتبعة في التعليم العصري.

لقد كانت هذه الأيام التكوينية نوعية بما تحمله الكلمة من معنى، نوعية في تنظيمها، وفي المادة المقدمة فيها، وفي مؤطريها الذين حرصت الشعبة على أن يكونوا من أهل الاختصاص، كي تكون المادة المقدمة دسمة، ويكون المردود جيّدا.

رئيس لجنة الدعوة والإرشاد
الأستاذ عبد الحي حشايشي

لجنة الشباب والطلبة

هي لجنة من لجان شعبة عين ولمان والقلب النابض فيها، تضم ثلة من أبناء الدينة من شباب وشابات وطلبة وطالبات، تعنى بالتنظيم والتأطير وتحاول قدر المستطاع تنفيذ قرارات المكتب كما توكل إليها مهمة التنشيط في مختلف الحفلات والمحاضرات وإعداد مقاطع فيديو في كل المناسبات.

هذه اللجنة لا تزال فتية ولكنها تحاول بطموحها أن تبادر بخرجات جديدة وأن تضع لمستها الشبابية في كلّ حفل ولقاء، سقف أحلامها مرتفع وطموحها بإذن الله عال وهي تخطو خطواتها الأولى لتحقيقه.

لو سألت عن سبب تألق شعبتنا، لأجبت بكلّ فخر: أنّ السرّ يكمن في المودة غير المشروطة والمحبة الصادقة التي استطاعت أن تصنع لنا بيتا يحتوينا في الجمعية، وكذلك تقبلنا لبعضنا كما نحن دون أن نجبر أي شخص أن يتغير من أجلنا، نحب نقائص بعضنا فهي أمور تجعلنا متميزين وتجعلنا مستعدين لتقبل النصح وتجاوز الاختلافات والفوارق والعمل معا تحت هدف واحد وتحت شعار واحد(الإسلام ديننا، العربية لغتنا والجزائر وطننا) ونسأل الله التوفيق والسداد.

رئيس لجنة الشباب والطلبة
الطالبة أسماء بعيكش

مسار شعبة من شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كرونولوجيا المسابقات

إن في احتفاء أمتنا بذكرى يوم العلم المجيدة الميمونة، واعتزازها بجهود عظمائها وعلمائها المباركة المنونة، تسللهم منها ما نلبت في القلوب وقعها، وننشر على النفوس خبرها ونفعها، فإن قيمة الذكريات بما يستفاد منها من الدروس والعبر والعظات: «وذكّرهم بأيام الله، إن في ذلك لآيات لكل صبّار شكور».

فالعلم والعلماء واسطة بين نصوص الوحي القويم، والفهم المستقيم، والامتثال السليم. فأنْعِمْ بتلك المكانة عظمةً وجلالا، وأكرم بها رفعة وكمالا «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون».

هذه المنافسات جاءت تعبيرا صادقا وممارسة فعلية تدل على حرص الجمعية على إشراك المؤسسات التربوية في تنمية الوعي الاجتماعي، وغرس مرتكزات الهوية الوطنية من خلال شعارها الشهير: «الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا» دون التنكر لأصول المجتمع الضاربة في أطناب التاريخ. لأننا كلنا بمختلف أعرافنا وأجناسنا، انصهرنا في بوتقة واحدة، أبونا الإسلام وأمنا الجزائر.

وإيمانا منها بضرورة تحسين الاتصال الفعّال مع الآخرين، لأجل استقطاب الطاقات الشبابية والكفاءات العلمية واستيعابها، ولأجل الرفع من أداء الجمعية المؤسساتي وامتين وتثمين الشراكة مع المراكز الثقافية ودور الشباب والمؤسسات التربوية؛ فقد ارتأى مكتب الشعبة نقل النشاطات المختلفة إلى هذه الأماكن والجهات، وذلك من خلال:

1.تنظيم مسابقات داخلية.تتمثل في مسابقات خاصة بطلبة المدارس القرآنية التابعة للجمعية، وهي على نوعين:

أ. مسابقات فكرية حول موضوع السيرة النبوية: تنظم بمناسبة الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف، وتوزع بعدها جوائز تشجيعية خلال حفل يقام لإحياء المناسبة، بنشاطات متنوعة، وفي أماكن مختلفة.

ب. مسابقات خاصة بحفظ القرآن الكريم: وتنظم خلال شهر رمضان المعظم من كل عام، وتخصص للفائزين فيها جوائز تكريمية توزع خلال حفل ساهر ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان، في دار الشباب.

2.تنظيم مسابقات خارجية: تتمثل في مسابقات ما بين المؤسسات التعليمية (ابتدائيات، متوسطات، وثانويات) حيث ستعرف طبعتها الثالثة بالنسبة للابتدائي، والرابعة للمتوسط، والسادسة في الثانوي هذا العام 2015م.

وإيمانا منها بضرورة تكوين الفرد الواعي بفكر الجمعية وتاريخها وأدبياتها، فإن الشعبة تقوم بتنظيم لقاء تحسيسي وتكويني قبل المسابقات الفكرية التي تنظم بمناسبة يوم العلم، يوجه من خلالها المتنافسون إلى الطرق السليمة، والمراجع الصحيحة التي يستقون منها المعلومات التي تدور حولها مواضيع المسابقات -جمعية العلماء و الحركة الوطنية-، والتي تتضمنها أقراص مضغوطة ونشريات خاصة توزع على المتنافسين خلال اللقاءات التحسيسية.

وهنا، لا بد من الإشارة إلى الأجواء التي تطبع هذه المنافسات الفكرية، والتي لفتت انتباه الجميع، ولاقت ترحاباً واسعاً من التلاميذ وطلبة المؤسسات التربوية، وجرت في أجواء تنافسية وحماسية رائعة.

إن أيام المسابقات أيام خالدات، تنتقل فيها بين مؤسساتنا التعليمية التربوية، في أجواء يسودها التنافس العلمي الشريف، ونتعرف فيها على أبنائنا الذين كلهم عزم أكيد وحسّ متّقد مفيد، ليشرفوا مؤسساتهم بحدوهم الأمل لبلوغوا أعلى الدرجات والرتب. لكن ما لاحظناه أن هذا الحماس الفياض اقتصر على بناتنا الكريمات اللواتي نتمنى لهن المزيد من التفوق والتألق، لكن غاب عنها أبناؤنا الذكور الذين زهدوا في العلم والتنافس، وشغلتهم الشواغل ورضوا من العلم بالفتات حتى وإن بقوا في أسفل المراتب والدرجات، وهذا ما لا نرضاه.

وهذا يدفعنا إلى أن ندق ناقوس الخطر لتفشي هذه الظاهرة، وندعو فئات المجتمع جميعها، كلا من موقعه: الإمام في محرابه، والأسرة في وكرها، والقائمين على التربية والتعليم في مؤسساتهم، والجمعيات في ميادين عملها... تدعوهم جميعا إلى تحمل مسؤولياتهم، والمبادرة إلى التكفل بالبحث عن مواطن هذا الداء ، لإيجاد العلاج الناجع.وتتمنى من القائمين على المؤسسات التعليمية أن ينتبهوا له ويعطوه الأولوية والاهتمام لأن البلد يبنيه كل أبنائه ذكورا وإناثا يتعاونون جميعهم، والمحابر العلمية والدرجات العليا يتنافس عليها كل أبناء الجزائر دون استثناء.

كما نشير إلى أن تكريم المشاركين والفائزين على وجه الخصوص يكون بتوزيع جوائز متنوعة وشهادات تقدير، خلال الحفل النهائي الذي يقام بمناسبة يوم العلم، الذي يتم إحياؤه في المراكز الثقافية أو قاعات المؤسسات التعليمية من طرف فرق إنشادية، إلى جانب فرق المسرح والتمثيل والمجموعات الصوتية للمؤسسات التعليمية، بمشاركة بلابل الجمعية، مما يضفي على الحفل طابعا مميزا، وأجواء احتفالية غاية في الروعة والجمال، تحضرها جموع غفيرة من المنخرطين والمتعاطفين، ومن أولياء أمور المتنافسين، والسلطات المحلية، ومسؤولي المؤسسات التعليمية من مديرين ومفتشين وأساتذة...وكل هذا خدمة للتواصل الذي نراه ضروريا خاصة في المرحلة الحالية التي تتميز بجهل الكثيرين للجمعية وأهدافها، والمشروع الحضاري الذي تحمله.

إن أهمية هذه المنافسات، وفوائدها الجليلة على الجمعية والمجتمع على حد سواء، جعلتنا نفكر في بعث منافسات نوعية في المستقبل القريب، قد تكون إلكترونية، عبر صفحات التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني وغيرها من وسائل التكنولوجيا الحديثة، لأجل مسايرة العصر، والظهور بالمظهر الحضاري اللائق بجمعية بحجم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ولتفعيل الطاقات المعطلة التي تزخر بها الساحة، قصد الوصول بالعمل الإصلاحي إلى أبعد مدى، وأكثر تأثير.

إنّ الهدف من تنظيم هذه المسابقات، يكمن في تبليغ الرسالة الإصلاحية للجمعية، وصناعة رأي عام رسالي، لكسب ثقة الفرد الجزائري في الجمعية وأعمالها ومواقفها ورجالها ومناهجها وفي قياداتها، وذلك كله لأجل تهيئة المواطنين بما فيهم الطلبة والتلاميذ -باعتبارهم أجيال المستقبل- ليتبنوا مشروع الجمعية ويشاركوا في صناعة الرأي العام وتربية المجتمع وتوجيهه بما يخدم مصلحة البلاد والعباد، ومن ثمّ استقطاب المزيد من الطاقات والكفاءات العلمية والشبابية، التي ستكون بلا شك، عماد الجمعية وزادها في المستقبل القريب إن شاء الله، يؤمن بفكرها، ويتفانى في خدمة وطنه، ويتفاعل مع هموم أمته.

رئيس لجنة الدعوة والإرشاد
الأستاذ عبد الحي حشايشي

مجلة الفاضلة

إنّ المرأة تحتاج إلى فضاء واسع وإعلام خاص بها يرشدها كي تسير في الحياة على بصيرة من أمرها وفي جميع أمور حياتها وحتى تكون المرأة المسلمة في المستوى الثقافي الراقي المطلوب منها، ولذلك قررت لجنة المرأة والطفولة أن تجعل من مجلة الفاضلة وسيلة إعلامية للمرأة ومتنفسا لها لتبدي بآرائها وتبرز فيه إبداعها وجميع مواهبها لتعطي البدائل العملية للنجاح على مستوى الأسرة والمدرسة والمؤسسة والمجتمع ككلّ.

فالفاضلة كانت حلما يراود لجنة المرأة والطفولة حتى صارت مجلة إلكترونية لها أركانها وهي في تطور مستمر ودائم لها أهدافها الدينية والأخلاقية والتربوية وتطلعات مستقبلية في كل المجالات التي تخدم المرأة والأسرة والطفل عمليا.

الفاضلة مجلة إلكترونية تصدر كل موسم بعدد خاص، يتكون طاقمها من:

رئيس التحرير حشايشي غنية أستاذ التعليم الثانوي

مدير التحرير بوقطوشة صليحة أستاذ التعليم الابتدائي

عضوات المجلة:

أسماء بعيكش وسعاد صوالح وهاجر حشايشي طالبات جامعيات وزبيدة العمري أستاذة التعليم الثانوي.

وتمّ إصدار العدد السادس الخاص باليوم العالمي للمرأة لعام1436 هجري.

وقد تكرم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الدكتور عبد الرزاق قسوم في الملتقى الوطني الرابع بمدينة عين وللن عام 2014 و بتزكية منه أن يجعلها ملحقا للبصائر، إلاّ أنّ الظروف حالت دون ذلك ونأمل أن يتحقق ذلك في المستقبل القريب -إن شاء الله- فنصدرها مجلة تطبع وتنشر وتوزع على المستوى الوطني.

رئيس لجنة المرأة والطفولة
الأستاذة صليحة بوقطوشة

نشاطات الجمعية في الفضاءات المفتوحة

لأن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين شعبة عين ولمان تبحث دائما عن كل جديد مفيد وتسعى لأن تطرق كل باب وتدخل كل بيت لتبث أفكارها وتنشر مبادئها، فقد ارتأت أن تنتقل بنشاطاتها من الأماكن المغلقة حيث المحاضرات ومختلف النشاطات الأخرى إلى الفضاءات المفتوحة في كنف الطبيعة وأمام عيون العام والخاص والهدف هو الاستقطاب والاستيعاب وتمرير رسالة الجمعية الإصلاحية إلى كل الناس وبأنها بيت يسع الجميع.

فقامت بجولات سياحية تربوية علمية تثقيفية تجتمع فيها شعبتنا بأبنائها أين تحط الرحال بهم في كل مرة في رقعة من أرض الجزائر الطاهرة،هي لقاءات بقدر ما تحمل من المتعة والترفيه إلا أنها تخبئ في جنباتها تكويناً وتأطيراً وترفع الهمم وتقوى الصلات أكثر بين الأعضاء، والهدف هو تكوين أسرة واحدة تكون بمثابة الجسد الواحد الذي ما إن يشتكي منه عضو حتى يتداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

رحلات أخرى تفيمها شعبة الجمعية لفائدة الفائزين في المسابقات التي تقام بمناسبة يوم العلم حيث تكرم المؤسسات التربوية الفائزة برحلة لأبنائها وبناتها الفائزات، حتى لا تكون هذه المسابقات مجرد ظاهرة تمر بل وسيلة للاستقطاب فنعقد جلسات مع هؤلاء الثلة للشرح مبادئ وأفكار الجمعية لإخبارهم عن ماضيها وحاضرها ومستقبلها يجعل البعض منهم يسارع لبقدم استعداده التام للانضمام وحمل الأمانة.

ومع فنان الجمعية الناشط دوما عليلو خطت الجمعية هذه المرة خطوة أخرى من خطوات الإبداع، أين فتحت وبالتعاون مع بلدية عين ولمان مسابقة رسم للأطفال بمناسبة اندلاع الثورة المجيدة وذلك في الحديقة العمومية،هي مبادرة لاقت استحسان الأطفال وأهاليهم وأكدت من جهتها أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دائما تنظر إلى المألوف بطريقة غير مألوفة.

زيارات أخرى إلى دار العجزة والمستشفى خرجات تؤكد من خلالها الجمعية أنها تحاول أن تهتم بقضايا المجتمع، ومستعدة قدر المستطاع للوقوف بجانب المحرومين والمستضعفين متمثلة قول شيخنا الفاضل عبد الحميد ابن باديس:"لمن أعيش؟ أعيش للإسلام وللجزائر" فإدخال السرور والبهجة إلى قلوب هؤلاء خطوة ارتأت الجمعية أن تخفها وذلك أضعف الإيمان.

مبادرة أخرى تبنتها الجمعية وقادها أبناؤها، تمثلت في توزيع المطويات على الطلبة أمام حافلات النقل الجامعي، ننتقل إليهم هناك نبث لهم مع المطويات آمالنا، نبعث لهم أمانينا باتضمامهم لنا لإكمال المشوار، فهؤلاء هم النخبة الذين نتوسم فيهم الخير والذين تدفعنا رغبتنا الشديدة في تحقيق أحلام الأمة بهم، فالجزائر أولى بهم وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ما هي إلا يد بيضاء تحاول أن تبني الجزائر.

رئيس لجنة الشباب والطلبة
الطالبة أسماء بعيكش

جمعية العلماء تقيم ملتقاها الثامن

مدينة برج بوعريريج تشهد أشغال الملتقى الدولي حول : «دور التربية والمناهج التعليمية في ظلّ تحديات العولمة»

شهدت مدينة برج بوعريريج أيام 05-06-07 جمادى الثانية1436هـ الوافق لـ26-27-26 مارس2015م، ملتقى دولياً أقامته شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لولاية برج بوعريريج، وهو الملتقى الثامن الذي دأبت هذه الشعبة على إقامته كلّ سنة، وتمحور موضوع الملتقى لهذه السنة حول: «دور التربية والمناهج التعليمية في ظلّ تحديات العولمة»، وقد شارك نخبة من السادة العلماء والباحثين من الجزائر وتونس والمغرب ومصر والسودان، وقد عرف إقبالاً كبيراً لأبناء الولاية، والولايات المجاورة.

بدأ الافتتاح الرسمي للملتقى على الساعة الخامسة مساء يوم الخميس26 مارس2015م، بعد قراءة آيات مبينات من الذكر الحكيم، والسماع للنشيد الوطني، ثم السماع لنشيد مؤسس الجمعية الشيخ عبد الحميد بن باديس «شعب الجزائر مسلم»، تقدم رئيس الشعبة الولائية الأستاذ التهامي بن ساعد، الذي رحب بالحضور وأعلن الافتتاح الرسمي للملتقى، جاءت كلمة الشيخ الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الذي رحب -أيضاً- بالحضور من أساتذة وطلاب ومناضلي ومحبي جمعية العلماء المسلمين، وحاول رئيس الجمعية شرح أبعاد هذا الملتقى وما يرنو إليه من هداف، حيث ذكر أن المطلوب منا اليوم هو الجمع بين مناهج التربية الحديثة ومصادر تراثنا الفكري والروحي، مع السعي الحثيث لتعميق مفهوم التربية في واقعنا المعاصر، وقال الشيخ قسوم أنّ الجمعية تعمل على صياغة نموذج أصيل ومعاصر للمدرسة الجزائرية، وتدفع بهذا الجيل نحو واقع تعليمي وتربوي حديث دون التفريط في الانتماء الحضاري، وهذا -بحسب الشيخ- منهج جمعية العلماء منذ نشأتها الأولى، وختم بكلمة الشيخ الإبراهيمي: «إن هذه الأمة قد تقبل أن تكون في سوء تغذية، ولكنها لا تقبل أن تكون في سوء تربية»، ثمّ ألقى الأستاذ عبد الفتاح جودي رئيس المجلس الشعبي الولائي الذي رحب بالحضور وتقدم بالشكر لجمعية العلماء المسلمين لما تبذله من مجهودات كبيرة في خدمة الثقافة الجزائرية، وأكّد السيّد جودي على ما بذلته جمعية العلماء -منذ أيام الاستعمار الفرنسي- في مجال التربية والتعليم، من جهته ثمن الأستاذ محمد لتيان مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية البرج، دور الجمعية الكبير قديما وحديثاً.

كلمة السادة الضيوف ألقاها الدكتور وصفي أبوزيد من جمهورية مصر العربية، الذي أوضح أنّ مسالة التربية هي من أخطر وأعظم المسائل التي تشغل الأمة، في نهوضها الحضاري، مؤكداً على دور الجمعيات والهيئات الأهلية في عملية النهوض المطلوبة، ثمّ كلمة والي الولاية والتي كانت مقتضبة دعا من خلال إلى انطلاق أشغال الملتقى، وقبل إلقاء المحاضرة الافتتاحية لليوم الأول من أيام الملتقى، قام الأستاذ عبد الرزاق بلفيث بإلقاء كلمة رئيس المجلس الأعلى للغة العربية الأستاذ عزالدين ميهوبي الذي تعذر عليه الحضور لوجوده خارج الوطن، وقد أكد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية في كلمته على أن المجلس الأعلى يعمل دائماً على ترسيخ معنى الانتماء الحضاري، والتمسك المطلق باللغة العربية، التي هي عنوان الهوية الوطنية، كما أكد أن الترابط الوثيق بين المجلس الأعلى وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، يفسره هذا الانتماء للهوية والحضارة واللغة، وذكر أن المجلس الأعلى للغة العربية نظّم ملتقى وطنيا عن الشيخ البشير الإبراهيمي، كما ان المجلس سيعقد ملتقى دوليا حول «جهود علماء الجزائر في نشر اللغة العربية» في إطار «تظاهرة قسنطينة عاصمة للثقافة العربية»، ثم قام الأستاذ حسن بهلول بتقديم هدية رئيس المجلس الأعلى للغة العربية لرئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

المحاضرة الافتتاحية كانت للأستاذ الدكتور صالح بلعيد الأستاذ في جامعة مولود معمري بتيزي وزو وكانت بعنوان«التّربية والتّعليم في عالم متغيّر» حيث ذكر أنّنا نعيش تحديات متشابكة، خصوصاً وان العصر الذي نحياه، عصر السرعة والتأثير، وأن تخلفنا العلمي والحضاري يجعلنا نستقبل التأثيرات الهائلة القادمة من العالم المتحضر، الذي يضخ المعلومات والمعارف في نحين نقف نحن أمام هذا الكم الهائل، نواجه التحديات الوافدة، دون أن نقدم حتى التفسيرات المقنعة، لما تطرحه هذه التحديات، وتعجز عن المشاركة -ولو البسيطة- في مسار تطور العلم والمعرفة، وحاول الدكتور بلعيد أن يقسم محددات موضوعه إلى نقاط وقف عندها طويلا شارحاً لها بما يخدم موضوع محاضرته وهي: إكراهات الحاضر -التحديات التربوية الحاضرة والمستقبلية - المدرسة والمجتمع -وصف التربية والتعليم في وطننا -المعلم في عالم متغيّر، و ختم الدكتور بلعيد محاضرته بالقول: «يجب الوعي بأنّنا في عالم غير عالم الأمس، عالم يسمّى عالم الاختراق الثّقافي الذي يدعو إلى مسخ الهوية الوطنية، والقبول بالعولمة كما هي...»

في اليوم الثاني من أيام الملتقى، ترأس الجلسة الأولى الأستاذ مختاربوناب عضو المكتب الوطني ملف بالتربية، حيث انطلقت المحاضرات بعد صلاة الجمعة، بمحاضرة الدكتور عبد القادر فضيل عضو المجلس الوطني والتي كانت بعنوان: «واقع نظام التعليم عندنا بعد الانفتاح السياسي»، توقف فيها الدكتور فضيل عند أهم المحطات التي سار فيها نظام التعليم في الجزائر، وذكر أهم المشاريع التي صاغتها الدولة الجزائرية لتطوير المنظومة التربوية، والمزالق الخطيرة التي آلت إليها هذا السياسات الخاطئة، التي استندت في عمومها إلى رؤية تغريبية بعيدة أصالة وتراث هذا الوطن، ولعلّ ما تعيشة المدرسة الجزائرية اليوم خير دليل على ما ذكره الدكتور فضيل في هذه المحاضرة، ثمّ جاءت محاضرة الدكتّور رحايلية حسيب من جامعة عنابة والتي عنونها بـ«المنهج التربوي والتعليميّ عند الشيخ بن باديس» حيث اعتبر أن موضوع التربية والتعليم من أهم الموضوعات التي تعنى بها الأمم بصورة عامة، وقال الدكتور حسيب: «إنّ أخطر ما يفسد عملية التربية والتعليم أن تستورد المناهج كما تستورد الآلات والأجهزة»، ثم تناول المحاضرة التجربة الباديسية في مجال التربية، واستعرض هذه التجربة والأهداف التي سعى إليها الشيخ وجمعية العلماء من خلال المدارس التي أقامتها في ربوع الوطن، بعدها ألقى الدكتور وصفي أبوزيد رئيس مركز بناء للبحوث والاستشارات الأكاديمية بعنوان: «دور التربية في بناء الإنسان» واستعرض الدكتور المحاضر رؤيته لموضوع التربية في التصور الإسلامي، وتوقف طويلاً أمام ما أسماه مقاصد الرسالة الإسلامية في موضوع التربية، مستعرضاً مجموعة من الآيات والأحاديث التي تكوّن الرؤية الإسلامية العامة لموضوع التربية، وانتهت الجلسة الأولى لتبدأ أشغال الجلسة الثانية بعد صلاة العصر.

الجلسة الثانية ترأسها الدكتور رشيد زرواتي، شهدت محاضرتين للدكتور رابح زرواتي، والدكتور مولود عويمر، في البداية كانت محاضرة الدكتور زرواتي بعنوان: «حقائق تربوية» والتي حاول أن يجلي بعض الغموض الذي لحق موضوع التربية، واستعرض طويلاً مفهوم التربية في مجمل نتاج الفكر الإسلامي، لكن محاضرته قاربت مفهوم التربية الذي يستند إلى الجانب الروحي، وليس الموضوع المقصود من هذا الملتقى.

الدكتور مولود عويمر الأستاذ بجامعة الجزائر2 وعضو المجلس الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ركّز في محاضرته التي عنونها بـ«التربية والنهضة في الفكر الإصلاحي المعاصر»، على العلاقة بين التربية والنهضة، وحاول الإجابة عن سؤال مهم في مسيرة النهضة المعاصرة وهو: هل يمكن أن تبنى نهضة بدون تربية؟ مستعرضاً الجانب التاريخي لمشروع النهضة في مسألة التربية منذ رفاعة الطهطاوي، وجمال الدين الأفغاني ورشيد رضا والكواكبي في المشرق العربي، وابن باديس والإبراهيمي والدجوي وابن عاشور في المغرب العربي، ودعّم محاضرته بمقولات الفكر الإسلامي المعاصر في مجال التربية، واستند إلى بعض الكتابات مثل كتابات، محمد قطب وإسماعيل الفاروقي وعلي شريعتي.

في اليوم الثالث والأخير من أيام الملتقى، شهدت الجلسة الأولى التي ترأسها الدكتور موسى بن سعيد ثلاث محاضرات، بدأت بمحاضرة الأستاذ موسى عبداللاوي بعنوان: «أهمية الإعلام في الإصلاح» استعرض فيها موضوع التربية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، من خلال وسائل الإعلام التابعة لها، ثمّ جاءت محاضرة الدكتور محمد الغمقي الأستاذ بالمعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية بعنوان: «التربية والعولمة والإعلام» حيث انطلق من سؤال: ما علاقة التربية بالإعلام والعولمة؟ والتأثيرات والايجابية والسلبية على العملية التربوية، حيث حاول المحاضر الإجابة عن هذا السؤال المحوري، مستعرضاً أهم المشاكل التي تقف أمام منظومة القيم الذاتية تجاه ما تتعرض له من التداعيات السلبية للعولمة المتحكمة في مسار الإعلام العالمي، وقال المحاضر: «..فإن التربية اليوم بين مطرقة الإعلام وسندان العولمة، والمسؤولية ملقاة على أهل الحلّ والعقد وأهل الفكر والرأي من المسلمين سواء كانوا من العاملين في الساحة الإسلامية أو في البيئة الغربية، من أجل السعي إلى رفع التحديات التي تواجه العملية التربوية»، بعد محاضرة الدكتور الغمقي، كانت لنا وقفة مع محاضرة الدكتور سعيد شبارعضو رابطة علماء المغرب، والأستاذ بكلية الآداب، بني ملال، وكانت محاضرته بعنوان: «تحديات العولمة والإعلام والاجتهاد التربوي المطلوب»، تناول خلالها المحاضر أهم المشكلات التي تعاني منها الأمة في «نظمها التعليمية والتربوية، وفي خلفية تلك النّظم المتجلية في بنيات العلوم وتطورها التاريخي في سياقات من الجمود والانحطاط الفكري..» وتوقف عند بعض العلوم الإسلامية وكيفية دراستها في جامعاتنا العربية الإسلامية، واصفاً طريقته التدريس بأنها تاريخية، فنحن كما قال المحاضر ندرّسّ تاريخ العلوم الإسلامية، وليس العلوم ذاتها.

بعد استراحة قصيرة لمدة نصف ساعة تواصلت أشغال الملتقى مع الجلسة الختامية، التي شهد ثلاث محاضرات، بدأت بمحاضرة الدكتور عبد القادر لورسي الأستاذ بجامعة سعد دحلب بالبليدة وكانت بعنوان: «التكوين كأداة لتطوير كفاءات المربيات في طور التربية التحضيرية» تناول فيها إشكالية تكوين المربيات للمرحلة التحضيرية، وهي مهمة مازالت مطروحة بقوة في مجال التكوين التربوي، فهذا المجال مازال يعاني من مشكلات كبيرة، فالمربيات مازلن في أمس الحاجة إلى التكوين المتخصص، الذي يراعي خصائص الطفولة، والأهداف التربوية في هذه المرحلة المهمة، ثمّ جاءت محاضرة الدكتور إبراهيم أحمد محمد الصادق الكاروري أستاذ مشارك بكلية الشريعة والقانون، جامعة أم درمان الإسلامية، والأمين العام لهيئة علماء السودان، بعنوان:«منهج التربية الإسلامية -قيم النهضة ومقتضيات الشهود الحضاري»، حيث تناول في محاضرته مفهوم التربية الشاملة كما أبرزها التصور الإسلامي العام، والمنهج الذي احدث عبر التاريخ الإنساني «انقلاباً شاملاً في الحياة وفق ضوابط عالية الدقة مثلت ما أسماه القرآن بمنهج الهداية...»وحاول المحاضر الإجابة عن الأسئلة التالية:

-هل هناك خصائص مميزة لمنهج التربية الإسلامية لا سيما في دائرة البعث والنهوض؟

-هل الواقع الذي تعيشه الأمة هو نتاج لمشكلة منهجية تربوية وما صلة ذلك بالإسلام؟

-هل المناهج التربوية الإسلامية قادرة على تأهيل الأمة للقيام بدورها الحضاري؟

آخر محاضرة كانت للأستاذ مصطفى سعودي مفتش التربية الوطنية للتكوين بالعربية بولاية تيزي وزو وهي بعنوان: «واقع المناهج التربوية والتعليمية وسبل النهوض بها»، استعرض المحاضر الواقع التربوي والتعليمي في العالم العربي والإسلامي، والتأثيرات التي أفرزها تسلط القوى الاستعمارية المهيمنة على أغلب المجالات، وتحديات العولمة التي تواجهها الدول الضعيفة بوسائل بسيطة، جعلتها تخضع خضوعاً مطلقاً، وحاول المحاضر الوقوف أمام أهم المصطلحات المشكلة لمفهوم التربية والمنهج وحقيقة العولمة، وانتهت أشغال الملتقى بقراءة التوصيات والبيان الختاميّ.

متابعة البصائر

توصيات الملتقى الثامن

- -01 ضرورة نشر أعمال الملتقى في الشابكة وطبعها في كتاب وأقراص مضغوطة.
-02 ضرورة تفتح المؤسسات التربوية على التقنيات المعاصرة.
-03 تقديم هذه التوصيات إلى وزارة التربية الوطنية وإلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وطبعها في كتاب خاص.
-04 مواصلة عقد الملتقى التاسع في ذات الموضوع .
-05 - ضرورة الاهتمام بالتحصين الفكري والتربوي و الأخلاقي والتعايش مع التحديات المعاصرة في إطار المحافظة على الخصوصيات.
-06 العمل على تأسيس إذاعة إلكترونية أو افتراضية في المجال التربوي.
-07 تفعيل دور المؤسسات التربوية على مستوى المساجد والمدارس القرآنية .
-08 تعزيز مرجعية القرآن والسنة في القضايا التربوية والإفادة من جهود الغرب والشرق في ضوء هذه المرجعية.
-09 تشكيل لجنة تقنية لتحضير سندات تربوية للمرحلة التربوية .
-10 دعوة الهيئات الرسمية لتسهيل مبادرات الشعب الولائية لإنشاء مدارس نموذجية على مستوى كل ولاية.

نشكر كل من حضّر وحضَر وحاضر أعمال الملتقى الدولي الثامن الذي نسجل ارتياح الحضور وهذا دليل على نجاحه.

برج -بوعريريج 28/03/2015

بقلم: أمال السائحي.ح

تعميق ثقافة العمل التطوعي

قال الله تعالى في محكمه تنزيله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ. وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾.

قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: «امثلا كلمة طيبة» هي شهادة أن لا إله إلا الله. «كشجرة طيبة» وهو المؤمن. «أصلها ثابت» يقول: لا إله إلا الله في قلب المؤمن. «وفرعها في السماء» يقول: يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء. إن ذلك عبارة عن المؤمن، وقوله الطيب، وعمله الصالح، وإن المؤمن كالشجرة من النخل، لا يزال يرفع له عمل صالح في كل حين ووقت، صباحا ومساء.

وقوله: «مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة» هذا مثل كفر الكافر، لا أصل له ولا ثبات، وشبه شجرة الحنظل، ويقال لها: «الشريان». ارواه شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أنس بن مالك: أنها شجرة الحنظل).

بالنظر إلى سعة مفهوم العمل الصالح والكلم الطيب ومحتواه يشمل ذلك الدستور وتلك المنهجية أو الطريقة في العمل لكل إنسان طاهر ونظيف وذي بركة..لكل كائن يمتلك الحركة والنمو، وليس جامدا خاملا. بل إنسان فعال ومبدع لنفسه وللآخرين..فالإنسان الذي يمتلك الحركة والنشاط وسعة الصدر، يكون فعالا ومبدعا للآخرين ولنفسه، لأنها شجرة طيبة من أي ناحية من النواحي، في المنظر والثمار والأزهار والظلال...

فالعمل الخيري الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه يدافع منه للإسهام في ترقية مجتمعه لما فيه الخير والصلاح للجميع قد يكون بذلا ماليا أو بدنيا أو فكريا يقدمه المسلم عن رضا وقناعة، يدافع من دينه، بدون مقابل بقصد الإسهام في مصالح معتبرة شرعاً، يحتاج إليها المسلم، وهو كذلك خدمة إنسانية سامية، فعلى سبيل المثال لا الحصر ما رأيناه في الحصة المتلفزة على قناة القرآن الكريم..وذلك اليوم المشهود الذي تمثل في اليوم المفتوح بمناسبة اليوم العالمي لذوي الاحتياجات الخاصة، كان عملا مميزا وإيجابيا لتلكم المجموعات من الشباب، منهم قناة إذاعة القرآن الكريم وما أبدعت في عملها الخيري لكل الفئات المعوزة وكذلك تلكم المجموعات والتي تنحدر منها مجموعة «ناس الخير» التي تنشط عبر ولاية الجزائر وبعض الولايات المجاورة، فهي قدمت ومازالت تقدم الإعانات إلى العائلات المعوزة، تتمثل في المساعدة في المستشفيات، الأرامل اللواتي ليس لهن مأوى، الأيتام.

فالعمل الخيري الشامل لكل الفئات التي تستحق أن تدفع ببصمة خير أصبح ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، ولا يزال هذا العمل من أهم العوامل المؤثرة على إعداد الجيل الجديد، فهو يدخل ضمن تكوينهم خُلقياً ونفسياً واجتماعياً، كما يحفز القائمين عليه في الأعمال الإنسانية.

فلابد من زرع قيمة العمل الخيري منذ السنوات الأولى من الدراسة تدرس من خلال برامج مدرسية، وهنا يكمن دور المدرسة في زرع هذه القيمة المهمة في نفوس الأطفال حتى نضمن وصول المعنى المطلوب لكل أفراد المجتمع.

ربما يحتاج كل واحد منا وقفة تأمل مع الذات، يقرأ من خلالها عناوين مهمة في مسيرة حياته ماذا قدم من أعمال تطوعية إنسانية، عادت يوما ما بفائدة على فرد، أو جمعية، أو مجتمع ما، فلزاما على الإنسان أن يسعى دائما ليكون كتلك الشجرة الطيبة بفراعمها وفروعها وأوراقها وظلها الدائم..ولا يكون كتلك الشجرة الخبيثة التي لا فروع لها ولا أوراق ولا ظل يستظلون به.

ابتسامات القلوب....

وفرقتنا المعصية

يا رفيقي: يوم التقينا كان الحب في الله يملأ أرجاء حياتنا، فحرسنا الملائكة، وتزهو المخلوقات بذكرنا الحب في الله.. حيث لا هم ولا غم، وكيف يوجد الهم والغم وقد تعاهدنا أن نبيع دنيانا بأخرتنا.. فنزرع في الغانية الإيثار والتسامح والقناعة، لنجني الكثير هناك في دار البقاء، حيث لا موت ولا فناء.

يا رفيقي جمعتنا الطاعة، كنا فقيرين أجل، إلا أننا أغنياء بمحبة الله، وحسن الظن به، أغنياء بما في خزائنه التي لا تنفد، أغنياء بقناعة هي أعظم كنز وهبه إنسان .

أما اليوم يا رفيقي: فنحن نملك الكثير الكثير من المال والكنوز، إلا أن قلوبنا فارغة من حب الله، خالية من تلك المعاني الجميلة السامية التي طالما عشنا لها.

نحن نلهث اليوم وراء المادة، تنقر الصلاة نقرا، وقلوبنا تسبح في بحر لجي، أظلمت جوانبه النقود، تخرج يدك فلا تكاد تراها..نحن اليوم يا رفيقي تعساء.. نعم تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم.

ومن أين له أن يسعد، وقد أصابته دعوتك يا رسول الله.

أجل يا رفيقي جمعتنا الطاعة..لطالما دخلنا محراب العبادة معا: نتهجد، نرتل القرآن، نتلو الأوراد والأذكار..

أما اليوم فالمعاصي تفرقنا، والسيئات تلجمنا، قلوبنا مريضة، تئن تحت وطأة حب المادة.

أجل يا رفيقي جمعتنا طاعة وفرقتنا المعصية.

أ. أم وفاء قوادري

من الواقع....

هذا ما أثمره الفراغ

السلام عليكم:

تخرجت من الجامعه قبل 4 سنوات بعدها جلست بالبيت حاولت أكمل الماجستير لكن الجامعات بعيده عنا..بحثت عن وظيفه حكومية لكن على قائمة الانتظار..كل وقتي أفكر بأشياء حزينة خيالية وفي مخي تضارب في أفكاري، عقلي دائم مشوش التزمت الصمت أسرح كثيرا قلت أفضفض لكم لعل نصيحة منكم تدخل قلبي وتغير حالي:

الأخت الفاضلة/ نشكرك على تواصلك، ونحيطك علماً أن ما تعانين منه من أعراض بعد طبيعيا يعاني منه كل من يمر بمثل مشكلتك إلا أنك تتميزين عن الآخرين بالرغبة في حل المشكلة وهذا شيء يجب أن تحرصي على استمراره ودعمه لأنه السبيل إلى حل المشكلة وليس كما يلجأ البعض إلى الاستسلام واليأس، فالدين الإسلامي يحثنا على «العمل» والبحث عنه مرات عدة دون كلل أو ملل، وما لا شك فيه أن من نتائج عدم العمل خارج البيت بعض الملل الذي تشعرين به، والحديث مع النفس الذي أرجو أن يكون حديثا إيجابيا.

عندما تحدثك نفسك يجب أن تتذكري أنك قادرة على مواجهة المشاكل وما لديك من قدرات تميزك عن الآخرين! كما يجب عليك بذل الجهد أكثر في البحث عن العمل.

وإليك بعض الأمور التي قد تفيد في حل المشكلة:

1- الحرص على أداء الصلاة، والاعتماد على الله عز وجل، والإكثار من الذكر فهو المعين على كل شيء.

2 - تطوير بعض مهاراتك في بعض الأمور التي يمكن أن تزيد من فرص الحصول على العمل كتطوير مهارات الكمبيوتر وكتابة السيرة الذاتية.

3- البحث عن الجهات التي تقدم منح دراسية مجانية «للماجستير» أو «دورات التدريب للعمل»

4 - العمل على توسيع شبكة علاقاتك الاجتماعية مع الأهل والأصدقاء فهذا يتيح فرص أكبر في الحصول على فرص العمل.

5- متابعة مواقع الجهات الحكومية والجامعات إذ تعلن على مواقعها عن فرص للعمل.

6- متابعة الصحف اليومية لمعرفة الجهات الموفرة لفرص العمل.

«والله ولي التوفيق».

د.محمود فتوح

صحتك في غذائك

علاقة البطن والدماغ وأثر ذلك على سعادتنا وأجسامنا

هل تعلم أنه في كل مرة تأكل فيها شيئاً ترسل الإشارات إلى الدماغ لأن البطن والدماغ على تواصل دائم، ولهذا السبب قد يجعلك الطعام السليم سعيداً والطعام الرديء قلقاً مكتئباً.

لقد اعتدنا الظن أن أفكارنا تتم عبر الخلايا العصبية الدماغية أما الآن فنحن نعلم أن الجهاز الهضمي يحتوي على مائة مليون خلية عصبية وينتج من الناقلات العصبية ما ينتجه الدماغ، إن البطن يقوم بإنتاج ثلثي ما ينتجه الجسم من السير وتوتين وهو الناقل العصبي الباعث على السعادة وخلاصة القول أنك تقوم بإطعام دماغين فعلياً.

نوعية الطعام سبب لطريقة عمل الدماغ على أفضل وجه:

إن أهم غذاء يدخل البطن والدماغ يستفيد منه كأفضل عنصر غذائي لعمله ولعمل الجهاز العصبي هو الغلوكوز فهو الوقود الهام لعملهما ونحن البشر نستمد قوتنا من الشمس وتستعمل النباتات طاقة الشمس على شكل غلوكوز.

تعرفوا معنا ماذا يحدث بسبب العلاقة بين البطن والدماغ:

تمتص النباتات الهيدروجين والأوكسجين من التربة والكربون من الهواء وتجمع هذه الذرات معاً مستخدمة طاقة الشمس لتصنع الكربوهيدرات (السكريات والنشويات).

ونحن بدورنا نهضم الكربوهيدرات محولين إياها إلى الغلوكوز الذي نغذي به دماغنا وخلايا جسمنا وعندئذ يحترق الغلوكوز داخل خلايانا محرراً طاقة الشمس وهذه العملية هي ما يبقينا على قيد الحياة.

يستهلك الدماغ الغلوكوز أكثر من أي عضو آخر في الجسم ففي يوم غير حافل بالعمل يمكن للدماغ أن يستهلك 40% من الكربوهيدرات (السكريات والنشويات) لهذا السبب نشعر بالجوع بعد الامتحانات ولكن أي خلل في كمية الغلوكوز الذي يزود الدماغ سيجعلنا نشعر بالتعب وسرعة الغضب والدوار والأرق والتعرق (خاصة في الليل) وضعف القدرة على التركيز والنسيان والعطش الزائد والاكتئاب والإصابة بنوبة بكاء واضطراب في الهضم وضبابية في الرؤية حيث وجد أن انخفاض نسبة سكر الدم مرتبط بشكل مباشر بقلة الانتباه وضعف الذاكرة والتصرف العدائي وخلاصة القول أنه كلما دخل لـ البطن مواد كربوهيدراتية وكلما انتظمنا في أكلها نصبح أفضل صحياً وكذلك يصبح الدماغ أفضل أيضاً.

أ: إيمان

همساتي للفتاة المسلمة..

أنتِ وهَمِّ الـــزواج(2)..

سألتني في بدايات مرحلتي الجامعية زميلة متبرجة فقالت: لماذا حرم الله العلاقات العاطفية بين الفتيات والشباب بالرغم ما فيها من فوائد؟، فقلت: وما فائدتها: فردت: التعارف قبل الزواج حتى يتسنى لكل طرف أن يختار ما يناسبه، فقلت: لا أحصي مضار هذه العلاقات وفوائدها -إن وجدت- ولكنني على يقين تام أن الله ما حرم أمرا إلا لمضاره الكثيرة أو الغالبة وأرتاح لذلك...

وظل ذلك الأمر يراودني وأخذت أتأمل تلك العلاقات فترة من الزمن، فتبينت لي المفاسد الكثيرة والكبيرة، وتمنيت كم من مرة أن ألتقي بتلك السائلة فأجيبها أجوبة دامغة، وقدر الله أن ألتقي بها في جامعة أخرى وفي تخصص آخر ولكنها استقامت وتحجبت -ولله الحمد- فكلمتها وعبرت لها عن مدى سعادتي بما اختارته لنفسها من طريق، وعلمت أن سؤالها ذاك قبل سنوات كان من إرهاصات الهداية وتساؤلاتها...

أختي الفتاة -أيتها الزهرة النابضة بالحياة- قد يغرر بك واقع الفتيات أو تفتنك دعوات الإعلام الهدام، أو تستعجل بك نفسك الرغبة بالزواج أو يخيفك شبح العنوسة فتلقين بنفسك في دياجير الخطأ..

إن قلبك جوهرة ثمينة وهي مصدر النور والإشعاع في كيانك كله ومتى تهاونت في إدخال أي عابر سبيل وإسكانه فيه خارج القانون الإلهي بدأت تفقدين ذلك الإشعاع ووهج ذلك الضياء وفقدت السيطرة على بوصلة تحديد الاتجاهات صحيحها وخطئها..

فأولى بك والحلم يراودك بزوج كما تتمنين، وبيت ملؤه الاستقرار والتعاون، وقلب عامر بالمودة والرحمة بكل معانيها وعلاقة سماؤها الثقة والتفاهم أن :

- تردي أمر الزواج إلى الله تعالى وتسلمي أمرك إليه وتدفعي كل الوساوس عنك ثقة به ويقينا في كرمه.

- أن تتقي الله تعالى وترتفعي عن كل ما له صلة بالشباب فتتركي الاختلاط ما استطعت وتغضي بصرك وتلبسي لباسا وافيا بالمواصفات الشرعية، وتعتدلي في مشيتك وإذا تحدثت لا تخضعي في القول إما كلاما مباشرا ومعان واضحة وهدفا مقصودا..

- أن تنشغلي بتزكية نفسك وتكوين شخصيتك عن طريق القراءة ومتابعة البرامج الجيدة ومصاحبة الرفقة الصالحة وممارسة الهوايات المفيدة وتنمية المواهب الإبداعية.

- أن تطيعي الله في أوامره ونواهيه وتدعوه بالثبات والرزق بالزوج الصالح متيقنة من الإجابة.

- أن تبري والديك وتتمنين الخير للأخريات والدعاء لأخواتك الفتيات بالزواج وقضاء شتى المصالح.

- أن تصوني قلبك وتملئيه بحب الله والأنبياء وشتى أنواع الحب الجميلة التي عمت عنها عيون الإعلام العمياء إلا عن الرذيلة..

- أن تقاومي كل الخواطر الضارة التي ترد على قلبك ولا تستسلمي لها أو تبسطي لها الأحلام الواهمة، أو تدفعك النفس الضعيفة إلى التعلق بأحدهم مهما كانت مواصفاته وجنبي أن تكوني طالبة لا مطلوبة لأن ذلك من بين بعض مقومات السعادة الزوجية.

- كوني قوية في شخصيتك، قوية في دينك وعفتك، قوية في طلبك لمعالي الحياة، قوية في ثباتك أمام تيار الانحراف، قوية في دعواتك، قوية في اختياراتك، قوية في تسخير مطالب دنياك وأحلامك في سبيل الفوز بآخرتك..

تبع...

أ. سعاد بعوش

الملتقى الوطني التاسع للقرآن الكريم بولاية الوادي

جمعية العلماء بالوادي تؤسس للحوار مع الشباب بحضور نخبة من المفكرين الجزائريين

تفاعل الشباب المشارك من مختلف الولايات مع الطريقة الجديدة التي اعتمدها الملتقى الوطني التاسع للقرآن الكريم الذي ينظمه المكتب الولائي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالوادي .
اللجنة العلمية للملتقى وضعت هدفا رئيسيا ثمنه كل الحضور من البداية وهو إقامة حوار شفاف ومباشر مع الشباب والخروج من بوتقة التقاليد العلمية المكرسة في مختلف الملتقيات بتقديم محاضرات غير تفاعلية وإهمال الفئة المستهدفة.

نشاطات الملتقى التي امتدت على مدار ثلاثة أيام احتضنتها قاعة المحاضرات الكبرى بدار الثقافة وعرفت وقائع الافتتاح صبيحة 28 مارس الجاري حضورا مكثفا من مختلف شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عبر الوطن وكذا المدارس القرآنية وأساتذة الجامعات ونخبة من المثقفين. وما يلفت النظر في الحضور غلبة الفئة الشبانية المقصودة في عنوان هذا الملتقى من ولايات الشرق والوسط وصولا للغرب الجزائري والجنوب.

افتتح مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية الوادي السيد مباركي بلخير أشغال الملتقى نيابة عن والي الولاية حيث أثنى على جهود جمعية العلماء بالوادي التعليمية والفكرية معتبراً أن هذا الملتقى فرصة لجمع النخبة لوضع العلاج لفئة الشباب المستهدف بالتخريب عبر البرامج الوافدة زمن العولمة مركزا على أهمية الرجوع للقيم الأصلية للشعب الجزائري .

من جهته أكد رئيس المكتب الولائي عمارة عموري على أهمية الموضوع المطروح شاكرا جميع الجهات المساهمة في إخراج هذا الملتقى في حلة قشيبة.

أما كلمة المكتب الوطني لجمعية العلماء فقد ألقاها الأستاذ التهامي مجوري الذي أثنى على الموضوع المطروق ناقلا سلام رئيس الجمعية الشيخ عبد الرزاق قسوم الذي تعذر عليه الحضور بسبب تواجده في ملتقى دولي بمدينة برج بوعريريج. كما استعرض أهم المحطات التي مرت عليها الملتقيات السابقة سواء ماتعلق بمواضيع النهضة أو الحوار أو قضايا المجتمع مؤكداً أن تلك الموضوعات المطروقة تدلل على وعي مكتب شعبة الوادي بضرورة معالجة راهن الأمة والتطلع لمستقبلها المشرق.

الجلسة العلمية الأولى التي أعقبت وقائع الافتتاح نشطها الإعلامي صالح فالح وشارك فيها الدكاترة محمد قماري الطبيب والجامعي المتخصص في اللسانيات والدكتور عبد الرحمان تلي الأستاذ والمفتش السابق في التعليم الثانوي وأستاذ التربية بجامعة البلدية 2 والأستاذ كتاش مختار أستاذ علوم التربية وعلم النفس بجامعة البويرة تمّ خلالها تعريف الجمهور الحاضر بالطريقة الجديدة لتقديم المحاضرات والمتمثلة أساسا في بناء حوار تفاعلي مع الشباب وتحويل الدكاترة لمناقشين لهذه الأفكار والتساؤلات الشبانية. وتركز الموضوع على فكرة النجاح المدرسي، والنجاح الاجتماعي وكيف يوفق الشباب بينهما؟ حيث شاهد الجميع«روبرتاجا »عن حياة شاب يعاني التشتت وعدم القدرة على التوفيق بين دراسته وبين رغبته في العمل في السوق لكسب المال وتحدث بلغة الشباب الصريحة التي تقول لا جدوى من التحصيل اليوم. ليفتح بعدها النقاش التفاعلي المباشر مع الشباب في القاعة الذي شارك بقوة وفاعلية بطرح الأسئلة حول النجاح وتحديد الأهداف وسيطرة الكبار على مصير الشباب. وتساءل بعضهم إلى متى يبقى الكبير يسير حياتنا؟ هكذا بكل تلقائية الشباب. ليتدخل الدكاترة المشاركون مفصلين هذه الظاهرة في تحديد مفهوم النجاح الفردي والنجاح الاجتماعي مؤكدين أن النجاح لايتأتي إلا بتحديد الشباب لأهداف واضحة واقعية وأن النجاح الفردي سهل بينما فشل الجميع في تحقيق النجاح الاجتماعي المشترك من خلال إقامة علاقات ومؤسسات اجتماعية ناجحة.

تفاعل الشباب مع الموضوع أدى لبناء الموضوع من القاعة مباشرة حيث لم يقتصر الدور على طرح السؤال من الفئة المستهدفة بل تعداه لتقديم الاقتراحات والحلول. في حالة تناغم مع الدكاترة الذين أكدوا على ضرورة تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية انطلاقا من الأسرة مرورا بالمدرسة والشارع و جمعيات المجتمع المدني وصولا لصناعي القرار .

جانب الحرية المنضبطة لم يغب عن الحوار فقد استعرض الدكتور تلي عبد الرحمان الخصائص الأساسية لهذه الفئة العمرية من حب للانتماء والتطلع للتحقيق الذات مؤكداً على ضرورة تحقيق الحرية والمسؤولة انطلاقاً من التربية الأسرية وصولاً لمختلف الممارسات الاجتماعية .لأن الحرية والمسؤولة تربية قبل كل شيء. مؤكدا أن صور الاستبداد التربوي هي الخطر المحدق بشبابنا الذي تتقاذفه الأمواج المتلاطمة هنا وهنا. كما أن خطر الانسحابية يهدد شبابنا للدخول في عالم المخدرات والتدمير الذاتي والمجتمعي. لتخرج الندوة العلمية الأولى بخلاصة مفادها ضرورة التفاعل والحوار مع الشباب وتفعيل أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية والعمل على تحقيق النجاح الاجتماعي المشترك بعيدا عن أنانية النجاح الفردي .

في فترة الاستراحة أشاد الشباب بطريقة المعالجة الجديدة. كما أكد رؤساء الوفود في ردهتنا الجانبية معهم على ضرورة تعميمها في كلّ الولايات. ولأن الحماسة صفة ملازمة لسن الشباب فقد أكد لنا الشاب محمد من باتنة أنه سيطبق هذا الأسلوب الناجح بعد عودته مباشرة.

الجلسة العلمية الثانية نشطها الأستاذ عبد الله زغدود وشارك فيها الأساتذة الجيلاني شنوف المحامي المقيم بتقرت والأستاذ التهامي مجوري رئيس تحرير جريدة البصائر وعضو المكتب الوطني لجمعية العلماء والدكتور جمال ضو أستاذ التعليم العالي بجامعة الوادي .

أهم ما ميّز الندوة هو تشريح المشاركين لواقع الشباب والتحديات والآفاق. حيث أكد الأستاذ شنوف على مرارة الواقع المجتمعي صابا جام غضبه في التحليل على الأجيال المتعاقبة التي ورثت الفشل وتفننت في صناعة الخصومات وحولت كل جميل إلى شر محدق ولم يسلم من هذه التشرذم حتى المفكرين والعلماء الذي تخصصوا في الفرعيات والخلاف وحولوا الأمة والشباب لصحراء الفتن.

ولم يكن الأستاذ التهامي مجوري بعيدا عن مقاربة الأستاذ شنوف إلاّ أنه حاول وضع الدواء في مكامن الداء العميق الذي يصيب جسد الأمة وخاصة الشباب منطلقا من أساليب التربية البالية ومن صراع الأجيال المتدثر بعناوين تربوية زائفة واضعاً جملة من نقاط العلاج الميداني.

أما الدكتور جمال ضو فلم يبتعد كثيرا عن مقاربة الأستاذين مجوري وشنوف ليؤكد على ضرورة الاشتغال بدعم النجاح الاجتماعي المشترك ضارباً أمثلة بشعوب أقلّ ذكاء فرديّ في العالم اليوم لكنها استطاعت أن تحقق نجاحاً تنموياً كبيراً بفعل تركيزها على الذكاء الجماعي

أما الفترة المسائية فقد تركزت حول ورشات الشباب والعزوف عن العلم التي نشطها الأستاذ سليم كطاش وورشة الشباب والمخدرات التي نشطها الأستاذ تهامي مجوري وورشة الشباب والوقت المهدر التي نشطها الدكتور موسى بن موسى وورشة الشباب والفن الماجن التي نشطها الأستاذ الطاهر الأدغم وورشة الشباب وبناء الأسرة والتي نشطتها الدكتورة حياة عبيد.

أما نشاطات اليوم الثاني فقد كانت على منوال حركية ونشاط اليوم الأول حيث تناولت الندوة الأولى موضوع الإسلام ورعاية الشباب ونشطها الأستاذ تهامي مجوري فيما كانت الندوة الثانية من تنشيط الأستاذ الطاهر الأدغم وتناولت موضوع رسالة الشباب للأمة وشارك فيها الدكاترة عمار جيدل. والدكتور حسن خليفة. والدكتور عمر النقيب.

هذا وخصص اليوم الثالث للمرأة حضورا ومشاركة. متناولاً موضوع تحديات المرأة وسبل مواجهتها. من تنشيط الأستاذة عائشة شتوح والدكتورة حياة عبيد والأستاذة بن موسى كريمة.

تغطية: صالح فالح

تعزية

انتقل إلى رحمة الله تعالى المهندس **توفيق قابة** الشقيق الأكبر للأستاذ الدكتور **عبد الحليم قابة** عضو المجلس الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والأستاذ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم الدكتور عبد الرزاق قسوم وأعضاء المكتب الوطني وهيئة تحرير جريدة البصائر بأخلص التعازي للدكتور عبد الحليم قابة ولجميع أفراد عائلة قابة بولاية تبسة.

إنا لله وإنا إليه راجعون

خزانة الأدب

المقامة الدينارية

بديع الزمان الهمذاني

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: اتَّفَقَ لِي نَذْرٌ نَذَرْتُهُ فِي بِينَارٍ أَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَى أَشْحَذِ رَجُلٍ بِبَغْدَادَ، وَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَدُلِلْتُ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِيِّ، فَمَضَيْتُ إِلَيْهِ لأَتَصَدَّقَ بِهِ عَلَيْهِ، فَوَجَدْتُهُ فِي رُفْقَةٍ، قَدْ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ فِي خَلِيَّةٍ، فَقُلْتُ: يَا بَنِي سَبَاسَانَ، أَيُّكُمْ أَعْرَفُ بِسِلْعَتِهِ، وَأَشْحَذُ فِي صَنْعَتِهِ، فَأُعْطِيَهُ هَذَا الدِّينَارَ؟ فَقَالَ الإِسْكَنْدَرِيُّ: أَنَا. وَقَالَ آخَرُ مِنَ الْجَمَاعَةِ: لاَ بَلْ أَنَا. ثُمَّ تَنَاقَشْنَا وَتَهَارَشْنَا حَتَّى قُلْتُ: لِيَشْتُمْ كُلٌّ مِنْكُمَا صَاحِبَهُ، فَمَنْ غَلَبَ سَلَبَ. وَمَنْ عَزَّ بَزَّ. فَقَالَ الإِسْكَنْدَرِيُّ: يَا بَرْدَ الْعَجُوزِ يَا كُرَيَّةَ تَمُوزَ، يَا وَسَخَ الْكُوزِ، يَا دِرْهَمًا لاَ يَجُوزُ، يَا حَدِيثَ اللَّغَنِينَ، يَا سَنَةَ الْبُوسِ، يَا كَوْكَبَ النُّحُوسِ، يَا وَطْأَ الْكَابُوسِ، يَا تُخَمَةَ الرُّؤُوسِ، يَا أُمَّ حُبَيْنٍ، يَا رَمَدَ الْعَيْنِ، يَا عُدَاةَ الْبَيْنِ، يَا فِرَاقَ الْحَبِيبَيْنِ، يَا سَاعَةَ الْحَيْنِ يَا مُفَلِّلَ الْحُسَيْنِ، يَا ثِقَلَ الدَّيْنِ يَا سِمَةَ الشَّيْنِ يَا بَرِيدَ الشُّومِ يَا طَرِيدَ اللُّومِ يَا تَرِيدَ النُّومِ يَا بَادِيَةَ الرَّقُومِ يَا مَنْعَ اللاَّعُونِ يَا سَنَةَ الطَّاعُونِ يا بَغِيَّ الْعَبِيدِ، يَا آيَةَ الْوَعِيدِ، يَا كَلاَمَ الْمُعِيدِ، يَا أَقْبَحَ مِنْ حَتَّى، فِي مَوَاضِعِ شَتَّى، يَا دُودَةَ الْكَنِيفِ، يَا فَرْوَةً فِي الْمَصِيفِ، يَا تَنَحْنُحَ الْمُضِيفِ إِذَا كُسِرَ الرَّغِيفُ، يَا حُشَاءَ الْخُمُورِ يَا نَكْهَةَ الصُّفُورِ، يَا وَتِدَ الدُّورِ، يَا خُرُوفَةَ الْفُدُورِ، يَا أَرْبَعَاءَ لاَ تَدُورُ يَا طَمْعَ الْمَقْمُورِ، يَا ضَجَرَ اللِّسَانِ، يَا بَوْلَ الْخَصْيَانِ، يَا مُؤَاكَلَةَ الْعَمْيَانِ، يَا شَفَاعَةَ الْعُرْيَانِ، يَا سَبْتَ الصِّبْيَانِ، يَا كِتَابَ النِّعَازِي، يَا قَرَارَةَ الْحَازِي، يَا بُخْلَ الأَهْوَازِي، يَا فُضُولَ الإِزَازِي، وَاللَّهِ لَوْ وَضَعْتُ إِحْدَى رِجْلَيْكَ عَلَى أَرْوَنْدَ، وَالأُخْرَى عَلَى دُنْبَاوَنْدَ، وَأَخَذْتُ بِيَدِكَ قَوْسَ قُزَحَ، وَنَدَفْتُ الْغَيْمَ فِي جِبَابِ الْمَلاَئِكَةِ، مَا كُنْتَ إِلاَّ خَلاَجاً. وَقَالَ الآخَرُ: يَا فَرْدَ الْفُرُودِ، يَا لَبُودَ الْيَهُودِ: يَا نَكْهَةَ الأَسُودِ ، يَا عَدَماً فِي وُجُودٍ، يَا كُلْبَاً فِي الْهِرَاشِ، يَا قِرْداً فِي الْفِرَاشِ، يَا قَرَعِيَّةً بِمَاشٍ، يَا أَقَلَّ مِنْ لاَشٍ، يَا دُخَانَ النَّفَطِ، يَا صُنَانَ الإِبْطِ، يَا زَوَالَ الْمُلْكِ، يَا هِلاَلَ لَهُلُكٍ، يَا أَخْبَثَ مِنْ بَاءَ بِذَلِ الطَّلاَقِ، وَمَنْعِ الصَّدَاقِ، يَا وَحْلَ الطَّرِيقِ، يَا مَاءً عَلَى الرِّيقِ يَامُحَرِّكَ الْعَظْمِ يَامُعَجِّلَ الْهَضْمِ يا قَلْحَ الأَسْنَانِ، يَا وَسَخَ الآذَانِ، يَا أَجَرَّ مِنْ قَلْسٍ، يَا أَقَلَّ مِنْ فَلْسٍ، يَا أَفْضَحَ مِنْ عَبْرَةٍ، يَا أَبْغَى مِنْ إِبْرَةٍ، يَا مَهْبَّ الْخُفِّ، يا مَدْرَجَةَ الأَكُفِّ، يَا كَلِمَةَ لَيْتَ، يا وَكْفَ الْبَيْتِ، يَا كَبِيتَ وَكَيْتَ، وَاللَّهِ لَوْ وَضَعْتُ أَسْنَكَ عَلَى النُّجُومِ، وَدَلَّيْتُ رِجْلَكَ فِي النُّحُومِ، وَاتَّخَذْتُ الشِّعْرَى خُفّاً، وَالثُّرَيَّا زِقّاً، وَجَعَلْتُ السَّمَاءَ مِنْوَالاً، وَحِكْتُ الْهَوَاءَ سِرْبَالاً، فَسَدَّيْتُهُ بِالنِّسْرِ الطَّائِرِ، وَأَلْحَمْتُهُ بِالْفَلَكِ الدَّائِرِ، مَا كُنْتَ إِلاَّ حَائِكاً.

قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَيَّ الرَّجُلَيْنِ أَوْتَرُ؟! وَمَا مِنْهُمَا إِلاَّ بَدِيعُ الْكَلاَمِ، عَجِيبُ الْمَقَامِ، أَلَدُّ الْخِصَامِ، فَتَرَكْتُهُمَا، وَالدِّينَارُ مُشَاعٌ بَيْنَهُمَا، وَانْصَرَفْتُ وَمَا أَدْرِي مَا صَنَعَ الدَّهْرُ بِهِمَا.

فقه اللغة

الْفرق بَين الْمدَّة وَالزَّمَان

أن اسم الزَّمَان يَقع على كل جمع من الأوقات وَكَذَلِكَ الْمدَّة إِلَّا أَن أقصر الْمدَّة أطول من أقصر الزَّمَان. وَلِهَذَا كَانَ معنى قَول الْقَائِل لآخر إِذا سَأَلَهُ أَن يمهله أمهلني زَمَانا آخر غير معنى قَوْله مُدَّة أخرى. لِأَنَّهُ لَا خلاف بَين أهل اللُّغَة أَن معنى قَوْله مُدَّة أخرى أجل أطول من زمن وَمِمَّا يوضح الْفرق بَينهمَا أَن الْمدَّة أَصْلهَا الْمَد وَهُوَ الطول. وَيُقَال مده إِذا طوله إِلَّا أَن بَينهَا وَبَين الطول فرقا وَهُوَ أَن الْمدَّة لَا تقع على أقصر الطول. وَلِهَذَا يُقَال مد الله فِي عمرك وَلَا يُقَال لوقتين مُدَّة كَمَا لَا يُقَال لجوهرين إِذا ألفا إِنَّهُمَا خطّ مَمْدُود. وَيُقَال لذَلِك طول: فَإِذا صَحَّ هَذَا وَجب أَن يكون قَوْلنَا الزَّمَان مُدَّة يُرَاد بِهِ أَنه أطول الْأَزْمِنَة كَمَا قُلْنَا للطويل إِنَّه مَمْدُود كَانَ مرادنا أَنه أطول من غَيره: فَأَما قَول الْقَائِل آخر الزَّمَان فَمَعْنَاه أَنه آخر الْأَزْمِنَة لِأَن الزَّمَان يَقع على الْوَاحِد وَالْجمع. فاستغنوا أَن يَقُولُوا آخر الْأَزْمِنَة والأزمان فاكتفوا بِالزَّمَان.

خواطر حكيمة

عبد العزيز أمزيان

مذاق الشاي في فمي لذيذ
كرائحة زهر في معطف الريح
على شرفة البحر..
اتساع لمسافات الرحيل
اهتزاز لأوتار الحلم البعيد
ارتطام لمرايا النبوءة
بنكهة الشمس تطل على أرخبيل الروح
في زرقة المدى...

القصيد القصيد القصيد القصيد

ردوا عليَّ الصبا منْ عصريَ الخالي

محمود سامي البارودي

ردوا عليَّ الصبا منْ عصريَ الخالي
وَهَلْ يَعُودُ سَوَادُ اللِّمَّةِ البَالِي؟
ماضٍ منَ العيشِ، ما لاحتْ مخايلهُ
في صفحةِ الفكرِ إلاَّ هاجَ بلبالي ؟
سلتْ قلوبٌ، فقرتْ في مضاجعها
بَعْدَ الجُنُونِ، وَقَلْبِي لَيْسَ بِالسَّالِي
لمْ يدرِ منْ باتَ مسروراً بلذَّتِهِ
أني بنارِ الأسى منْ هجرهِ صالي
يا غاضبينَ علينا! هلْ إلى عدةٍ
بالوصلِ يومٌ أناغي فيهِ إقبالي
غِبْتُمْ، فَأَظْلَمَ يَوْمِي بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ
وَسَاءَ صنعُ الليالي بعدَ إجمالِ
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُنِي مِنْكُمْ عَلَى ثِقَةٍ
حتى متيتُ بما لمْ يجرِ في بالي
لَمْ أَجْنِ فِي الْحُبِّ ذَنْباً أَسْتَحِقُّ بِهِ
عتباً، ولكنها خُرِّيفُ أقوالِ
وَمَنْ أَطَاعَ رِوَاةَ السوءِ- نفرةً
عَنِ الصَّدِيقِ سَمَاعُ الْقِيلِ وَالْقَالِ
أدهى المصائبِ غدرٌ قبلهُ ثقةٌ
وَأَقْبَحُ الظُّلْمِ صَدٌّ بَعْدَ إِقْبَالِ
لا عيبَ فيَّ سوى حربةِ ملكتْ
أعنتني عنْ قبولِ الذلِّ بالمالِ
تبعتُ خطةَ آبائي: فسرتُ بها
عَلَى وَتِيرَةِ آدَابٍ وَأَسْآلِ
فَمَا يَمُرُّ خَيَالُ الْغَدْرِ فِي خَلَدِي
وَلاَ تَلُوحُ سِمَاتُ الشَّرِّ فِي خَالِي
قلبي سليمٌ ، ونفسي حرةٌ ويدي
مأمونةٌ، ولساني غيرُ ختالِ
لَكِنَّنِي فِي زَمَانٍ عِشْتُ مُغْتَرِباً
في أهلهِ حينَ قلتُ فيهِ أمثالي
بَلَوْتُ دَهْرِي: فَمَا أَخْمَدْتُ سِيرَتَهُ
في سابقٍ من لياليهِ، وَلاَ تَالِي
حَلَبْتُ شَطْرَيْهِ: مِنْ يُسْرٍ، وَمَعْسَرَةٍ
وَذُقْتُ طَعْمَيْهِ: مِنْ خِصْبٍ، وَإِمْحَالِ
فَمَا أَسِفْتُ لِبُؤْسٍ بَعْدَ مَقْدَرَةٍ
لاَ فرحتُ بوفرٍ بعدَ إقلالِ
عَفَافَةٌ نَزَّهَتْ نَفْسِي؛ فَمَا عَلِقَتْ
بلوثةٍ منْ غبارِ الذمِّ أذيالي
فاليومَ لا رسني طوعُ القيادِ،
وَلاَ قَلْبِي إِلَى زَهْرَةِ الدُّنْيَا بِمَيَّالِ
لَمْ يَبْقَ لِي أَرَبٌ فِي الدَّهْرِ أَطْلُبُهُ
إِلاَّ صحابةَ حرٍّ صادقِ الخالِ
وَأَيْنَ أَدْرِكُ مَا أَبْغِيهِ مِنْ وَطَرٍ
وَالصدقُ في الدهرِ أعيا كلَّ محتالِ؟
...
شَوْقٌ، وَنَأْيٌ، وَتَبْرِيحٌ، وَمَعْتَبَةٌ
يا للحميةِ منْ عذري وإهمالي
أصبحتُ لا أستطيعُ الثوبَ أسحبهُ
وَقَدْ أَكُونُ وَضَافِي الدِّرْعِ سِرْبَالِي
وَلاَ تكادُ يدي شيا فلمي
وَكَانَ طَوْعَ يَدَايَ كُلَّ عَسَّالِ
فَإِنْ يَكُنْ جَفَّ عُودِي بَعْدَ نَضْرَتِهِ
فَالدَّهْرُ مَصْدَرُ إِدْبَارٍ وَإِقْبَالِ
وَإِنْ غَدَوْتُ كَرِيمَ الْعَمِّ وَالْخَالِ
بصدقِ ما كانَ منْ وسمي وَإِغفالي
راجعتُ فهرسَ آثاري، فما فحتْ
بصيرتي فيهِ ما يزري بأعمالي
فَكَيْفَ يَنْكِرُ قَوْمِي فَضْلَ بَادِرَتِي
وَقَدْ سَرَتْ حِكَمِي فِيهِمْ، وَأَمْثَالِي؟
أنا ابن قولي، وحسبي في الفخارِ بهِ
وَإِنْ غدوتُ كريمَ العمِّ وَالخالِ
وَلِي مِنَ الشِّعْرِ آيَاتٌ مُفَصَّلَةٌ
تلوحُ في وجنةِ الأيامِ كالخالِ
ينسى لها الفاقدَ المحزونَ لوعتهُ
ويهتدي بسناها كلُّ قوالِ
فانظرْ لقولي جِدَّ نفسي مصورةً
فِي صَفْحَتَيْهِ؛ فَقَوْلِي خَطُّ تِمْثَالِي
وَ لاَ تغرنكَ في الدنيا مشاكلةٌ
بينَ الأنامِ؛ فليسَ النبعُ كالضالِ
إِنَّ ابْنَ آدَمَ لَوْلاَ عَقْلُهُ شَبَحٌ

سوائر الأمثال

تَجُوعُ الحُرَّةُ وَلاَ تَأْكُلُ بِثَدْيَيْهَا

أي لا تكون ظِئْراً وإنْ أداها الجوع. ويروى «ولا تأكل ثديها». وأول من قال ذلك الحارث بن سليل الأسَدِي، وكان حليفا لعَلْقَمَة بن خَصَفة الطائي. فزارَه فنظر إلى ابنته الزَّبَّاء - وكانت من أجمل أهل دهرها- فأعْجبَ بها. فقال له: أتبيعُنَك خاطبا، وقد ينكح الخاطب، ويدرك الطالب، ويمنح الراغب. فقال له علقمة: أنت كفءٌ كريم يقبل منك الصَّفْو، ويؤخذ منك العَفْو، فأقِمْ تنظر في أمرك، ثم اتكفأ إلى أمها فقال: إن الحارث بن سليل سيدُ قومه حَسَبا ومَنْصِباً وبيتا، وقد خطب إلينا الزبَّاء فلا ينصرفَنَّ إلا بحاجته. فقالت امرأته لابنتها: أيُّ الرجال أحبُّ إليك: الكَهْل الجَحْجاح، الواصِل المَنَاح، أم الفتى الوَضَّاح؟ قالت: لا، بل الفتى الوضاح. قالت: إن الفتى يُغِيرُك، وإن الشيخ يَمِيرُك. وليس الكَهْل الفاضل الكثيرُ النائل، كالحديث السنّ، الكثير المَنّ. قالت: يا أمتاه إن الفَتَاة حَبَّ الفتى كحبِّ الرعاء أنِيقَ الكَلأ. قالت: أي بُنَية إن الفتى شديد الحِجاب، كثير العِتاب. قالت: إن الشيخ يُبْلِي شبابي، ويدنس ثيابي، ويُشمت بي أترابي. فلم تزل أمها بها حتى غلبتها على رأيها، فتزوجها الحارث على مائة وخمسين من الإبل وخادم وألف درهم. فابْتَنَى بها ثم رَحَل بها إلى قومه. فبينا هو ذاتَ يوم جالسٌ بفِناء قومه وهي إلى جانبه إذ أقبَلَ إليه شَبَابٌ من بني أسد يعتلجون فتنفَّست صُعَداء، ثم أرْخَتْ عينيها بالبكاء. فقال لها: ما يُبْكِيكِ؟ قالت: مالي وللشيوخ، الناهضين كالفُرُوخ. فقال لها: ثَكِلَتْكِ أمُّكِ جُوعَ الحرة ولا تأكل بثديها. قال أبو عبيد: فإن كان الأصل على هذا الحديث فهو على المثل السائر «لا تأكل ثديها» وكان بعضُ العلماء يقول: هذا لا يجوز، وإنما هو «لا تأكل بثديها».

والحقيقة أن كلاهما في المعنى سَوَاء، لأن معنى «لا تأكل ثديها» لا تأكل أجْرَةَ ثديها، ومعنى «بثديها» أي لا تعيش بسبب ثَدْيِها وبما يُفلان عليها.

ثم قال الحارث لها: أما وأبيك لرُبَّ غارةٍ شهدتها، وسَبِيَّة أردفتها، وخَمْرة شربتها. فالحقي بأهلك فلا حاجَة لي فيك. وقال:

تَهَزَّأَتْ أَنْ رَأَتْنِي لابساً كِبَراً
وغايةُ الناسِ بين المَوْتِ والكِبَرِ
فإن بقيتِ لقيتِ الشَّيْبَ رائعةً
وفي التعرُّفِ ما يمضي من العِبَرِ
وإن يكن قد عَلاَ رأسي وغَيَّرَه
صَرْفُ الزمانِ وتغييرٌ من الشَّعرِ
فقد أَرُوحُ للذَّاتِ الفَتَى جَذِلا
وَقَدْ أُصِيبُ بها عِيناً من البَقَرِ
عَنِّي إليكِ فإني لا أُوَافِقُنِي
عُوَرُ الكلامِ ولا شُزْبٌ على الكَدَرِ

وهو مثل يضرب في صيانة الرجل نفسه عن خسيس مكاسب الأموال.

من طرائف العرب

جحا والخروف

كم كنت أتمنى أن أشتري خروفا وأذبحه في العيد.. والآن تحقق حلمي
انظروا إلى هذا الخروف السمين ويقوده الأحمق جحا
لو ستطيع سرقة الخروف.

كان جحا يربي خروفا جميلا وكان يحبه. فأراد أصحابه أن يحتالوا عليه من أجل أن يذبح لهم الخروف ليأكلوا من لحمه. فجاءه أحدهم فقال له: ماذا ستفعل بخروفك يا جحا؟ فقال جحا: أدخره لمؤونة الشتاء. فقال له صاحبه: هل أنت مجنون ألم تعلم بأن القيامة ستقوم غدا أو بعد غد اذهاته لتذبحه ونطعمك منه. فلم يعبأ جحا بكلام صاحبه. ولكن أصحابه أتوه واحدا واحدا يرددون عليه نفس النغمة حتى ضاق صدره ووعدهم بأن يذبحه لهم في الغد ويدعوهم لأكله في مأدبة فاخرة في البرية. وهكذا ذبح جحا الخروف وأضرمت النار فأخذ جحا يشويه عليها. وتركه أصحابه وذهبوا يلعبون ويتنزهون بعيدا عنه بعد أن تركوا ملابسهم عنده ليحرسها لهم. فاستاء جحا من عملهم هذا لأنهم تركوه وحده دون أن يساعدوه. فما كان من جحا إلا أن جمع ملابسهم وألقاها في النار فالتهمتها . ولما عادوا إليه ووجدوا ثيابهم رمادا، هجموا عليه، فلما رأى منهم هذا الهجوم قال لهم: ما الفائدة من هذه الثياب إذا كانت القيامة ستقوم اليوم أوغدا لا محالة؟

نسائم الروح

بطعم النسيم يحط على شفاف الموج
مثل دغدغة، تستفيق لها حواسي
هذه أناي تمخر عباب اللوح في الماء...
أسحب فرشاة أصباغي
إلى الأفق في الغيوم
أتشظى على أقواس مجادف...
مثل رذاذ على هواء بارد
بعضي يتسامى في عشب الغيم
في دربي الطويل
مثل هديل حمام...
يرقص في جوف أرض خلاء
أو ضوء قمر
يشع في نفق وطن غابر
وبعضي الآخر ينهار في برد الضباب
ينزوي في الظل
خرابيش في غروب المساء

الملتقى الدولي
الشيخان: عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي
6-7-8 ماي 2015 تحت شعار: من التغيير... إلى التحرير

تنظم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالاشتراك مع جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله مخبر مشكلات الحضارة والتاريخ في الجزائر.

الملتقى الدولي للإمامين عبد الحميد بن باديس المتوفى 1940 ومحمد البشير الإبراهيمي المتوفى 1965 بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين والذكرى الخمسين لوفاة كل منهما 6-7-8 ماي 2015 تحت شعار: من التغيير... إلى التحرير

فلسفة الملتقى:

كادت فرنسا أن تحقق شيئاً مما قصدت إليه قصداً بتبليد الأذهان وقتل الوجدان واستعباد الأبدان لولا أن قيّض الله لهذه الأمة، من أصلابها، رجالاً أفسدوا على فرنسا مخططاتها، وقاوموها مقاومة المتمكن الواثق بأنه غالب على أمره. ولو بعد حين. وهكذا، قامت الحركة الوطنية الجزائرية منذ أول أمرها سداً منيعاً صدَّ حملة التدمير الشنيعة التي كان الكيان الجزائري معرضا لها. وقد كان في طلائع هذه الحركة الوطنية رواد الفكرة الإصلاحية من أبناء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

فإذا علمنا أن البناء المعنوي للأمة الذي لا ينفك عن الاستثمار في مكنات رأسمالها الرمزي هو مما يتطلب أمداً طويلة ووسائل ضخمة وإرادات صلبة، علمنا معه فداحة الخطب وشناعة الجرم المقترف من قبل الهمجية الفرنسية.

وأدركنا بسبب هذه الحيثيات تعاظم المهمات الملقاة على كواهل رجال الحركة الوطنية. وفي مقدمتهم علماء الجمعية الذين كان عليهم أن ينجزوا في ظرف قصير وبوسائل تكاد تكون بدائية. وضمن جو عدواني بالكامل. ما تنوء بحمله همم الأكابر من عظماء الأمم الراسخة أقدامها في العلم والمدنية.

إن تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على أساس الفكرة الإصلاحية لم يكن طفرة أو نشازاً مما كان يعتمل إبانئذ في الفضاء العالمي "ولاسيما العربي والإسلامي منه- بل كان الإمامان ابن باديس والإبراهيمي. عليهما رحمة الله ورضوانه. على وعي عميق بأحوال الواقع الإسلامي. وعلى تواصل دائم بأقطاب النهضة الإسلامية. مما جعل عملهما موصول السبب بجهود كوكبة من علماء العصر. إيقاظاً لهمم المسلمين. وتحريكاً لسواكنهم حتى يضعوا أغلال العبودية التي أرهقتهم وأذلتهم زمناً غير يسير.

إن الأمة الجزائرية مقبلة. بعد شهور معدودة. على تاريخين عظيمين هما لحظتان رمزيتان في أفق تاريخها المعاصر؛ متثلتين في الذكرى الخامسة والسبعين لوفاة رائد النهضة الإمام عبد الحميد بن باديس (1940-2015) والذكرى الخمسين لوفاة الصاحب الحبيب وحامل لواء النهضة بعد ابن باديس الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1965-2015). وقد ارتأت جمعية العلماء توحيدهما في ذكرى واحدة والاحتفاء بهما في لحظة واحدة. لما بين الذكرتين واللحظتين من شديد القرابة ومتين الأصرة.

لقد كان ابن باديس أمة. وكذلك كان خليفته الإبراهيمي. وكل واحد منهما إمام وأي إمام. بل أمة.. وهذه ذكراهما ستطل علينا قريباً. ومن الواجب إحياؤها عرفاناً بجلائل أعمالهما وخالص جهادهما في الذب عن الدين الصحيح وعن العربية. وفي مقاومة المستعمرين البغاة.

وإن مدونة الإمامين "على ما هي عليه من انفتاح- لخليفة بكل قراءة مجتهدة متفحصة. فنصوصها تحتاج منا لا إلى مجرد تحيين انفعالي قد يقع في فخ القراءات المُتزلة أو المسقطة. بل إلى تبصر منهجي دقيق لا تخفى عليه المسافة الزمنية التي بيننا وبين تلك النصوص. وما طرأ خلال ذلك من المستجدات والمتغيرات. والمراد بالتبصر المنهجي في الإقبال على مدونة الإمامين هو الاحتراز من الوقوع في فخ السهولة المفرطة. بأن يع الاضطراب في تعيين جهة هذا الإقبال وأغراضه: فليس من الوجيه الاشتغال على نصوص الإمامين مع سابق القصد إلى العثور فيها عما يعنينا من مشكلات يومنا وما يؤرقنا من هواجس غدنا. كما لو أن مدار الأمر في رجوعنا إلى الإمامين إنما هو قائم على مقتضى استحضارهما لتحمل مسؤولية ما نحن فيه اليوم من بؤس وهوان.

ويهدف الملتقى إلى إبراز الفكر الثوري عند الشيخين ابن باديس والإبراهيمي. وتصحيح الفكرة الخاطئة المروجة عن ليونة هذين المصلحين واعتدالهما المفرط في مجال العمل السياسي. بل إنهما كانا ثائرين بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني في مواقفها وكتاباتهما عندما يمس الدين الإسلامي. والوطن. واللغة العربية بسوء. كما يطمح الملتقى إلى تبيان الثورة العلمية التي أحدثها ابن باديس والإبراهيمي من خلال انصهارهما في عملية التربية والتعليم تنظيراً وممارسة وتنظيما وتوجيهاً لتكوين رجال قادرين على مقاومة الاحتلال في صوره المتعددة. وتحرير شعبهم من كل القيود المفروضة عليه من طرف الاستعمار.

إنما نقصد القراءة التي يكون شأنها تلمس مكامن العبقرية في جهاد الإمامين وفي خطتهما في التصدي لمخطط الاستئصال الفرنسي. نعني كيف احتمل الإمامان "بكل صبر وثبات- مسؤولية التحدي. وكيف استجمعا ما ملكت قواهما في النهوض بمطلب الإحياء. إحياء الأمة الجزائرية وتحرير كيانها؟ وكيف استطاعا بنضالهما الإصلاحي كتابة الصفحة الأولى في مسار التغيير الجذري لواقع المجتمع الجزائري. وتحقيق الجزائريين لحريتهم التي ظلوا دائما يسعون لتحصيلها بالوسائل المختلفة؟

محاور الملتقى

I. **عوامل نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بريادة الشيخين**
- 1- الظروف الاجتماعية
- 2- الظروف السياسية
- 3- الظروف الاقتصادية

II. **مجالات التغيير ووسائله**
- 1- التربية (المدارس)
- 2- الصحافة
- 3- النوادي
- 4- الدروس المسجدية

III. **الموقف من الحضارة الغربية لدى الشيخين**
- 1- الحريّة
- 2- الشورى (البرلمان)
- 3- الوطنية
- 4- العلم والثقافة

IV. **الدفاع عن مقوّمات الأمّة**
- 1- الإسلام
- 2- اللغة العربية
- 3- التاريخ
- 4- الثقافة

V. **النهوض بالمجتمع**
- 1- الشباب
- 2- المرأة
- 3- توعية مختلف شرائح المجتمع

VI. **المجال السياسي**
- 1- وحدة المغرب العربي
- 2- مقاومة الأمير عبد الكريم الخطابي وعلاقة ابن باديس بها
- 3- التحرير السياسي لدى الشيخ عبد العزيز الثعالبي وعلاقة الشيخين به
- 4- المؤتمر الإسلامي 1936م وأثره في الكفاح السياسي.
- 5- قضية فلسطين وكفاح الشيخين من أجلها
- 6- واقع العالم الإسلامي ورؤية الشيخين المستقبلية

المشاركة في الملتقى

للمشاركة في هذا الملتقى يرجى التقيد بالشروط الآتية:

-1 أن تكتب البحوث وفق برنامج (Word) بخط (Simplified Arabic) بحجم 16 في النص و12 في الهامش.

-2 تقديم ملخص للبحث لا يتجاوز 500 كلمة

-3 أن لا يقل نص البحث عن 6000 كلمة. وأن لا يتجاوز 8000 كلمة.

-4 آخر أجل للتوصل بالبحث مصحوبا باستمارة البيانات الشخصية هو نهاية شهر فبراير 2015م.

-5 سيشعر ذوي الملاحظات المقبولة بإرسال بحوثهم كاملة. وذلك في أجل أقصاه نهاية مارس 2015م.

أما آخر أجل للتوصل بالبحث كاملاً في أجل أقصاه 15 أفريل 2015م.

-6 تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي من طرف الهيئة العلمية الخاصة بالمؤتمر.

-7 لا يعتمد البحث للمشاركة إلا إذا تم استلامه كاملاً. وفق الآجال المحددة. وبعد أن يحظى بموافقة الهيئة العلمية.

- ترسل الملخصات والبحوث على العنوان التالي:
moultaka.elcheikhaine@gmail.com

- يتكفل المؤتمر بتكاليف السفر للمشارك وحده (التذاكر والإقامة- طيلة أيام المؤتمر فقط).

مفاهيم ومصطلحات

الحلقة الأخيرة:

التغريب

• كتب تغريبية خطرة:

- «الإسلام في العصر الحديث» لمؤلفه ولفرد كانتول سميث مدير معهد الدراسات الإسلامية وأستاذ الدين المقارن في جامعة ماكجيل بكندا. حصل على الدكتوراه من جامعة برنستون سنة 1948م تحت إشراف المستشرق هـ. أ. ر. جب الذي تتلمذ عليه في جامعة كمبريدج وهذا الكتاب يدعو إلى التحررية Liberalism والعلمانية Secularism وإلى فصل الدين عن الدولة.

- نشر هـ.أ.ر. جب كتابه إلى أين يتجه الإسلام؟ Whither Islam؟ الذي نشر بلبنان سنة 1932م كان قد ألفه مع جماعة من المستشرقين. وهو يبحث في أسباب تعثر عملية التغريب في العالم الإسلامي ووسائل تقدمها وتطورها.

- إن بروتوكولات حكماء صهيون التي ظهرت في العالم كله عام 1902م ظلت ممنوعة من الدخول إلى الشرق الأوسط والعالم الإسلامي حتى عام 1952م تقريباً أي إلى ما بعد قيام إسرائيل في قلب الأمة العربية والإسلامية. ولا شك بأن منعها كان خدمة لحركة التغريب عموماً.

- تصوير بعض الشخصيات الإسلامية في صور من الابتذال والعهر والمزاجية كما في كتب جورجي زيدان. وكذلك تلك الكتب التي تضيف الأساطير القديمة إلى التاريخ الإسلامي على هامش السيرة لطه حسين والكتب التي تعتمد على المصادر غير الموثوقة مثل محمد رسول الحرية للشرقاوي وكتبه عن الخلفاء الراشدين والأئمة التسعة.

• الجذور الفكرية والعقائدية:

• لقد ارتدت الحملة الصليبية مهزومة بعد حطين. وفتح العثمانيون عاصمة الدولة البيزنطية ومقر كنيستهم عام 1453م واتخذوها عاصمة لهم وغيروا اسمها إلى اسلامبول أي دار الإسلام كما أن جيوش العثمانيين قد وصلت أوروبا وهددت فيينا سنة 1529م وقد ظل هذا التهديد قائماً حتى سنة 1683م. وسبق ذلك كله سقوط الأندلس وجعلها مقراً للخلافة الأموية. كل ذلك كان مدعاة للتفكير بالتغريب. والتبشير فرع منه. ليكون السلاح الذي يحطم العالم الإسلامي من داخله.

• إن التغريب هجمة نصرانية. صهيونية. استعمارية. في آن واحد. التقت على هدف مشترك بينها وهو طبع العالم الإسلامي بالطابع الغربي تمهيداً نحو الطابع المميز للشخصية الإسلامية.

• الانتشار ومواقع النفوذ:

• لقد استطاعت حركة التغريب أن تتغلغل في كل بلاد العالم الإسلامي. وإلى كل البلاد المشرقية على أمل بسط بصمات الحضارة الغربية المادية الحديثة على هذه البلاد وربطها بالغرب فكرا وسلوكا.

• لقد تفاوت تأثير حركة التغريب إذ أنه قد ظهر بوضوح في مصر وبلاد الشام. وتركيا. وأندونيسيا والمغرب العربي. وتتدرج بعد ذلك في البلاد الإسلامية الأقل فالأقل. ولم يخل بلد إسلامي أو مشرقي من آثار وبصمات هذه الحركة.

ويتضح مما سبق:

أن التغريب تيار مشبوه يهدف إلى نقض عرى الإسلام والتحلل من النزاماته وقيمه واستقلاليته. والدعوة إلى التبعية للغرب في كل توجهاته وممارساته. ومن واجب قادة الفكر الإسلامي كشف مخططاته والوقوف بصلابة أمام سمومه ومفترياته. التي تبثها الآن شخصيات مسلمة. وصحافة ذات باع طويل في محاولات التغريب. وأجهزة وثيقة الصلة بالصهيونية العالمية والماسونية الدولية. وقد استطاع هذا التيار استقطاب كثير من المفكرين العرب. فمسخوا هويتهم. وحاولوا قطع صلتهم بدينهم. والذهاب بولائهم وانتمائهم لأمتهم الإسلامية. من خلال موالاة الغرب والزهو بكل ما هو غربي. وهي أمور ذات خطر عظيم على الشباب المسلم.

خطبة الأسبوع

أ. عمّار رقبة الشُّرْفي

الحصاد الخيري الذي نحصده من العبادات

يقول جلّ من قائل:﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾[سورة التوبة الآية: 103].

ويقول جلّ جلاله:﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾[سورة العنكبوت الآية: 45].

ويقول:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[سورة البقرة الآية: 183].

بَيّن الله جلّ جلاله حكمة هذه العبادات. ولكن هذا البيان الإلهي لا يمنع أن يكون لها حِكم أخرى كثيرة جداً. فمثلاً: اجتمع علماء التربية البدنية ليخططوا لتمرينات معتدلة يستطيعها كلّ الناس في كلّ الأعمار. وفي كل الأوقات. وفي كل الأمكنة. لا تؤذي قلوبهم. ولا تبئّس عضلاتهم. فرسموا حركات. وسكنات. وتمرينات. تطابق الصلاة تطابقاً تاماً. فهذه الصلاة التي أمرنا الله بها. فضلاً عن أنها تقربنا إلى الله. وتذكّرنا به. وتصلنا به. إنها ذات فائدة لأجسامنا.

إليكم مغزى هذه القصة:

أيها الأخوة. لا أنسى أن امرأة ذهبت إلى بلد غربي. لتعالج من مرض مزعج. وهو داء الشقيقة الذي هو ألمٌ في الرأس مستمرة. سألها الطبيب علماً أنه لا يعرف الله عزّ وجل. من أين أنتِ؟ قالت: من سوريا. قال: أتصلين؟ قالت: لا. قال: صل يذهب ما بك. عجبت وانزعجت! عجبت من أنها ركبت الطائرة. ودفعت آلاف الليرات. ليقال لها: صلِ! لكنها لم تعجب حينما بين لها الطبيب. أن أحد أسباب الشقيقة ضعف في تروية الشرايين في الدماغ. وأن السجود يوسّع هذه الشرايين. ويجعل الدم يندفق نحو الرأس. لأن من أسباب الشقيقة. ضعف التروية في أوعية اللخ.

فهذا السجود. وذاك الركوع. وهذا الوضوء. هذا كله في ظاهره عبادات. وقربات. واتصال بالله. ولكن لو درسه علماءٌ متخصصون. علماءٌ في التربية البدنية. علماءٌ في أمراض الأوعية والشرايين. لوجدوا العجب العجاب. لوجدوا أن حركات الصلاة. وأن الوضوء قبل الصلاة. ينفي عن الإنسان أمراضاً كثيرة.

قضايا فقهية معاصرة

حقيقة العمل التطوعي وحكم الإسلام فيه في ضوء الكتاب والسنة

أ: أحمد فتحي النجار

لا خلاف أن الإسلام صنف الأنشطة والأعمال التطوعية - من حيث الأصل - على أنها من صنوف العمل الخيري المعتد بها. بل إنها من صنوف العمل التي يعول عليها الكثير في تحقيق الرقي والتقدم الذي يرجوه الإسلام للإنسانية ولبني البشر. والأدلة على ذلك متعددة وكثيرة وواضحة. منها قوله تعالى: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾ والآية الكريمة واضحة الدلالة على أن التطوع هو أصل من أصول العمل الخيري. الذي تنمو على جوانبه بساتين تزدهر بصنوف وألوان متعددة من البر والطاعات والعطايا. وكل أشكال العمل الخيري.

والآية الكريمة إشارة - أيضاً - إلى فائدة التطوع النفسية الكبيرة للمتطوع. وتأكيد كريم على الخيرية للمتطوع في الدنيا والآخرة لأنه بذل وعطاء من تلقاء النفس. دون دافع مادي إلا رضا الله - عز وجل -. وخدمة الآخرين. والطمع في الجنة التي أعدت للمتقين.

ومن الأدلة القرآنية - أيضا - قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾. وأصله (المتطوعين) فأدغم. والمتطوع - وفق ما تقدم - هو الذي يفعل الشيء تبرعا من نفسه. فالتطوع بالشيء: التبرع به. قاله ابن الأثير وغيره.

مفاهيم متعددة للعمل التطوعي:

عرفه بعض الفقهاء بعبداً عن العبادات بأنه: «بذل مالي أو عيني أو بدني أو فكري. يقدمه المسلم عن رضا وقناعة. بدافع من دينه. بدون مقابل. بقصد الإسهام في مصالح معتبرة شرعاً. يحتاج إليها قطاع من المسلمين».

وهو كذلك خدمة إنسانية وطنية. تهدف إلى حماية الوطن وأهله من أي خطر.

ويبقى التطوع في كافة صوره وأشكاله مرتبط بتقدير معنوي في الدنيا. يتمثل في لذة العطاء والطاعة. وله قيمته المادية المرجوة في الحياة الآخرة. تتمثل في الجنة التي يمنحها الله عباده المخلصين الطائعين المتطوعين.

وخلاف ذلك. فقد عرّف برنامج الأمم المتحدة العمل التطوُّعيّ بأنه: «هو عمل غير ربحي. لا يقدم نظير أجر معلوم. وهو عمل غير وظيفي/مهني. يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين. من جيرانهم أو المجتمعات البشرية بصفة مطلقة».

وللعمل التطوعي مفاهيم متعددة وفق قطاعاته ومجالاته. وفي الحقيقة فإن التطوع والعطاء وفق نظرة الإسلام له. ووفق مفاهيمه المتقدمة. عمل محمود وجليل. ولكن ما مدى تقدير الإسلام له؟ وما حكم الإسلام فيه؟

حكم الإسلام في العمل التطوعي الميداني

الأحكام التكليفية في الإسلام - كما صنفها الفقهاء وعلماء الأصول الفقهية. والتي يجب على المكلف أن يتعلم منها كل ما يحتاج إليه في عباداته ومعاملاته وغيرها - هي خمسة أحكام تتمثل فيما يأتي:

-1 الواجب: وهو ما يثاب فاعله ويستحق العقاب تاركه. مثل: الصلاة. والزكاة. والصوم. والحج. والبر بالوالدين. وصلة الأرحام.

-2 الحرام: وهو ضد الواجب: يثاب تاركه ويستحق العقاب فاعله.

-3 المسنون (المندوب): ومثله المستحب. والمندوب يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه. مثل: نوافل الصلاة والصدقة والصوم والحج. والذكر والدعاء والاستغفار.

-4 المكروه: ضد المسنون. وهو ما يثاب تاركه ولا يعاقب فاعله. مثل: تقديم اليمين عند دخول المسجد. واليسار عند دخول الحمام. وفرقعة الأصابع في الصلاة. وتشبيكها.

-5 المباح: وهو ما كان فعله وتركه سواء. مثل: فضول الأكل والشرب والنوم والمشي.

ولا شك أن العمل التطوعي الميداني - بعيداً عن العبادات - يقع تحت وطأة هذه الأحكام. وإن كان العلماء قد اتفقوا على أن التطوع في العبادات من النوافل المسنونة أو المستحبة والمندوب إليها. فقال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾. ولكن البذل والعمل التطوعي الميداني. الذي يصب في صالح عموم المسلمين. يقع تحت وطأة أحكام تكليفية أشد. فهو يرقى لمصاف الواجب الشرعي على كل مسلم. متى كانت الضرورة. ومتى كان قادراً على بذله. والأدلة على ذلك كثيرة

**ومع ذلك قد يرى البعض بأن العمل التطوعي مع ذلك لا يرقى لدرجة الواجب. ولكن الأدلة من السنة النبوية المطهرة على ذلك كثيرة ومتنوعة. وأبواب العمل التطوعي التي يستطيع فيها المتطوع أن يبذل فيها جهوده لصالح المسلمين ما أكثرها أيضا. فلقد أدرك النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - أن هذه الأمة لن تنهض إلا بالعمل وببذل النفس والجهد والمال والعرق. فحض المسلمين. بل شرع وأوجب عليهم التطوع بالمال والجهد على الدوام. ودعاهم لأن يتصدقوا ويتطوعوا في كل يوم ما تعاقبت الأيام. فعن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «على كل مسلم في كلّ يوم صدقة. فقال رجل: مَن يطيقُ هذا يا رسولَ اللهِ؟ قال: إماطتُك الأذى عن الطريق صدقة. وإرشادُك الرجلَ إلى الطريقِ صدقة. ونهيُك عَن المنكرِ صدقة. وعيادتُك المريضَ صدقة. واتباعُك الجنازةَ صدقة. وردُّ المسلمِ على المسلمِ السلامَ صدقة». وفي رواية قال رسولُ اللهِ - صلّى اللهُ عليه وسلّم -: «الإنسانُ للانسانِ وستونَ عظمًا أو ستةٌ وثلاثونَ سُلامَى. عليه في كلّ يومٍ صدقة. قالوا: يا رسولَ اللهِ. فمَن لم يجدْ؟ قال: يأمرُ بالمعروفِ. وينهَى عن المنكرِ. قالوا: فمَن لم يستطعْ؟ قال: يرفعُ عَظمًا من الطريقِ قالوا: فمَن لم يستطعْ؟ قال: فليُهِدِ سبيلًا. قالوا: فمن لم يستطعْ؟ قال: فليعِنْ ضعيفًا. قالوا: فمَن لم يستطعْ ذلك؟ قال: فليدعِ الناسَ من شرِّه».

إعجاز

{وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}

د: عبد الدائم كحيل

خيط العنكبوت على الرغم من قوته وصلابته ولكن بيت العنكبوت هو الأضعف على الإطلاق في الطبيعة..دعونا نتأمل ونسبح الله...

إنه العنكبوت..مخلوق غريب في عالم الكائنات الحية. فمعظم المخلوقات على وجه الأرض تتكاثر وتجتمع وتشكل نظاما اجتماعيا لحياتها. ويبقى العنكبوت وحيدا في حياته منذ ولادته وحتى موته.

وعلى الرغم من القدرات الهندسية المذهلة للعنكبوت في نسج الخيوط وسرعة الافتراس. إلا أنه مخلوق مدمر لمن حوله وللبيت الذي يبنيه.

ولذلك فإن كل من يبتعد عن الله تبارك وتعالى وتعاليمه فإن مصيره مثل العنكبوت: الانعزال وتدمير الذات.

وسبحان الله. تأملوا هذه الحياة الاجتماعية الفككة والتي تقوم على التدمير والتخريب والقتل. وهكذا أفكار الملحد. تحاول هدم الأديان وتحاول تدمير أي نظام اجتماعي.

سماكة خيط العنكبوت 0.001 - 0.004 ملم أي واحد بالألف من المليمتر. وهو مرن جداً حيث يمكن أن يمتد لـ 140 % من طوله. ويقول العلماء: سمك الخيط أقل (-30 180 مرة من سمك شعرة الإنسان.

ومساحة المقطع العرضي لخيط العنكبوت أقل بألف مرة من مساحة المقطع العرضي لشعرة الإنسان. وإذا أردت أن تتخيل الفرق بين شعرة الإنسان وبين خيط العنكبوت فتخيل الفرق بين الحبل والخيط...

ويقول الدكتور تيرنر عندما تضع عشرة آلاف منها في حجرة واحدة. ستجد بعد فترة أن واحدا فبحا قويا منها هو الذي يبقى وبموت الكل من شدة المنافسة والصراع فيما بينها».

يعتبر بيت العنكبوت من البيوت الغريبة في عالم الكائنات الحية. حيث تقوم أنثى العنكبوت بنسج خيوطها بين الشجر وفي مهب الريح. وتهدف من ذلك لاصطياد الفرائس وليس للسكن. فالنمل يبني مساكن حقيقية تخصص فيها غرفا لوضع البيوض وغرفا لتربية الصغار وغرفا لوضع الغذاء..وهناك نظام متكامل في عالم النمل.

في عالم النحل نجد الدقة والنظام والتعاون لإنتاج أفضل مادة شفائية في الطبيعة ألا وهي العسل. وتتعاون آلاف النحلات بتناسق كامل لبناء الخلايا السداسية وتربية الصغار والاهتمام بهم...

ولكن في عالم العنكبوت تنتشر الفوضى. حيث يعيش العنكبوت وحيداً طيلة عمره. ولا يمكن أن نجد أي نوع من أنواع الحياة الاجتماعية في عالم العناكب. لذلك فإن العنكبوت هو رمز الافتراس والعزلة في عالم الطبيعة.

ومن هنا ندرك لماذا قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت:41].

سورة النساء

مختصر تفسير ابن عاشور (209)

-131-133{وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا، وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ، إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا} :

جاءت هذه الآية بمناسبة ما قبلها في قوله: {يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ}. فإن الذي له ملك السموات والأرض وما فيهما قادر على أن يغني كل أحد من سعة رحمته وقدرته. فهذا تمجيد لله وتذكير بأنه رب الأكوان كلها وأنه المستحق للتقوى.

وجعل الأمر بالتقوى وصية. فالوصية أمر بشيء نافع ما مع لخير كثير. ولذلك كان شأنها أن تكون موجزة بقصد وعي السامع. واستحضاره لها في سائر أحواله. والتقوى امتثال الأوامر واجتناب النواهي. ولذلك ما تكرر لفظ في القرآن مثل ما تكرر لفظ التقوى باستثناء أسماء الأعلام كاسم الجلالة.

وفي الحديث عن العرباض بن سارية: وعظنا رسول الله موعظة وجلت منها القلوب. وذرفت منها العيون. فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودّع فأوصنا. قال: «أوصيكم بتقوى الله عز وجل. والسمع والطاعة».

وهذه الآية ذكرت الذين أوتوا الكتاب من قبل. ويقصد به بعث همم المسلمين بتقوى الله لئلا تفضلهم الأمم من قبلهم. وهي مبنية على أساس الإيمان. ولذلك قال بعدها:{وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ}فالله ليس في حاجة لتقوى الناس. فإن التقوى لصالحهم. ولأن الله غني عن الناس وتقواهم. ولذلك قال بعدها: {وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا}. أي غنيا عن طاعتكم. محمودا لذاته. سواء حمده الحامدون وأطاعوه. أم كفروا به وعصوه.

وجملة:{وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً} جاءت تمهيدا لقوله: {إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ}. بقصد بذلك التمكن من التصرف بالإيجاد والإعدام. وتكررت هذه الجملة ثلاث مرات متتاليات متحدة في لفظها ومعناها. مختلفة في أغراضها. بل تكررت أربع مرات إذا أضفنا إليها ما سبقها.

وقوله: {إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ}. هذا خطاب للناس جميعا. تنبيها لهم بهذا النداء أن الله إن شاء ذهب بهم وأتى بقوم آخرين أفضل منهم. وخير في تلقي الدين والإيمان به.

-134{مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا}.

هذا تعليم للمؤمنين وتذكير بأن لا يلهيهم طلب خير الدنيا عن طلب الآخرة. فكلاهما عند الله. والأفضل الجمع بينهما. والمراد بالثواب هنا معناه اللغوي وهو الخير والنفع. من ثاب. بمعنى رجع. أي ما يرجع بالطلب من خير.

-135{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}.

انتقل النص من الأمر بالعدل في معاملة اليتامى والنساء. وهي أحوال خاصة. إلى الأمر بالعدل العام في الأحوال كلها. وما يقارنه من الشهادة الصادقة. فالعدل في الحكم وأداء الشهادة بالحق هو قوام صلاح المجتمع الإسلامي. والانحراف من ذلك ولو قيد أنملة يجر إلى تسلسل الفساد وانتشاره. ومعنى «قوّامين» مبالغة في القيام بالعدل قياما قويا. وهو عدم الإخلال بهذا القيام في حال من الأحوال.

والقسط هو العدل. وهي كلمة معرّبة. وأعقب ذلك بقوله: {شُهَدَاءَ لِلَّهِ} لأن الشهادة من ضرورات القضاء والحكم بالعدل. وذلك لأجل مراعاة تقوى الله في ركني التحاكم. وهما الشهادة والقضاء. وقوله:{وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ}. أي قوموا بالعدل ولو على أنفسكم. وأشهدوا لله على أنفسكم. ولو بما فيه ضرر وكراهة للقاضي والشاهد منكم. ولو كان لذلك على الوالدين والأقربين.

وقوله: {إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا}. أي إن يكن المشهود له أو المقسط في حقه غنيا أو فقيرا فلا يجوز أن يكون غناه ولا فقره سببا للقضاء له أو عليه. والشهادة له أو عليه. والمقصود التحذير من التأثر بأحوال المظاهر التي توهم رعايتها وتذهل عن تمييز الحق من الباطل. فمن النفوس نفوس تتوهم أن الغني يربأ بصاحبه عن أخذ حق غيره. ومنها نفوس تميل إلى الفقر رقة له. فتحسبه مظلوما أو تظن أن القضاء له بمال الغني لا يضر الغني شيئا. فنهى الله عن هذه المؤثرات الموهومة. فغلب القضاء النظر في سبل الحق والعدل. ولا يهمهم أمر الفقر والغنى. فإن الله يتولى ذلك. ولذلك فرع عليه قوله: {فَلاَ تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَن تَعْدِلُوا}. فإن الميل نحو الأقارب. والنظر إلى مجرد الغنى والفقر من الهوى.

وقوله: {وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}. المقصود باللّي العدول عن جانب وإقبال على جانب آخر. وهو العدول عن الحق في الحكم. والعدول عن الصدق في الشهادة أو التثاقل في تمكين المحق من حقه. وعن أداة الشهادة لطالبها. أو الميل لأحد الخصمين في القضاء والشهادة.

وأما الإعراض فهو الامتناع من القضاء ومن أداء الشهادة. والمماطلة في الحكم مع ظهور الحق.

وقوله: {فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}. تعبير عن الوعيد. لأنه خبير بفاعل السوء والظلم. وهو قدير على أن يجاز به بما يستحق. جزاء ظلمه.

-136{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا}.

هذا تعقيب عقب به أمر المؤمنين أن يكونوا قوامين بالقسط شهداء لله. فأمرهم عقب ذلك بما هو الأساس الجامع لمعاني القيام بالقسط والشهادة لله بأن يؤمنوا بالله. ورسله. وكتبه. وملائكته. ويدوموا على إيمانهم. وأن يحذروا أن يتسرّب إلى نفوسهم ما يخل بذلك. ولا يجوز لهم أن ينكروا ما نزل على موسى وعيسى من قبل. ويجب أن يثبتوا على إيمانهم هذا.

وقع تفنن في التعبير بأنزل ونزّل. أو لأن القرآن كان حينئذ بصدد النزول منجما. والتوراة يومئذ قد انقضى نزولها. ولا يعرف إن كتابا أنزل دفعة واحدة. كما زعم بعض القائلين بذلك.

-137{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً}.

إن هؤلاء الذين تضاعف كفرهم وازداد وتكرر. فإن الله وعدهم بالحرمان من الغفران. ومن الهداية. ويصدق هذا على فريق معلوم. معروف بأعيانه. فقد علم الله عدم إيمانهم. وإلا فالتوبة مفتوحة لمن آمن بعد كفره. وأراد الاهتداء بعد الضلال البعيد المضاعف.

وسبل الاهتداء مفتوحة دوما وقبوله والدعوة إليه لا نهاية لها ولا إغلاق.

حضارة "ربانية"

حينما كتبت المفكرة الألمانية "زيغريد هونكا" كتابها الرائع " شمس الله تسطع على الغرب" أظهرت للناس أجمعين أن الحضارة الإسلامية التي كان يقودها " الله " لم تكن - كما ادعى الملحدون والعلمانيون - تخاصم العلم. وتقيّد العقل. وتضيق الخناق على حرية الإبداع الإنساني...

بل أكدت بالحجة والبرهان الساطع أن الإيمان بـ "الله" كان دافعا مهما لسعي المسلمين نحو التقدم والازدهار والرقي الحضاري الذي أذهل الخصوم والأصدقاء على حد سواء...

وصدق الأستاذ الكبير محمود عباس العقاد عندما قال في كتابه "الله" : "إن الله الذي يدين به المسلمون لم يخذلهم في حياة البادية. ولم يتركهم في حياة الحضارة ..."

لقد كان " الله " -عز وجل- رحيما بالإنسانية عندما أعطى رايته للمسلمين ليسيروا بها من مرحلة الضعف والتخلف والجاهلية إلى مرحلة الاشتداد والاستواء والهداية. والغريب أن بعض مؤرخي الحضارة من الغربيين نظروا إلى التاريخ الإسلامي بعين " الحروب المقدسة " إذ حاولوا دائما في كتاباتهم غير البريئة أن يمحوا هذه الحقائق النيرة بجرة قلم...!

إن معجزة الإسلام التي صنعها في جزيرة العرب هي أنه استطاع في بضع سنين أن يحوّل العرب الذين كانوا قبائل موزعين بين الولاء للفرس أو الولاء للروم. من رعاة إبل وغنم. إلى قادة للأجناس والأمم. لهم الريادة وبيدهم السيادة...

بيد أن من نكد الزمان اليوم أن يحشر بعض المنتسبين للإسلام -قولا- جملة من التهم تطال الدين الإسلامي والتشريع والمشرع "الله" بأن سبب تخلفنا وتدهور أوضاعنا مرده إليهم...!

والحق أن سبب تخلفنا وانهزامنا الحضاري مرجعه أساسا إلى ابتعادنا عن الله ودينه وأحكامه...ولو أنهم أرادوا أن يصدقوا لقالوا هذا...ولكن عين الساخط توجد المساوئ وتكبرها. وتخفي المحاسن وتغوّرها..ورحم الله الأستاذ الكبير إبراهيم بن علي الوزير الذي أشار إلى نقطة مهمة لعل دعاة مخاصمة الدين باسم العقل والعلم يفقهونها حين قال في كتابه المشترك "هموم وآمال إسلامية ":" العقل والعلم وحدهما لا يكفيان لقيام حضارة..ولهذا لابد من التركيز دائما على أن حضارتنا تدعم العقل والعلم بهدي الوحي ونوره".

يجب على المسلمين في الوقت الحاضر أن يعيدوا حركة التاريخ الإسلامي إلى مسارها الصحيح من خلال السير خلف "الله" من جديد. فهو الموصل وحده إلى القمة الشماء.. قمة الحضارة الربانية التي تنشر خيرها على الإنسانية كلها في كل مكان وزمان...فليتهم يفقهون ذلك!

ابن أحمد الجزائري

مكتب الفتوى والاستشارات الشرعية

يسر لجنة "**الدعوة والإرشاد والإفتاء**" لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن تخصص هذه الأرقام الهاتفية لمجموعة من أهل العلم والفضل المتطوعين لوجه الله للإجابة عن التساؤلات الشرعية:

الدكتور الشيخ محمد بن السايح: 0561785489- **الدكتور الشيخ محمد بوركاب**: 0555497098- **الدكتور الشيخ عبد العزيز بن السايب**: 0555497078- **الدكتور الشيخ محمد هندو**: 0542111874- **الشيخ محمد علي بورويبة** 0557919849: **الشيخ عمار رقبة الشرفي**: 0557540865- **الشيخ كمال أبوسنة**: 0554108178.

وللنساء رقم خاص للأستاذة **فضيلة وعليلي**: 0666656729 أو 0556898075.

ملاحظة:

في حال ما طلب السائل رقما ووجده مشغولا فعليه أن يتصل برقم آخر حتى يتواصل مع أحد المشايخ.

هذي بضاعتكم ردت إليكم

نال الجزائري محمد بن العربي الصغير (1850 - 1939) دكتوراه في الطب يوم 16 جويلية 1884م على الساعة الواحدة في باريس، بحضور صديقه الأديب الفرنسي الشهير فيكتور هوغو. وبعد مناقشة أطروحته قال له مشرفه البروفيسور Béclard ما نصه :

Nous vous rendons aujourd>hui ce que nous vous avons em-prunté à vos aïeux «إننا رجعنا لكم اليوم ما كنا استلفناه من علوم أجدادك». ويمكن صياغة هذه العبارة بالمثل العربي الشهير «هذه بضاعتكم ردت إليكم». ومع ذلك كان الاستعمار يومها يقول إنه احتل الجزائر ليحضر أهلها ويخرجهم من البداوة.

يقال إن محمد بن العربي الصغير هو أول دكتور في الطب بلغته الحديثة، شاب يبلغ من العمر 34 سنة، وصديق للأديب فكتور هيغو الأديب الفرنسي المعروف.

الحجاب ليس عائقا في الدبلوماسية الألمانية

نظمت وزارة الخارجية الألمانية بالعاصمة الألمانية برلين الأسبوع الماضي مؤتمراً تحت عنوان التعدد بالخدمة بوزارة الخارجية الألمانية. وهو مؤتمر عقد لتشجيع الشباب ذوي الأصول غير الألمانية للالتحاق بالعمل في السلك الدبلوماسي لألمانيا. وشارك في هذا المؤتمر المئات من الشبان الألمان ذوي الأصول الأجنبية. وكان من بين ما جاء على لسان وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير في المؤتمر أن حجاب المرأة المسلمة لا يشكل أي عائق لعمل المرأة المسلمة في وزارة الخارجية الألمانية. وأشار وزير الخارجية الألماني إلى أن بلاده منفتحة على جميع بلدان العالم وأن وزارته تؤيد تعيين موظفين ألمان من ذوي الأصول المهاجرة بالسلك الدبلوماسي الألماني.

نحو جيل قارئ

تحت هذا الشعار «نحو جيل قارئ» نظمت جمعية جيل السلام الرياضية بالقرارة معرضا للكتاب مستغلة العطلة الربيعية. أقيم المعرض بمدرسة الشيخ محمد علي دبوز بسلسلة متنوعة من الكتب الدينية والأدبية والعلمية والتعليمية؛ بل والثقافية العامة، شملت جميع الأعمار.

المنظم لهذه التظاهرة الثقافية المتميزة هو فرع جمعية جيل السلام الخيرية التي تأسست سنة 2011 ببرج الكفان بالعاصمة. ورغم أنها رياضية اتخذت الرياضة سبيلا للملمة الشباب وحمايتهم من الآفات الاجتماعية، لم يمنعها ذلك من التنبيه لأمر مهم آخر وهو المطالعة والقراءة التي هي أس من أسس التفوق والتقدم.

تعزيــة

تلقيت بكثير من الحزن والأسى نبأ انتقال الفقيد له «**العلامة الشيخ عمار مطاطلة**» آخر رجالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأحد تلاميذ العلامة عبد الحميد بن باديس إلى رحمة الله. وإذ أتقدم إليكم إثر هذا المصاب الجلل إلى كل أفراد العائلة بخالص التعازي وطيب المواساة فإني أتضرع إلى من جل في علاه أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يلحقه في جناته بالصالحين والشهداء والصديقين سائلا إياه أن يرزقكم صبرا جميلا وسلوانا. ولا نقول إلا ما يرضي الله وبقلب خاشع ونفس راضية بقضاء الله وقدره.

ولاية خنشلة/ الديوان

الوالي/ جلول بوكرابيلة

تعزيــة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

نسأله تعالى أن يسكن فقيد الجزائر والأمة الإسلامية، **الشيخ عمار مطاطلة**، فسيح جناته وأن يلهمنا جميعا جميل الصبر.

وأشكركم على التواصل.

وجعلكم الله ذخرا للإسلام وللمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم/ علي غرزولي

وكالة الأنباء السعودية.

تعزيــة

لأن رسالة العلماء جليلة وعظيمة عظم هذا الدين، ولأن العلماء ورثة الأنبياء، وسراج هذه الأمة وحماتها، وخلف من سبقهم لراية الإسلام، لا يسع أسرة مجلس شباب دائرة البيرين للمنظمة الوطنية للشباب إلا أن تعزي الأمة الإسلامية، والوطن الغالي الجزائر، وكل من عرف الشيخ، وأسرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في رحيل أحد قامات العلم، وتلامذة العلامة عبد الحميد بن باديس، ورئيس الجمعية الشرفي العالم والأستاذ الفاضل «مطاطلة عمار». راجين من الله العفو والغفور أن يتغمده برحمته، ويجعل له مقعد صدق مع الأنبياء والصديقين والشهداء والأبرار في جنة الفردوس، وحسن أولئك رفيقا.

إنا لله وإنا إليه راجعون

من يهمش جمعية ابن باديس في بلاد ابن باديس؟

قسنطينة عاصمة الثقافة العربية
من يرفع البطاقة الحمراء في وجه ابن باديس
؟
قف
من وراء الإقصاء؟ إذا ذُكرت قسنطينة، ذُكرت جمعية العلماء، و إذا ذُكرت جمعية العلماء، ذُكر ابن باديس.

رغم أن أبناء الجمعية قد تقدموا بمشاريع ومقترحات في إطار قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، إلى حد كتابة هذه السطور لم تتلق أي شيء يعبر عن الترحيب بجمعية ابن باديس في بلاد ابن باديس، ومن ثم أقل ما يمكن أن يُقال...من وراء إقصاء جمعية العلماء في هذه التظاهرة الثقافية العربية الجزائرية؟

سعي حثيث..مقترحات بلا حدود..اجتهادات من هنا وهناك..وانشغال وحرص على أن تكون قسنطينة ـ بحق ـ عاصمة للثقافة العربية ولكن..؟

أكثر من سؤال ينبغي أن يُطرح في مثل هذه المناسبة؟ على المستوى المركزي؟ ولا على مستويات أخرى أدنى قد تظهر الأيام تفاصيل أكثر إيلاما من تهميش جمعية العلماء..وربما تتضح حقائق أخرى حول برنامج الثقافة العربية التي تديرها إرادات قد لا تملك من عروبة الجزائر إلا بطاقة التعريف.

بسم الله الرحمن الرحيم

رئاسة الجمهورية
المجلس الإسلامي الأعلى
الرئيس

تعزية

إلى أسرة المرحوم العلامة الشيخ عمار مطاطلة

"كل نفس ذائقة الموت"

وصلنا للتو نبأ وفاة المغفور له فضيلة الشيخ العلامة عمار مطاطلة الرئيس الشرفي لجمعية العلماء المسلمين و من الذين عاصروا رائد النهضة الجزائرية الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس وأمام هذا المصاب الجلل أتقدم إليكم باسمي الخاص وباسم أعضاء المجلس الإسلامي الأعلى وإطاراته وكافة موظفيه بتعازينا الخالصة راجين من المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جنانه وأن يلهمكم وذويكم الصبر والسلوان.

"إنا لله وإنا إليه راجعون ."

الجزائر في 04 جمادى الثانى 1436هـ/ 25 مارس 2015م

رئيس المجلس الإسلامي الأعلى
الدكتور الشيخ أبو عمران
د. أبوعمران الشيخ

ترحم وتعــزيــة

إلى فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرزاق قسوم - حفظه الله ورعاه -

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين / الجزائر

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته و بعد:

بعد رحيل الشيخ العلامة **محمد الأكحل شرفاء** رحمه الله منذ أسابيع فقط، وهو زميل والدنا المرحوم الشيخ محمود بوزوزو.

تلقينا هذا الاسبوع بقلوب مطمئنة خاشعة راضية بقضاء الله وقدره نبأ وفاة العلامة **الشيخ عمار مطاطلة**، الرئيس الشرفي لجمعيتكم الموقرة وهو أيضا أحد الرجالات الذين زاملهم والدنا المرحوم الشيخ **محمود بوزوزو** في مقاعد الدراسة تحت إشراف العلامة الرئيس **عبد الحميد بن باديس**، لتنوير الشعب والعالم بفضيتهم العادلة، فجزاهم الله عن ما قدموا للأمة الجزائرية والإسلامية خير الجزاء ..

وبمناسبة هذا المصاب الجلل يتقدم أعضاء جمعية الشيخ محمود بوزوزو الثقافية الاجتماعية بمدينة جنيف السويسرية، بتعازيهم القلبية لعائلة المرحوم، وكافة أعضاء جمعيتكم الموقرة بالجزائر مبتهلين إلى الله العلي القدير أن يدخل المرحوم جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، راجينه سبحانه أن يرزق أهله، وذويه و طلبته و كافة أعضاء الجمعية صبرا جميلا..

و «إنا لله و إنا إليه راجعون»

أخوكم عبد الحميد بوزوزو

رئيس جمعية الشيخ بوزوزو الثقافية الاجتماعية بجنيف / سويسرا

البصائر

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا.

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الاثنين 09 - 15 جمادى الثانية 1436 هـ 30/ مارس 05 أفريل 2015 العدد: 749 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

بالمختصر المفيد

وداعا شيخنا عمار مطاطلة

أ. كمال أبو سنة

لم تجف دموع مآقينا بعد من مصاب رحيل فضيلة الشيخ محمد الأكحل شرفاء -عليه رحمة الله- حتى صعقنا بنبإ وفاة عالم جليل من رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين شيخنا الأستاذ عمار مطاطلة-رحمة الله عليه- وهو فسيلة طيبة أصيلة، غرسها الإمام الرئيس الشيخ عبد الحميد بن باديس-رحمة الله عليه- في تربة صالحة، وتعهدها بالسقي والرعاية، والإصلاح والعناية، فأصبحت، بفضل الله مع مرور الأيام والليالي، شجرة كثيرة الثمار، تعجب الزراع ليغيض بها الكفار، أصلها ثابت وفرعها في السماء، لا تؤثر فيها العواصف والأدواء.

لقد تعرفت على الشيخ عمار مطاطلة-رحمه الله-منذ سنوات طويلة حيث أبدى لي في أول لقاء به-بتواضعه المعهود- إعجابه بما أخطه في جريدة البصائر من مقالات، وأوصاني وهو يمسك بيدي أن أثبت على الخط البديسي فلا أبدل ولا أغير، ولا أبيع المبادئ من أجل الربح، وأن أحرص على إرضاء الخالق، وإن غضب الخلق، فيما أقول، أو أفعل، أو أكتب...

ويشهد الله أنني كنت حين ألتقي بفضيلة الشيخ عمار مطاطلة في بيته أو في جمعية العلماء أو في نشاط من النشطات إلا وازددت إيمانا ووثوقا بالنهج البادیسي، فالرجل إذا استمع إليه مستمع أحس بصدق لهجته، وعظيم ربانيته الموصولة بالعالم العلوي، وحرصه على حفظ أمانة الإسلام ودعوته التي سلمها الإمام عبد الحميد بن باديس له ولأترابه من العلماء، كما أنني لن أنسى صحبتي له أيام تكريمه في قسنطينة وقد كان الشيخ مطاطلة-رحمه الله- مثالا للعالم المتواضع، الذي تنعش صحبته القلوب، وتثري العقول، وأنا إن نسيت فلست أنسى كلمته البليغة المخلصة، ونحن ملتفون حوله، في الجامع الأخضر...جامع ومعهد شيخه الأجل ابن باديس...فقد حلق بنا-وهو جالس على كرسي شيخه يتكلم بتأثر بالغ- في سماء أظلتها روح الإمام عبد الحميد، حتى كدنا نخرج من حدود زماننا إلى الزمن الأول، زمن السلف الصالح، يوم كان الإمام ابن باديس يعلّم وحوله تلاميذه ينهلون منه العلم النافع، والوطنية الصادقة، والسيرة الحميدة.

من اللطائف المروية أن أحد الملوك قال لحكيم من الحكماء: «ما خير ما يملكه المرء»؟

فقال الحكيم: «عقل يعيش به».

قال الملك: «فإن عدمه»؟

قال الحكيم: «أدب يتحلى به».

قال الملك: «فإن عدمه»؟

أجاب الحكيم: «حال تستره».

وشهد الله والراسخون في العلم أن الشيخ عمار مطاطلة رحمه الله كان يملك عقلا كبيرا عاش به في جمعيته وجامعه ومجتمعه...وأدبا تحلى به في معاملاته مع العالم والمتعلم، والكبير والصغير، والرجل والمرأة...وحالا مع الله هي من الأسرار البطانة التي تجلت على صفحات وجهه النير، وهياته الوقرة...

لقد عاش فضيلة الشيخ عمار مطاطلة حياته كلها، شابا وكهلا وشيخا، خادما للثلاثي البادیسي المقدس» الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا» وأدى ما عليه من الواجب كاملا غير منقوص، فهنيئا له حياته الثانية بما خلّفه من علم نافع، وفكر راق، وأدب رصين، وسيرة محمودة، ومسيرة ممدودة...

وإنما المرء حديث بعده

فكن حديثا حسنا لمن وعى

نسأل الله أن يرحم الشيخ مطاطلة وجميع العلماء الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وأن يجزيهم على ما قدموه للدين والوطن خير الجزاء...ووفقنا الله لحسن التأسي بهم.. آمين.

كلمة حق

اللغة العربية في واجهات المحلات والشوارع

أ.د. عمار طالبي

إذا دخلت مدينة من مدن الجزائر، وتجولت في شوارعها، وشاهدت واجهات المحلات التجارية وغيرها فلا تجد غالبا من المكتوبات إلا بالحروف اللاتينية، كأنك في بلد أوربي.

سواء في ذلك المطاعم والفنادق والمحلات الصغيرة. ولا يشعر صاحب المحل بأي إحساس أنه يهمل لغته ويهينها، وتكتب هذه العناوين أحيانا كتابة معوجة إذا كتبت بالحروف العربية.

وأصبح هذا عادة عامة في الوطن في القرى والمدن، أما المؤسسات الاقتصادية والصناعية فلا تكتب وثائقها إلا باللغة الأجنبية.

وبعض العائلات لا تكلم أبناءها في المنازل إلا باللغة الأجنبية لتصبح هي اللغة التي ينشأ عليها الأطفال، وربما جهلوا التحدث بالدارجة نفسها إذا دخلوا مدرسة خاصة أجنبية، وإذا ما درسوا العربية فيها تكون ضعيفة لا يكاد التلميذ يكتب بها جملا صحيحة.

إن الإحساس بقيمة العربية ووطنيتها أصبح يكاد يكون مفقودا، ونسمع في التلفزة في مختلف قنواتها أحاديث بالدارجة وكذلك في الإذاعة، أما لغة الصحافة فيشوبها كثير من العوج في المفردات والتراكيب، ولا تعنى بتصحيح ما يكتب يوميا بعجلة وخاصة إذا كان الحديث أو الموضوع مترجما من لغة أخرى.

إن غرابة اللسان العربي وهوانه على الناس يحتاج إلى علاج، قبل أن تعم العجمة والتشويه على الألسنة.

فالعناية بالقراءة الصحيحة للنصوص في المدرسة من أهم أركان التكوين اللغوي، ويكون ذلك بالحرص على إخراج الحروف من مخارجها ويمارس التلاميذ ذلك بإشراف المعلم، ويدربون على المحادثة، والإلقاء السليم، ويُشوقون إلى تذوق جمال النصوص ومعناها، وحب لغة وطنهم، وسلامتها والاعتزاز بها، ومنع التحدث بغيرها داخل القسم.

ويكون اختيار النصوص في مستويات الدراسة المختلفة اختيارا يراعى فيه جمال الأسلوب وقوة سبكه ونظمه، ويحسّس الطلبة بهذا الجمال والنظم، ليحصل لهم الذوق السليم، والشعور بالإيقاع والوزن في الشعر، والفواصل في النثر، وحفظ القطع الروائع من الشعر والنثر في مختلف هذه المراحل.

ومن الضروري تفعيل قانون استعمال اللغة الوطنية في المؤسسات والإدارات على نمط ما يجري العمل به في البلديات وفي القضاء وهو أمر ناجح بلا ريب.

وهذا يحتاج إلى إرادة سياسية حازمة حاسمة وإلا استعصى الأمر على العلاج، وفقدت اللغة الوطنية وجودها الفعال في شؤوننا كلها.

وكم ناضل الأستاذ مولود قاسم رحمه الله في هذا المجال، بكل حماس، وحرص، ويبدو أن جهوده أضعناها ولم تؤت ثمراتها.

فالمسؤولية تقع على المواطنين جميعا، كل في موقعه من الأسرة والمدرسة والمؤسسة والإدارة، فالمجتمع كله مسؤول على رعاية اللغة الوطنية، وحمايتها من العجمة واللكنة والرطانة والفساد فإن الفساد اللغوي فساد للفكر، لأن اللغة هي مظهر للفكر، ولا يستقيم إلا باستقامة التعبير عنه بوضوح وسلامة.

وما زال الخلط في اللغة منذ الاحتلال إلى اليوم فيجب تنقيته من هذه العجمة المركبة من عدة ألسن، وعدة مفردات دخيلة، لابد من العمل على إزالتها باستعمال الطريقة الصحيحة في الإعلام المسموع والمكتوب، لأن الإعلام اليوم هو المؤثر الأكبر على الألسن والأفكار، والوعي عامة إذا أدى رسالته على الوجه الأكمل، ولا نشك في مكانة اللغة الوطنية في الدستور وفي النفوس والغيرة عليها لابد من وسائل حاسمة تمكن لها في الوطن.

مع رئيس التحرير

كلمة من القلب..

raistahrir@gmail.com

...بما أصبح معروفا عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفرة أنشطتها وفعالياتها، بين ملتقى دولي، وآخر وطني، وثالث جهوي، وندوات ودورات تدريب الخ..وكل هذا ـ ولله الحمد ـ محمود مشكور، ولكن.

لكن أن يكون ثمة سبعة من الملتقيات في زمن يسير ـ أقل من شهرين اثنين ـ فذلك ـ لعمري ـ مدعاة لبعض التساؤل، وأدعى إلى الاهتمام والانتباه، وأغلب الظن ـ حينئذ ـ أن يكون مثار ذلك الأمر أقرب إلى التكديس، وهاهنا يكون ذلك إشكالا حقيقيا، أدنى وأقرب إلى سوء التسيير والتدبير منه، إلى أن يكون منقبة محمودة.

لنلقي نظرة: منذ أواخر شهر مارس الحالي وحتى شهر أفريل هناك:

ـ ملتقى سطيف (طلبة الشيخ الغزالي يومان ـ الملتقى الدولي برج بوعريريج ثلاثة أيام ـ ملتقى عين ولمان يومان، ملتقى الوادي ثلاثة أيام، ملتقى الأوراس يومان أو أكثر...دون ذكر ملتقيات أخرى في سوق أهراس ومناطق أخرى، ودون ذكر ندوات هنا أو هناك..

ما يهم التذكير به هنا هو الملتقيات خاصة؛ لأنها شأن علمي كبير وجاد، وفيها إنفاق جهود ووقت ومال وأعصاب وفكر الخ..وكل ذلك يقتضي، في الحد الأدنى الحرص على أن تُصب كل الجهود في مصب جمعية العلماء المسلمين وخدمة برامجها، وبما يحقق أهدافها في النهضة بالمجتمع في مختلف قطاعاته.

أتصور أن كل منشط وكل برنامج هو وسيلة لتحقيق أهداف مخصوصة قريبة كانت أو متوسطة أو بعيدة فما هو شأن هذه الملتقيات عندما تكون على هذا النحو المتسارع المتقارب، وماذا يمكن أن تحقق من أهداف؟.

لقد اجتهدت اللجنة العلمية أكثر ما اجتهدت في لقاءاتها وتواصل أعضائها في بحث هذه المسألة المتعلقة بالنشاط، وحرصت على التحليل والتفكير والتدبير من أجل الانتقال من الناشط إلى البرامج، واللجنة تعتبر الملتقيات مسألة رئيسة وهي في أمس الحاجة إلى الـ «ترشيد» في الجهود؛ خاصة.

ونحب أن نصارح إخوتنا: إنه من غير رؤية حقيقية لا يمكن انتظار شيء ذي بال..بل إنه من المعيب أن تكون الجهود كبيرة وضخمة ثم لا تكون النتائج إلا شيئا بسيطا وهزيلا، لا يزيد عن أن يكون حدثا ثم ينتهي الأمر.

المسألة في حاجة إلى وقفة حقيقية وإلى قراءة مستبصرة وإلى تناصح وتعاون من أجل:

أ/ أن ننتقل من الأنشطة إلى البرامج، لا يكون الملتقى مجرد ملتقى ولكن برنامج مسطر بأهداف محددة يُعلن عنها ويُسعى لتحقيقها بكل ما يمكن.

ب/ التنسيق الجاد بين مختلف الولايات والشعب لوضع برنامج وطني للملتقيات والفعاليات الكبرى، دون تكرار ودون اجترار، وبتوزيع زمني مناسب، تستفيد منه كل الجهات وكل الولايات، بل وتتعاون بشأنه ماديا وفكريا ومعنويا (الدعم المالي ـ الأساتذة المحاضرون ـ الإيواء والإطعام الخ ..).

ج / العمل على التخطيط لكل الفعاليات وتعظيم شأنها بجعلها فعلا ثقافيا مركبا يتضمن الكثير من الفعاليات على هامش الملتقى، ويستهدف تنوير المجتمع بكل فئاته وبناء العالم الثقافي والوجداني للإنسان..

د/ تخصيص كل ملتقى لفقرات ومحاور منه لأمر يخص الجمعية في حاضرها ومستقبلها، ودراسة قضايا أساسية من ضمن القضايا المطروحة في الجمعية : الإعلام، الإدارة، التربية، تحسين الأداء الخ

ومقتضى كل ذلك الحرص على التداول المنهجي في شأن تلك الملتقيات على مستوى جهوي وآخر وطني، بأن تقدم كل شعبة مقترحاتها لبرنامج الأشهر الستة القادمة مع ذكر الأهداف وتفاصيل البرنامج لدراستها والمصادقة عليها وتوفيتها بما يحقق الغرض وهو التوزيع الجيد لتلك الملتقيات من حيث الزمن ومن حيث الموضوعات ومن حيث الجهات.

حسن خليفة

raistahrir@gmail.com